مـوسـوعـة

****

رجـال لهم تاريـخ
في
مـصر والعالـم الـعربـي
حرف (أ)
٤١ شخصية حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٦

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٣٩٩
الترقيم الدولي: 977-17-4293-0
حسين حسنين

- حسين على حسنين
- موسوعة : رجال لهم تاريخ في مصر والعالم العربي
  حرف (أ) ٤١ شخصية حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٦
- رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٣٩٩
- الترقيم الدولى:977-17-4293-0

- للاستعلام اتصل بـــ : husseinaly@link.net

- طباعة إلكترونية : محمد سعد

المحتويات

(٤١ شخصية حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٦)

- أحمد زكى أبو شادي.
- أحمد سعدات.
- أحمد الشقيرى.
- أحمد صدقي الدجانى.
- أحمد عبد الكريم.
- أحمد عصمان.
- أحمد عصيد.
- أحمد فؤاد نجم.
- أحمد ماهر.
- الشيخ إمام عيسى.
- أيمن الظواهرى.
-
- المراجع.
- صدر للمؤلف

المقدمة

كنت أحلم دائما أثناء وجودي بالعاصمة الإنجليزية لندن وأنا أتصفح موسوعة ?who is who البريطانية الشهيرة بأن أقوم بعمل مثل ذلك أو على الأقل أقرب منه. وعلى الرغم من أنني كتبت ولا زلت في قضايا شائكة ومنها البرنامج النووي الإيراني والمكون من أربعة أجزاء ومتابع للجزء الخامس والذي أخذ شكل الموسوعة ، إضافة إلى موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية ، علاوة على أعمال أخرى أقوم بكتابتها تأخذ الشكل البحثي والموسوعي ، إلا أنني أشعر بحماس جارف للعمل في هذا المشروع الضخم (رجال لهم تاريخ في مصر والعالم العربي) وأتمنى أن أمضى قدما حتى نهايته خاصة وانه يغطى مرحلة القرن العشرين والحادي والعشرين . وأشير هنا إلى أن هذه الموسوعة تتضمن بحيادية شديدة الشخصيات التي أثرت بالسلب والإيجاب في تاريخ المنطقة العربية بالإضافة إلى إسرائيل سواء كانت تلك الشخصيات من المصريين والعرب (مسلمين ومسيحيين ويهود) أو من الوافدين إليها للعمل أو الاستقرار بها . وتخضع هذه الموسوعة للحذف والإضافة طبقا للوثائق المعترف بها قانونيا ، ويسعدني تلقى تعليقاتكم عبر البريد الإلكتروني.

إبـــرام

(الأنبا إبرام أسقف الفيوم والجيزة الأسبق)

أسمه الحقيقي بولس غبريال ، وقد ولد في أسرة مسيحية عام ١٨٢٩ بقرية دلجا التابعة لمركز ملوى بصعيد مصر . وكان وحيد والديه . وقد أرسله والده بعد أن بلغ الثالثة من العمر إلى الكتاب(حضانة للأطفال الصغيرة) ليتعلم القراءة والحساب والألحان الكنسية . توفيت والدته وهو في سن الثامنة ، وعندما بلغ الخامسة عشرة من العمر أصبح شماسا بالكنيسة وعهد إليه كهنة الكنيسة والمعلم روفائيل القيام بعمل الخدمات فى الكنيسة ، بالإضافة إلى إدارة كتاب الكنيسة . وفى سن السابعة عشرة سعى إلى حياة الرهبنة ، ومن ثم ذهب إلى دير المحرق وظل به لمدة عام ونصف تحت الاختبار حصل بعدها على منصب راهب وسمى باسم الراهب بولس الدلجاوى المحرقى وكان مثالا فى التواضع والطاعة وإنكار الذات .

بعد ذلك طلبه الأنبا ياكوبوس مطران محافظة المنيا وعينه وكيلا لمطرانية المنيا ، واستطاع بولس أن يحول مطرانية المنيا إلى ملجأ للفقراء والأرامل والأيتام . ولنجاحه فى عمله تم تنصيبه قسا وظل فى خدمة مطرانية المنيا خمس سنوات طلب بعدها الرجوع إلى دير المحرق فسمح له مطران المنيا بذلك . وفى عام ١٨٦٦ تم اختياره رئيسا لدير المحرق، ويذكر أن فى عهده انضم الكثير من الشباب للرهبنة ،

فى نفس الوقت ظل بولس غبريال على منهجه فى رعاية الفقراء - والأرامل والأيتام حتى لقب بـــ (صديق الفقراء) وظلت رئاسته خمس سنوات إلى أن تم عزله من منصبه بناء على شكوى من بعض الرهبان ضده. وقد أدى ذلك العزل إلى قيام بولس وعدد من تلاميذه بمغادرة المكان إلى دير البراموس وأقاموا هناك عشر سنوات طوال . وفى عام ١٨٨١ تم تنصيبه أسقفا على محافظة الفيوم والجيزة بعد أن تم تسميته باسم (الأنبا إبرام) ، وفى هذه المدينة التف حوله شعب الفيوم بكل طوائفه من المسلمين والمسيحيين حيث كان متواضعا ونصيرا للفقراء دون تمييز.

أبراهام بورج

(يهودي الديانة ، إسرائيلي الجنسية ، ويمثل التيار المعتدل)

من مواليد عام ١٩٥٥ ، وعمل بالسياسة منذ صباه حتى وصل الى عضوية الكنيست الاسرائيلى عام ١٩٩٢ حيث لم يتجاوز بعد السابعة والثلاثين ، وهو ابن عم الزعيم السابق للحزب القومي الديني يوسف بورج الذى كان عضوا بكل حكومات اسرائيل منذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٨٦ . وسرعان ما أصبح يمثل التيار المعتدل داخل الكنيست ومعه كل من يوسى ساريد زعيم كتلة ميرتس اليسارية ويوسى بيلين وزير العدل الاسبق (ويعد هؤلاء الثلاثة السند الفاعل لحركة أنصار السلام فى اسرائيل). وعلى الرغم من اعتداله وانتمائه للفكر اليساري الا انه ذو نزعة دينية نابعة من كونه ينحدر من أسرة دينية حيث يلاحظ ارتدائه شبه الدائم للطاقية التقليدية التى تميز المتدينين والمحافظين عن الليبراليين.

ومن أهم الأعمال التى قام بها بورج أنه خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٥ عندما كانت اسرائيل تحتل الجنوب اللبناني استطاع أبراهام تولى رئاسة حركة الاحتجاج ضد الحرب الإسرائيلية فى لبنان . كما استطاع الانضمام الى مركز أبحاث السلام الذى يحمل اسم (شوارشيم) أى الجذور وأصبح عضوا تنفيذيا بهذا المركز .

وفى عام ١٩٩٩ انتخب رئيسا للكنيست الاسرائيلى وحصل على نحـو مائة صوت من مجموع ١٢٠ نائبا ، وعلى الرغم من أنه كان مرشـح حزب العمل الا انه حصل على أصوات الليكود ، اضافة الـى الأحـزاب الستة التى كانت مؤتلفة مع حزب العمل الحاكم فى ذلك الوقـت ، كمـا حصل أيضا على تأييد الأحزاب السبعة الأخرى التى كانت فى المعارضة.
زار القاهرة فى عام ٢٠٠٢ والتقى بالدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية ، ثم الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان المصرى ، كما التقى أيضا بعدد كبير من كبار المسئولين الفلسطينيين والعرب أيضا .

ابراهام سرفاتي

(يهودى الديانة مغربي الجنسية قومى عروبى)

ابراهام سرفاتى يهودي الديانة ويساري الفكر ومغربي الجنسية أمضى في السجون المغربية أكثر من سبعة عشرة عاما ، بالإضافة الى هروبه من البوليس السياسى لأكثر من عامين ونصف ، علاوة على نفيه الـى خارج المغرب وتحديدا إلى فرنسا أكثر من ثماني سنوات .

ويذكر أن سرفاتى الذى عاش فى منزل متواضع بمدينــة مــراكش قــد انشق عن الحزب الشيوعي المغربي وقام بتأسيس منظمة إلى الأمــام ، وبسبب فكره اليساري ومناصرته للقضية الفلسطينية(رغم كونه يهودي الديانة) فقد سجن وعذب مع زوجته الفرنسية كرستين .

كان مناهضا للصهيونية منذ صباه ، وقد تعلم ذلك من والده خاصة وأن الأفكار الصهيونية لم تترسخ جديا عند اليهود المغاربــة قبــل عــامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ ، وقد تأثر بذلك طوال حياته، خاصة وان المــدارس اليهودية بالمغرب التى تدرس موادها باللغة الفرنسية لــم ترســخ فــى تعاليمها الأفكار الصهيونية قبل عامى ١٩٤٨ و١٩٤٩.

وعلى الصعيد المغربي يذكر أنه عند استقلال المغرب في عــام ١٩٥٦ كانت الغالبية العظمى من المغاربة مؤيدة للاستقلال ومتفقة في ذلك مع الإخوان المسلمين المغاربة. وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ عــاش ســرفاتى نوعا من التمزق بين هويته اليهودية المغربية والـدفاع عـن القـضية

الفلسطينية وعن القضايا العربية بشكل عام . وفى عام ١٩٨٦ تـزوج ابراهام سرفاتي وهو فى السجن من سيدة فرنسية تـدعى كرسـتين ، وكان زواجا دينيا أى قام حاخام بمراسم الزواج بغرفة جانبية بالسجن .
وعلى الصعيد المعيشي عمل سرفاتى مديرا لمكتب الفوسـفات ، وكـان يقوم بالتدريس لطلبة المدرسة المحمدية للهندسة ، ويذكر انه تم اعتقاله عام ١٩٦٢ عندما كان يدافع عن طلابه ضد قوات الأمن المغربي الذين احتلوا المدرسة المحمدية واخذوا يضربون الطلاب لمنعهم من التظاهر ، وكان ذلك فى عهد الجنرال محمد أوفقير المعروف ببطشه للحريات .
وفى بداية عام ١٩٦٥ قام الجنرال أوفقير بإلقاء القبض على العديد من المعلمين السوريين والمصريين الذين كانوا يعملون بـالمغرب لكـونهم يمثلون القومية العربية ، اضافة الى إيقاف بعض الـشيوعيين اليهـود وكان سرفاتى واحدا منهم .

فى أغسطس عام ١٩٧٠ شكل سرفاتى وأصدقائه المغاربة نواة حركـة (الى الأمام) وكان عددهم خمسة أفراد بعد ان انسحب السادس . وعندما علم جهاز الأمن المغربي بتلك الحركة استطاع سرفاتى الهرب وساعدته زوجته كريستين على التخفي لمدة عامين الى ان تم اعتقالـه فـى ١٠ نوفمبر ١٩٧٤

التعذيب فى السجون المغربية: بعد اعتقال سرفاتى تـم قيادتـه الـى المكتب الرئيسي للأمن حيث استقبله يوسف خـضور ومعاونيـه وتـم

استجوابه مستخدمين فى ذلك شتى أنواع التعذيب . وفى هــذا الــصدد يقول سرفاتى : تم تعذيبي بواسطة الكتيبة الوطنية للــشرطة الجنائيــة المغربية التى تلقى أفراد طاقمها تدريباتهم بالولايات المتحدة الامريكيــة وأمريكا الجنوبية وفرنسا . ومن الأدوات التى كانوا يستخدمونها (صهوة الجواد) حيث يتم تعليق الشخص على قضيب ثابت بين قــائمتين ويــتم ضربه ببشاعة الى أن يفقد الوعي ، وكانت هناك طريقة أخــرى يطلــق عليها (الطائرة)حيث يتم تعليق الشخص بالمقلوب من ذراعية وساقية ويعلق على شكل قوس مما يسبب ألما فظيعا لعموده الفقري الذى يوشك على التحطم . ويقول سرفاتى : لقد تحملت عدة جلسات كهذه على مدى خمسة عشر يوما حيث كان يرتفع ضغط دمى وعندما لم اعد قادرا على التحمل كانوا يصطحبونني إلى احدى المستشفيات بالربــاط . ويقــول سرفاتى : كنت أقاوم التعذيب بعدم الشعور بالخوف من الموت ، حيــث كنت أشاهد الموت امامى فى كل لحظات التعذيب ، لقــد كــان بــاطن القدمين بأكمله أي من الأسفل شديد الحمرة بلون الدم وكان متــشققا ، ومع ذلك كان لابد من تحمل الأمر ، فلم أبكى مهما كان الألم ، وكانــت رغبتى في المقاومة كبيرة ، فالصبر على الألم أمام الجلادين كان الملاذ الوحيد لى ، فقد اكتشفت أن ذلك يفقدهم حماسهم فى التعذيب ، وبالتالي كان علي أن أبقى صامتا أثناء التعذيب وأن لا أقوم بأي حركة تشير إلى ضعفى.

ولكن ما يثير الى الجدل والشفقة أن شقيقة أبراهام سرفاتى قد تعرضت للتعذيب حتى أنها توفيت فيما بعد من آثار التعذيب الأمن المغربي حيث تم اعتقالها في شهر يوليو عام ١٩٧٢ لكونها شقيقة سـرفاتى فقـط . ويذكر عندما قبضوا عليها قالوا لها: لقد سحبتِ أموال شقيقك وهو مـا يعنى أنك تزودينه بالمال ، ومن ثم فقد قاموا بتعذيبها بوحشية ، ولكنها استطاعت الصمود امام تعذيب الجلادين . وقد أثر التعذيب عليها وتوفيت بعد عامين من جراء التعذيب الوحشي.

وتشير التقارير الى ان أبراهام سرفاتى سجن وعذب لأنه كان يناضل من أجل استقلال الصحراء الغربية ولكن أثناء محاكمته تم اتهامه بالخيانـة العظمى وبتعريض أمن وسلامة الدولة للخطر ؟

ويقول سرفاتى فى هذا الصدد : أذكر أثناء تلك المحاكمة أن قاضي قضاة المحكمة واسمه (ابيزاز) أنه يقاطع المتهمين فى كل شىء ، لذلك توجب علي قول ما لدي بسرعة قبل أن يقاطعني وكانت المقاطعات تحدث مرارا . وقد طالب هذا القاضي في البداية من حاجب المحكمة وهو رجل مسن وضخم أن يحملني لكنه لم يكن قادرا على حملي فطلب من أحد أصدقائه الذي كان يقف بعيدا أن يساعده وهذا الأمر استلزم وقتا طويلا وخلال ما تبقى من وقت كان علي قول كل ما أستطيع قوله وهذا ما فعلته بافتتاح محاكمتي فقلت :أولا أن هذه المحاكمة هي محاكمة عـشوائية مرتبطـة بنظام من الخونة وأشياء أخرى من هذا القبيل ثم أضفت فـي المرحلـة

الثانية خمس جمل أخرى وهي تحيا الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية، تحيا الجمهورية الشعبية المغربية، تحيا وحدة الشعب المغربي الصحراوي، تحيا الثورية المغربية وتحيا الثورة العربية وقبل أن تستطيع البقية من زملائي الموجودين بقاعة المحكمة أن ترد كنت قد وصلت إلى المرحلة الثالثة من دفاعي وهكذا استطعت الانتهاء وجاء إليّ أحد حراسي فيما بعد وهنأني قائلا إن ما فعلته كان جيدا للغاية. وعلمت فيما بعد ان الملك الحسن الثاني علق ما قلته في عام ١٩٨٨ بأن أبراهام سرفاتى رجل مسكين لم يفهم شيئا .

ولكن يذكر فى هذا الخصوص أن أبراهام سرفاتي لا يزال عند موقفه من الصحراء رغم ما سببه له هذا الموقف من مشاكل مع العرش المغربي بل وبعض أصدقائه أيضا خاصة وأن بعض هؤلاء المناضلين هزمهم السجن وراحوا يحملون مسؤولية الهزيمة لغيرهم.

لم تغير سنين السجن الطويلة موقف ابراهام سرفاتى من دعمه للقضية الفلسطينية ، لا بل أن أول نشاط قام به حين نفي إلى فرنسا بعد خروجه من السجن كان لدعم الشعب الفلسطيني ومناهضة سياسة إسرائيل ، وأما سبب ذهابه إلى فرنسا فهو أنه حين أُفرج عنه قالت السلطات المغربية أنه برازيلي وليس مغربيا ، ولكنه قاد مع زوجته السيدة كريستين وبعض رفاقه ومناصريه كفاحا طويلا ليعود إلى الأرض التي

ترعرع فيها برعاية الملك المغربي الشاب محمد السادس الــذي أعلــن عزمه على طي صفحة قاتمة من تاريخ المملكة.

إبراهيم أصلان

(أديب مصري مغرق في المحلية الشعبية)

ولد إبراهيم اصلان بمدينة طنطا بمحافظة الغربية في عام ١٩٣٥ ، ولكن أسرته انتقلت الى حي امبابة الشهير التابع لمحافظة الجيزة . وبعد أن أتم دراسته عمل بهيئة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية . وقد بدأ أصلان الكتابة والنشر في عام ١٩٦٥ وأستمر كذلك حتى كتابة هذه السطور . وفى عام ١٩٨٧ تم انتدابه للعمل نائبا لرئيس تحرير سلسلة مختارات فصول واستمر بها حتى عام ١٩٩٥ ، وفى عام ١٩٩٧ عمل رئيسا لتحرير سلسلة آفاق الكتابة وأستمر بها الى أن استقال منها في عام ١٩٩٩ عندما اشتعلت أزمة رواية(وليمة لأعشاب البحر) للروائي السوري حيدر حيدر .

ومن أهم الأعمال التي كتبها أصلان هى : بحيرة المساء ، ويوسف والرداء ، وحكايات من فضل الله عثمان ، ومالك الحزين (والمأخوذ عنه فيلم الكيت كات الشهير الذى لعب دور بطولته الممثل محمود عبد العزيز) ، ووردية ليل ، وعصافير النيل ، ثم خلوة الغلبان. ويتميز إبراهيم أصلان بالمحلية الشديدة في كتاباته ، فهو يستمد شخوصه ببراعة تامة من الحى الشعبي الذى عاش فيه كل حياته وهو حي امبابة الشهير ، إضافة الى انه يرسم بكتاباته وبدقة متناهية الأزقة وحواري تلك المنطقة فتشعر وكأنك تعيش فيها وتتحرك داخلها ، وهو في هذا

الصدد شديد الارتباط بالأرض والواقع الذى عاش فيه وسيظل ، وتشعر من خلال أعماله الى انه لم ولن يفارق ذلك الجو الشعبي بسخريته وجماله وواقعه .

إبراهيم بيومي مدكور

(من المفكرين التقدميين فى مرحلة الثلاثينات والأربعينات

من القرن الماضي)

ولد إبراهيم بيومي مدكور فى أول يناير عام ١٩٠٢ بقرية أبو النمرس بمحافظة الجيزة. وفى صغره حفظ القرآن وأتم مراحل دراسته الأولية بمسقط رأسه ، ثم التحق بالأزهر وبعد إتمام علومه الأزهرية التحق بمدرسة القضاء الشرعي ، واخيرا حصل على دبلوم دار العلوم عام ١٩٢٧ واشتغل بالتدريس بإحدى مدارس القاهرة الابتدائية . وبعد عام من عمله بالمدرسة الابتدائية تم ترشيحه الى بعثة بإنجلترا ولكن نظرا لميوله الى حزب الوفد تدخل بعض الأشخاص المعادين لسياسة الوفد وألغيت بعثته الى إنجلترا ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تم نقله الى منطقة أدفو الواقعة فى أقاصي جنوب مصر (ويذكر فى هذا الخصوص أن إبراهيم مدكور كان من المناصرين لحزب الشعب أي حزب الوفد وقد تم اعتقاله وإيداعه السجن السياسي خاصة أثناء ثورة ١٩١٩) . إلا أن إبراهيم مدكور رفض ذلك الظلم وقدم استقالته وسافر الى فرنسا على نفقته الخاصة عام ١٩٢٩ . وفى باريس درس الفلسفة والقانون واللغات القديمة والحديثة ثم حصل على ليسانس الفلسفة من جامعة السوربون فى عام ١٩٣١ ، كما حصل على ليسانس الحقوق من

جامعة باريس . وفى نهاية عام ١٩٣٤ حصل إبراهيم مدكور على درجة الدكتوراه فى الفلسفة ، وعاد الى مصر فى عام ١٩٣٥ لينضم الى هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول . وفى نفس العام (١٩٣٥) تكونت (أسرة الفلسفة) من أربعة من الأساتذة المصريين هم : الشيخ مصطفى عبد الرازق ، والدكتور إبراهيم مدكور ، ويوسف كرم ، والدكتور أبو العلا عفيفى ــ ثم انضم إليهم بعد ذلك عدد من الأساتذة الأجانب المقيمين بمصر .

ونظرا لأن مجمع اللغة العربية كان معنيا باللغة العربية فى بدايته إلا انه صدر مرسوما ملكيا بتطوير المجمع والعمل على مواكبة النهضة الأوربية الحديثة وحاجة مصر الى النهضة الاقتصادية والعسكرية والصناعية والاجتماعية والسياسية أيضا ، ولذلك فقد جاء المرسوم الملكي بتعيين عشرة من العلماء الأكفاء فى مختلف العلوم . وفى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٤٦ انضم الدكتور إبراهيم مدكور الى عضوية مجمع اللغة العربية وجاء انضمامه الى مجموعة (العشرة الطيبة) لدعم (مجمع اللغة العربية وتطويره وتحديثه دوليا) ، وكانت هذه العشرة تضم كل من : الدكتور إبراهيم بيومي ، والدكتور أحمد زكى ، والأستاذ زكى المهندس ، والدكتور عبد الرازق السنهورى ، والشيخ عبد الوهاب خلاف والأستاذ مصطفى نظيف ، والدكتور محمد شرف والأستاذ محمد فريد أبو حديد ، والشيخ محمود شلتوت ، والدكتور عبد الوهاب عزام .

ثم أصبح أمينا عاما للمجمع فى عام ١٩٦١ وبعدها رئيسا للمجمع فى الفترة من عام ١٩٧٤ الى عام ١٩٩٥ ، وقد أصدر كتابا عن المجمع بعنوان مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما ، كما أصدر بحثا له أهمية كبيرة حول (مدى حق العلماء فى التصرف فى اللغة) ، أيضا أخرج (المعجم الوسيط) و (معجم ألفاظ القرآن الكريم) و (مجموعات المصطلحات لتعريب التعليم الجامعي). كما أشترك فى العديد من لجان مجمع اللغة العربية ، ولجان الفلسفة والعلوم الاجتماعية ،واشترك أيضا فى (لجنة المعجم الكبير)التي اختصها بنصيب وافر من علمه ، وأشرف على إخراج كتاب(الشفاء) لابن سينا ، وكتاب(المغنى) للقاضى عبد الجبار ، وكتاب(الفتوحات الملكية) لمحيى الدين بن عربى ، ثم الموسوعة العربية الميسرة التى أخرجتها الجامعة العربية بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين ، كما منحته جامعة برستون الدكتوراه الفخرية عام ١٩٦٤ .

وفى مجال عمله بالفلسفة قدم الدكتور إبراهيم دراسة عن نشأة المصطلحات الفلسفية فى الإسلام ، ودراسات عن الغزالى وأبن خلدون وأبن سينا ، كما قدم دراسة عن العلاقة بين منطق أرسطو والنحو العربى ، وله كتاب بعنوان الفلسفة الإسلامية–منهج وتطبيق ، كما اشترك مع يوسف كرم فى إصدار تمهيد فى تاريخ الفلسفة فى أواخر الثلاثينات تنفيذا لبرنامج إصلاح التعليم الثانوي . أيضا أسهم فى الذكرى

الألفية لابن سينا فى بغداد عام ١٩٥١ ، كما اسهم فى طهران(إيران) . وبأريس بأعماله الفلسفية ، إضافة الى إسهاماته الأخرى فى دمشق(سوريا) ولبنان .

وبعد قيام الحركة المباركة(أي ثورة يوم الأربعاء الموافق ٢٣ يونيو ١٩٥٢)تم الاهتمام بالدكتور إبراهيم مدكور لمكانته الفكرية والثقافية وتم تعيينه وزيرا للإنشاء والتعمير فى وزارة على ماهر فى ٦ سبتمبر ١٩٥٢ وذلك بأمر الوصاية الملكية المؤقتة ولكن بعد ٢٤ ساعة فقط قدم على ماهر استقالته فى ٧ سبتمبر ١٩٥٢ . وبذلك أصبح وأمسى الدكتور إبراهيم مدكور وزيرا ليوم واحد فقط . بعد ذلك تم تعيينه مسئولا عن لجان المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الذى تأسس عام ١٩٥٦ ، وظل كذلك الى أن تأسس المجلس الأعلى للثقافة فى عام ١٩٨٠ ، كما اسهم كثيرا فى المجالس القومية المتخصصة والمنظمات العربية والإقليمية المعنية بالتربية والثقافة والعلوم .

إبراهيم رشاد

أحد رواد الحركة التعاونية المصرية

اسمه بالكامل إبراهيم يوسف محمود رشاد(إبراهيم رشاد) ، وهو ينحدر من أسرة تركية عاشت في مصر وكان جده محمود رشاد لواء بالجيش المصري ويعمل على حفظ الحدود المصرية السودانية . أما حفيده إبراهيم رشاد فقد ولد بحي السيدة زينب بالقاهرة عام ١٨٨٦ . وقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد مقرئ البيت ، ثم التحق بمدرسة محمد على الابتدائية وكان ناظرها في ذلك الوقت حسن صبري بك الذي أصبح بعد ذلك حسن صبري باشا الذي تولى رئاسة الوزارة فيما بعد . وقد تعلم إبراهيم رشاد اللغة الإنجليزية على يد محمد السباعي الذي أصبح بعد ذلك أديبا معروفا ، ثم ألتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وتخرج منها في صيف عام ١٩٠٦ . وفى ذلك الوقت تقرب إبراهيم رشاد من عمر لطفي الذي تولى رئاسة نادى المدارس العليا وبدأ يلقى محاضراته عن التعاون ، وقد استفاد كثيرا إبراهيم رشاد كثيرا من تلك الحاضرات . وبعد حصوله على شهادة التوجيهية سافر إبراهيم رشاد الى إنجلترا لدراسة الطب واستمر بالدراسة حتى السنة النهائية ولكنه بعد ذلك غير مساره فدرس الزراعة وحصل على الدبلوم في علوم الزراعة من جامعة كامبردج العريقة ، ويذكر انه أثناء دراسته بكامبردج اهتم بدراسة الحركة التعاونية واستطاع أن يضع كتابه

(التعاون في مصر والخارج) وهو الكتاب الذي قررته جامعة كامبردج للدراسات التعاونية. وبعد عودته الى القاهرة عمل بوزارة الشئون الاجتماعية بمنصب وكيلا للوزارة (يذكر أن فؤاد سراج الدين كان وزيرا للشئون الاجتماعية الى جانب موقعه كوزير للداخلية في ذلك الوقت) . وفى ٥ يونيو عام ١٩٤٣ عقد إبراهيم رشاد أول مؤتمر عام للتعاون بمدينة المنصورة التابعة لمحافظة الدقهلية وذلك باعتبار مدينة المنصورة من أوائل المدن المصرية التي أسهمت في إنشاء النقابات (عام ١٩٠٨) والجمعيات الزراعية التعاونية. وفى ٣٠ مايو ١٩٤٤ استصدر فؤاد سراج الدين من حكومة الوفد في ذلك الوقت قانون الجمعيات التعاونية ، وقد ساعد هذا القانون على نشاط الحركة التعاونية خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية . وفى عام ١٩٤٥ سافر الى ايرلندا لدراسة الدكتوراه وحصل عليها في فرع الاقتصاد الزراعي. وفى ايرلندا تعرف إبراهيم رشاد بزعيم التعاون الزراعي بلانكيت الذى قدمه الى الفيلسوف الأيرلندي جورج برنارد شو وتوثقت العلاقة بينهما . ويذكر أن إبراهيم رشاد قدم الكثير لمصر في مجال التعاون حيث قضى اكثر من خمسة وعشرين عاما فى تعليم طلبة الجامعات والمعاهد العليا مبادئ التعاون ، كما ساهم عمليا فى تعليم التعاون بالريف المصري ، إضافة الى جهوده الكبيرة فى الاتحادات التعاونية والصحافة التعاونية أيضا .

إبراهيم علام جهينة

أول من طالب بوجود إعلام رياضي فى العالم العربى

ولد ابراهيم علام فى شهر يوليو عام ١٨٩٠ بالقاهرة ، وعندما قارب السادسة عشرة ظهرت موهبته كلاعب كرة قدم فى ذلك الوقت . ولكن علام اكتشف عدم اهتمام الحكومات المصرية والصحف المصرية بالرياضة بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة لذلك بدأ فى أعقاب ثورة ١٩١٩ بطرق ابواب الصحف والمجلات لنشر أخبار الرياضة ولكن الجميع رفض فكرة الكتابة عن الرياضة أو حتى الإعلان عنها ماعدا جريدة (مصر) التى وافقت على نشر خبر رياضي بمقابل مادي أي بمثابة إعلان . ولكن الخبر الرياضي المنشور وجد اهتمام جماهيريا لا بأس به وهو ما دفع رئيس تحرير جريدة مصر الى الاهتمام الحذر بأخبار الرياضة بواسطة إبراهيم علام. ولكن النجاح المحدود الذى حققته جريدة مصر دفع رؤساء تحرير الصحف والمجلات المصرية الأخرى الى الاتصال بإبراهيم علام ليكتب لهم عن الرياضة باعتباره مقربا من الوسط الرياضي .

وفى عام ١٩٢٠ قررت الحكومة المصرية الاشتراك فى دورة الألعاب الأوليمبية ، وكتب علام مقالة بمجلة النيل حول الدورة الأوليمبية وطالب فى مقالته بضرورة دعم البنوك والشركات المصرية والأجنبية العاملة بمصر لنفقات البعثة الأوليمبية المصرية . وبالفعل استجابت بعض

البنوك والشركات لمطلب علام . ومنذ ذلك الحين اصبح اسم إبراهيم علاّم جهينة مرتبطا بالرياضة المصرية باعتباره رائد الإعلام الرياضي المصرى .

وفى عام ١٩٢٢ قررت إدارة جريدة الأهرام الواسعة الانتشار أن تصبح الرياضة مادة رئيسية من مواد صفحاتها ، وبالفعل تم التعاقد مع إبراهيم علام جهينة على نشر أخبار الرياضة بفروعها المختلفة على مساحة لا تزيد عن ربع عمود من الصفحة(عمود x ١٢ سم) .

نقلة نوعية فى حياة إبراهيم علام: وفى عام ١٩٣١ وأثناء إقامة مبارة كرة قدم فى أحد أيام الجمعة بين فريقي الترسانة المصرى والنادى اليوناني بالقاهرة ، استطاع جناح أيمن نادى الترسانة (ممدوح مختار صقر) أخذ الكرة من وسط الملعب وتخطى بها جميع اللاعبين اليونانيين حتى وصل الى مرمى النادى اليونانى وسط صياح الجماهير الحاشدة وهنا قام حارس المرمى اليونانى متعمدا بتوجيه ضربة شديدة الى قدم ممدوح صقر نقل على أثرها الى المستشفى ، ولكن جراح مصر الشهير فى ذلك الوقت ويدعى على باشا إبراهيم قرر ضرورة بتر ساقه . وفى اليوم التالي طالب إبراهيم علام فى أخبار الرياضة بالمطالبة بحملة تبرعات لشراء ساق صناعية لممدوح مختار صقر ، كما طالب بضرورة محاكمة حارس المرمى اليونانى ، وضرورة إدخال تعديلات على قوانين الكرة لحماية اللاعبين من عنف الملاعب . وبالفعل قرر

طلعت حرب أن يتحمل بنفسه تكاليف السفر وثمن الساق الصناعية الجديدة للاعب ممدوح مختار ، وقد حدث أن سافر اللاعب الى أوربا وعاد وهو يمشى على قدميه بساق صناعية .

وفى عام ١٩٦٣ نشر علام كتابه حول كأس العالم لكرة القدم .

وفى ٢٢ أغسطس عام ١٩٦٤ نشر علام عمله الضخم وهو الموسوعة الرياضية لتاريخ الرياضة والألعاب الرياضية كافة منذ عهد الفراعنة والإغريق مرورا بالرومان والعرب والأوربيين . وقد أطلق على تلك الموسوعة العظيمة اسم (مدونة التاريخ الرياضي ٩ .

وبالإضافة الى جانب عمله الحكومي مديرا لحسابات وزارة العدل عمل وكيلا لاتحاد المصارعة ، ثم سكرتيرا لاتحاد الملاكمين المحترفين ، وسكرتيرا لجمعية الشبان المسلمين ، وأيضا رئيس تحرير مجلة اللجنة الأوليمبية ، ورئيسا للقسم الرياضي بجريدة الأهرام . وفى شهر أغسطس عام ١٩٧٠ توفى إبراهيم علام جهينة عن عمر زاد قليلا عن ثمانين عاما حافلة بالعطاء فى مجال الإعلام الرياضي .

إبراهيم كريم

صاحب براءة اختراع العلاج بالسبائك ذات الأشكال الهندسية المثيرة للجدل

حصل إبراهيم كريم على شهادة اكسفورد وكامبريدج من كلية فيكتوريا بمصر عام ١٩٥٨ ، ثم حصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية من جامعة زيورخ عام ١٩٦٧ ، وفى عام ١٩٧٥ حصل على إجازة الدكتوراه فى العلوم . وقد عمل أستاذا بجامعة حلوان فى الفترة من عام ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٨ ، كما عمل مستشارا لوزير الصحة فى الفترة من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٨٠ وهى نفس الفترة التى عمل فيها مستشارا لوزير الثقافة (١٩٦٩-١٩٨٠). ثم عمل مستشارا لوزير السياحة خلال الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٨٨ .

والدكتور إبراهيم كريم هو صاحب براءة اختراع الأشكال الهندسية ، وهو أيضا مالك ورئيس شركة أنظمة طاقة الأشكال الهندسية ، كما انه مالك ومدير شركة العمار والتصميمات الهندسية .

العلاج بالأشكال الهندسية(البايوجيومترى): أثار اختراع الدكتور كريم الخاص بالعلاج بالسبائك ذات الأشكال الهندسية الكثير من الجدل داخل مصر وخارجها ، خاصة وانه لا يعالج المرضى بالأدوية وانما باستخدام الطاقة والمجالات الكهربية والمغناطيسية التى تحيط بالإنسان.

- والدكتور إبراهيم كريم يعمل فى المجالات الكهرومغناطيسية المحيطة بالإنسان والتى تؤثر عليه سواء تأثيرا سلبيا أو إيجابيا حسب قوتها . وهو فى هذا الخصوص يستخدم الأشكال الهندسية فى التعامل مع المجالات المغناطيسية المحيطة بالإنسان بحيث يقوم بإلغاء التأثير السلبي والذي يؤدى بالتالي الى زيادة مناعة الإنسان أو الحيوان . والمعروف علميا أن هناك تأثير لأي مادة على الإنسان ، ولكن المؤثر القوى هنا هو الأشكال المحفورة على السبيكة نفسها وليس نوع السبيكة أو من أى مادة صنعت .

- علم البايوجيومترى: ويرى دكتور إبراهيم كريم أن علم البايوجيومترى (الطب البديل) هو علم موجود وله أسس علمية قديمة ومراجع علمية ، وهو يتناول علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به. ومثال ذلك: إن وضع سلك الكهرباء الموجود بجوار السرير بشكل سليم يمكن أن يؤدى الى منع الإصابة بمرض السرطان بنسبة ٥٠ % ، وكذلك فان وضع فيشة الكهرباء باتجاه معين قد يساهم فى حدوث السرطان عن طريق تقليل مناعة الجسم وتقليل طاقته الحيوية . وإذا كان الشكل الهندسي يؤثر على الطاقة المحيطة بالجسم ، ففي هذه الحالة لابد من معرفة الشكل الذى يحقق الهدف المطلوب (ويراعى أن ذلك يتم تحت إشراف المتخصصين).

وفيما يخص الأشكال الهندسية الموجودة على السبيكة فلابد من تحديد زواياها بدقة وذلك بهدف إحداث تغيير فى الطاقة المحيطة بجسم الإنسان بحيث أن هذه الطاقة تنعكس إيجابيا على أجهزة جسم الإنسان (وذلك طبقا لنظرية الشكل المعين يساوى طاقة معينة وتلك الطاقة تؤدى وظيفة محددة) . فالمعروف طبيا انه عند حدوث خلل فى عنصر من عناصر خلايا الجسم فان ذلك يؤدى الى حدوث خلل فى باقي منظومة الجسم ، وعليه ففي حال معرفة ذلك الخلل فانه يمكن باستخدام أشكال هندسية محددة وبزوايا معينة يمكن أحداث التعادل الذى يقضى على ذلك الخلل فى جسم الإنسان ، ومن ثم يمكن القضاء على ذلك المرض .

استخدام المبنى او المنزل الملائم هندسيا :

إن التلوث المعماري يؤدى فى الغالب يؤدى الى إصابة الإنسان الذى يقطن هذا المنزل أو ذاك بأمراض تؤثر بالسلب على جهازه المناعى أو إصابته بأمراض السرطان . ولعلاج ذلك لابد من أن تكون زوايا المبنى أو الشقة قائمة على مسافات معينة بحيث تعدل من المجال المغناطيسي ، والدليل على ذلك أن الأحجار التى استخدمها قدماء المصريين قد استمرت آلاف السنين لأنها استخدمت بزوايا صحيحة .

ولمعرفة المجال المغناطيسي الصحيح لابد من معرفة التشريح الذبذبي للأرض . فالمعروف علميا أن للأرض شبكات من الطاقة على سطحها ، وأن تلك الشبكات تتقاطع مع الأنهار الجوفية الموجودة بباطن الأرض أو

تتقاطع مع الحركات الجيولوجية . وفى هذه التقاطعات تخرج طاقة سلبية هي التى تصيب الإنسان والحيوان والنبات بأمراض تؤثر على بقائه قيد الحياة . وعليه إذا أقيمت المنازل فوق تلك التقاطعات أو قريبة منها فإنها تؤثر سلبيا على حياة الإنسان . وفى حال ضرورة العيش فى تلك الأماكن فانه لابد من وجود أشكال هندسية معينة تعترض المجال المغناطسيى فى تلك الأماكن . ويتم ذلك باستخدام أرضيات معينة أسفل الآسرة التى ينام عليها الإنسان بحيث يتم تغييرها من وقت لآخر .

إبراهيم باشا محمد على

(زعيم الإمبراطورية المصرية فى القرن التاسع عشر)

إبراهيم هو ابن محمد على مؤسس مصر الحديثة التي كادت أن تصبح إمبراطورية مصرية مترامية الأطراف تمتد من جبال طوروس وتضم وادي النيل بالكامل والجزيرة العربية ومنطقة الشام الى قبرص واليونان وجزيرة كريت .

ولد إبراهيم فى يونيو عام ١٧٨٩ ورباه والده تربية عسكرية تعلم خلالها فنون القتال بشتى مجالاته . وقد رأى محمد على فى ابنه إبراهيم الأمل الذى يحقق به طموحاته فى مصر ويجعلها دولة مستقلة عن الدولة العثمانية ، بل واقامة إمبراطورية مترامية الأطراف تتنازع مع القوى الغربية الأخرى وخاصة إنجلترا على سيطرة العالم فى ذلك الوقت . (يذكر فى هذا الخصوص قيام محمد على بعقد اتفاقية سرية عام ١٨١٠ مع فرنسا وقد مثل باريس فى ذلك الاجتماع " دورفينى " . وتشير الاتفاقية الى دعم فرنسا لمصر فى التخلص من سيطرة الإمبراطورية العثمانية مقابل قيام مصر بالحفاظ على المصالح الفرنسية فى أوربا) .

وبالعودة الى إبراهيم باشا فيذكر أنه فى عام ١٨٢١ سافر الى السودان لدعم أخيه إسماعيل، وقد استطاع إبراهيم بخبراته القتالية وقيادته

للقوات المصرية التقدم جنوبا والسيطرة على مناطق النيل الأبيض ، وواصل انتصاراته حتى بلغ أعالي النيل .
ولكن استدعاه والده محمد على باشا للعودة الى مصر ليعد عدته للاتجاه نحو اليونان وذلك بعد تفجر ثورة اليونانيين ضد الدولة العثمانية هناك قبل نهاية عام ١٨٢١ حيث استطاع الشعب اليوناني طرد القوات العثمانية من بعض المواقع العسكرية هناك ، كما استطاع الصرب التخلص من السيطرة العثمانية ، إضافة الى تمرد المناطق الألبانية بغية التخلص من النفوذ والسيطرة العثمانية بأوربا ، كما امتدت حركات التمرد والعصيان الأوربي الى المراكز والقواعد العثمانية حتى بلغت جزيرة كريت . وعليه لم يجد السلطان العثماني سبيلا سوى الدعم والمساندة من محمد على والى مصر الذى اصبح يمتلك قوة عسكرية لا يستهان بها فى ذلك الوقت .
وهكذا تحرك المقاتل الاسطورة إبراهيم باشا بقواته المصرية الى أوربا ، واستطاع بحنكته وخبراته العسكرية إخماد مناطق التوتر والتمرد ثم استعادتها الى سيطرته بصفة خاصة والدولة العثمانية بصفة عامة سواء تلك الموجودة باليونان أو الجزر التابعة لها ، وهكذا أضحت تلك المناطق خاضعة للحكم المباشر لمصر ، وكان ذلك بداية امتداد النفوذ المصري الى المناطق الأوربية فى العصر الحديث . كان الهدف المباشر

لإبراهيم باشا هو الحصول على مكاسب مصرية خارج نطاقها الجغرافي والعمل على بناء الإمبراطورية المصرية التى لا تغرب عنها الشمس .

ومع تقدم إبراهيم باشا فى إخماد حركات التمرد فى جزيرة كريت طلب السلطان العثماني أن يتولى إبراهيم باشا الولاية على كريت ، وفى عام ١٨٢٤ استطاع إبراهيم باشا استرداد (المورة) ومن ثم اصدر السلطان العثماني فرمانا بولاية إبراهيم عليها . وفى نهاية المطاف عقد السلطان محمود الثاني اتفاقا مع محمد على باشا يقضى بأن يكون ابنه أبراهم باشا حاكما عاما للعاصمة اليونانية أثينا وقائدا عاما للاسطول المصري ، وفى شهر أغسطس ١٨٢٤ انضم الأسطول التركي الى الأسطول المصري بقيادة إبراهيم باشا المصري واستطاع بذلك الأسطول المهيب القوى أن يخضع الساحل الجنوبي الغربي اليوناني لسيطرة إبراهيم باشا المصري.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد زحف إبراهيم باشا الى بلاد الشام واستطاع السيطرة عليها تماما واصبحت بذلك بلاد الشام خاضعة للحكم المصري . وفى ٢٤ يونيو ١٨٣٩ زحف إبراهيم باشا القائد الاسطورة الى شمال الشام ودارت معارك حامية الوطيس بين قوات إبراهيم باشا الرهيبة والقوات العثمانية انتهت بهزيمة القوات العثمانية ، وبذلك أصبحت أبواب عاصمة الخلافة مفتوحة أمام قوات إبراهيم باشا على مصراعيها .

ويذكر فى هذا الخصوص انه عقب انتصارات إبراهيم باشا فى حربه ضد تركيا وتوقيع اتفاقية كوتاهية وضع إبراهيم استراتيجيته المستقبلية للإمبراطورية المصرية الجديدة والتي تمثلت فى الآتي: ١- دعم الشعب التركي بالآستانة للقيام بثورة للتخلص من حكم السلطان محمود المطلق والعمل على خلق حكومة قوية تعمل لمصلحة الشعب التركي . (٢) الدفاع عن مصالح الإمبراطورية المصرية الجديدة القائمة على تبادل المصالح مع القوى الغربية وخاصة إنجلترا القوية صاحبة النفوذ الأوسع فى العالم ، والعمل على وضع حد للتدخل فى الشأن المصري . (٣) العمل على قيام قومية عربية ودعم اللغة العربية بين جنباتها وفى المناطق التي تم السيطرة عليها واعادة كتابة تاريخ الأمة العربية بما يليق ووضعها التاريخي فى العالم الجديد.

وهكذا أصبحت بلاد الشام تحت سيطرة المصريين بقيادة إبراهيم باشا ، بالإضافة الى الجزيرة العربية كاملة بما فيها مكة والمدينة تحت سيطرة أخيه طوسون باشا منذ عام ١٨٢٠ واستمرت تلك السيطرة وذلك النفوذ المصري على منطقة الخليج العربى والجزيرة العربية لأكثر من عشرين عاما ، وكذلك الحال فى السودان التي أضحت تحت سيطرة أخيه إسماعيل باشا منذ عام ١٨٢١ ، إضافة الى اليونان واجزاء من صربيا والبانيا وكريت وغيرها تحت سيطرة العلم المصري .. وهكذا اصبح

محمد على وأولاده يترأسون الإمبراطورية المصرية الجديدة فى عالم ذلك الوقت .

المؤامرة على الإمبراطورية المصرية: وما أن قويت شوكة الإمبراطورية المصرية حتى تحالفت كل من الدولة العثمانية وفرنسا والنمسا وإنجلترا ضد مصر . وفى عام ١٨٤٠ عقدت معاهدة لندن والتي تضمنت البنود التالية : (١) تصفية المستعمرات المصرية بكل من بلاد الشام والجزيرة العربية واليونان وكريت . (٢) تحديد القوات المسلحة المصرية بما لا تزيد عن ١٨ ألف جندى . (٣) ثم قيام مصر بدفع ٣٥٠ ألف جنيه للدولة العثمانية .

ولكن مصر رفضت التوقيع على شروط المعاهدة واخذ إبراهيم باشا يعد جيوشه للدفاع عن مصر ومستعمراتها ، فقد كان إبراهيم باشا يحلم بإقامة ولايات عربية عظمى تضم الدول الناطقة باللغة العربية ومنها ليبيا وتونس ، إضافة الى المستعمرات الأوربية . ولكن التحالف الغربي بزعامة إنجلترا رفضوا ذلك وأعلنوا الحرب على مصر، وبالفعل قام الأسطول الإنجليزي بضرب بيروت بالمدافع ، ثم تحركت الأساطيل الأوربية تجاه السواحل المصرية . وفى النهاية وافقت مصر على شروط اتفاقية لندن التي قضت على أحلام زعيم المصريين إبراهيم باشا فى إقامة إمبراطورية مصرية حديثة .

إبراهيم المصري

(الروائي المصري الذى باع أثاث بيته كي يقاوم المرض)

ولد إبراهيم المصري فى شهر أكتوبر عام ١٩٠٠ ، وتلقى تعليمه فى مدارس فرنسية ، ثم اكمل ثقافته العربية عن طريق دار الكتب التي كان يقضى فيها معظم وقته . وقد لجأ إبراهيم الى دراسة النحو والصرف ، ثم تحول بعد ذلك الى قراءة الكتب الأدبية والروايات المترجمة. وعن حياته المعيشية فقد التحق بوظيفة متواضعة بالبنك العقاري ، ولكنه غرق فى كتب الأدب وانصرف عن أداء عمله بالبنك واكتشف رؤساؤه إهماله فى العمل فأصدروا قرارا بفصله. وظل بعد فصله ثلاث سنوات بدون عمل ، ثم عمل مدرسا للغة الفرنسية بعد وفاة أخيه الأكبر وظل كذلك ست سنوات متواصلة تحسنت فيها أحواله المعيشية الى حد لا بأس به ، ثم انتقل للعمل بالصحافة محررا بجريدة البلاغ عام ١٩٣٠ واستمر بها حوالي عشر سنوات ، ومنها الى دار الهلال حتى وصل الى منصب رئيس تحرير مجلة الهلال ، وفى عام ١٩٤٤ عمل بدار اليوم التي أصدرت جريدتها الشهيرة أخبار اليوم فى نوفمبر ١٩٤٤ واستمر بها حتى وفاته فى أكتوبر عام ١٩٧٩(وهو نفس الشهر الذى ولد فيه) .
أما عن حرفته للكتابة ، فقد كتب مسرحية (الأنانية) فى عام ١٩٢٣ والتي وجد فيها يوسف وهبي أول مسرحية مصرية مرتبطة بالواقع المصري تقدمها فرقة رمسيس التي كانت فى ذلك الوقت تعتمد على

المسرحيات المترجمة وتجذب إليها العديد من الكتاب أمثال:محمود كامل ، وحبيب جاماتى ، وتوفيق الحكيم ، وانطون يزبك ، وأمير الشعراء احمد شوقى .

ولقد أدى نجاح مسرحية الأنانية قيام إبراهيم المصري بكتابة مسرحيته الثانية (الفريسة) والتي قدمتها أيضا فرقة رمسيس على خشبة مسرحها ، ثم كتب مسرحيته الثالثة(نحو الفوز) ولكن حكومة إسماعيل صدقي منعت تمثيلها على المسرح وطلبت الرقابة الحكومية حذف بعض الأجزاء من المسرحية ولكن إبراهيم المصري رفض ذلك وقام بنشرها فيما بعد فى كتابه(الفكر والعالم).

وبخصوص إنتاجه الأدبي فقد كتب : (مدرسة الحب والزواج) ، و (دروس فى الحب والزواج والغيرة) ، و (قلب المرأة) ، و (الغدر) ، و (نفوس عارية) ، و (الباب الذهبي) ، و (أغلال الجسد) ، و (أغلال الروح) ، و (الأنثى الخالدة) ، و(خبز الأقوياء) وغيرها من المؤلفات التي بلغت نحو خمسة وعشرين مؤلفا .

وقد تميزت أعمال إبراهيم المصري بالعمق والجمع بين التراث العربى والتراث العالمي، إضافة الى الكتابة الممنوعة فى القصة ، علاوة على الاعتماد على الدراسات النفسية والتاريخية سواء كان ذلك تأليفا أو ترجمة .

لقد أجاد إبراهيم المصري إجادة تامة التعبير عن داخل المرأة وتحليل نفسيتها ببراعة فائقة سواء كان ذلك من ناحية فكر المرأة أو سلوكها العام والخاص .

ويذكر فى هذا الخصوص أنه عندما مرض إبراهيم المصري فى بداية السبعينات ولم تهتم الدولة بعلاجه ولم يكن لديه من المال الكافي للعلاج اضطر الرجل المريض الى بيع أثاث منزله ومكتبته التي كانت تحتوى على أربعة آلاف كتاب للإنفاق على العلاج (وتكرر تلك الظاهرة مع العديد من المبدعين المصريين الغير مقربين من السلطة ، وهذه هى قمة مأساة مصر إزاء مبدعيها).

إبراهيم مصطفى

(البطل الأوليمبي المصري كرمته أوربا وتجاهلته الحكومات المصرية)

هو البطل المصري الذى شارك فى اوليمبياد ١٩٢٤بفرنسا واوليمبياد ١٩٢٨ بأمستردام وحصل على ذهبية المصارعة الرومانية كأول مصري وعربي وأفريقي دون منازع ، ومع ذلك لم تكرمه الحكومات المصرية المتعاقبة حتى بعد وفاته فى عام ١٩٩٤.

ولد إبراهيم مصطفى بمدينة الإسكندرية فى ٢٠ أبريل عام ١٩٠٤ . وعشق لعبة المصارعة، وبدأ التدريب عليها فى سن الثانية عشرة بنادى (الجامك الأرمني)، ثم انتقل الى النادي الأوليمبي بواسطة من الأمير عباس حليم الذى احتضنه بكثير من العناية والتشجيع .

وفى عام ١٩٢٤ فاز إبراهيم مصطفى ببطولة القطر المصري لوزن خفيف الثقيل لأول مرة، وعليه تعهد المدرب الإيطالي ربالدور بيانكى الذى حضر الى مصر واستمر فى تدريبه واعداده دوليا تحت رعاية الأمير عباس حلمي . وفى نفس العام (١٩٢٤) اشترك فى الدورة الأوليمبية بباريس وحصل على المركز الرابع ، وبذلك كان أول مصري وعربي وأفريقي استطاع الحصول على هذا الترتيب.

وفى عام ١٩٢٨ اشترك فى اوليمبياد امستردام(عاصمة هولندا) وحقق الآمال المعقودة عليه وفاز لمصر بأول ميدالية ذهبية فى المصارعة ، ثم اتجه بعد ذلك الى تدريب الفريق القومي بعد أن حالت إصابته دون

- الاشتراك فى دورة برلين الأوليمبية الشهيرة عام ١٩٣٦ . ومن خلال تدريبه تخرج على يده أبطال اوليمبيون عديدون ، وأخيرا حصل على نوط الجدارة الذهبي ، ويقيم حاليا الاتحاد المصري للمصارعة بطولة دولية سنوية باسم إبراهيم مصطفى .

والمثير للدهشة أن هولندا التي نظمت الدورة الأوليمبية عام ١٩٢٨ بالعاصمة امستردام قد كرمت البطل المصري إبراهيم مصطفى وأطلقت اسمه على أحد شوارع أحيائها بشمال امستردام .

إبراهيم المقادمة

العقل المفكر لحركة الإخوان المسلمين بفلسطين

والمؤسس لحركة حماس

فى عام ١٩٤٨ تم تهجير أسرة المقادمة من قرية بيت دراس الى قطاع غزة . وفى القطاع ولد إبراهيم المقادمة فى عام ١٩٥٢ وظل بها حتى أتم تعليمه الثانوي . ولكن عندما أصبح اريبل شارون حاكما لقطاع غزة قام بتدمير منازل القطاع فاضطرت أسرة المقادمة الى ترك منزلهم المتهدم فى عام ١٩٧٠ ولم يجدوا سبيلا سوى مخيم البريج بوسط القطاع . وبعد حصول إبراهيم المقادمة على الثانوية العامة ذهب الى القاهرة للالتحاق بكلية طب الأسنان ، وأثناء وجوده بالقاهرة التحق بجماعة الإخوان المسلمين إلى جانب دراسته ، ويذكر أنه كان أحد أهم المسئولين عن النشاط الطلابي الإسلامي الفلسطيني في الجامعات المصرية فى ذلك الوقت . وفى عام ١٩٧٦ حصل إبراهيم على بكالوريوس طب الأسنان وتزوج من ابنة عمه المقيمة فى مصر ، ثم قرر العودة الى قطاع غزة حيث تم تعيينه بمديرية الصحة فى وقت كان الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على القطاع . وفى مديرية الصحة عمل بقسم الأشعة بمستشفى العريش ، ثم انتقل للعمل بمستشفى النصر للأطفال والشفاء بغزة . قام إبراهيم بعد ذلك بتأسيس عيادة لطب

الأسنان فى مخيم جباليا حتى يقدم خدمة لأهل مخيمه الذي عاش فيه مع أسرته ، ورغم النجاح الذي حققه في عمله إلا أنه قرر التفرغ لعمله الإسلامي والدعوة له. ويذكر هنا أنه عندما عاد الى قطاع غزة فى عام ١٩٧٦ التحق بجماعة الإخوان المسلمين كان على مقربة من الشيخ أحمد ياسين ، ومعه شكلا القيادة الفاعلة لحركة الإخوان بفلسطين ، فى نفس الوقت شكل إبراهيم المقادمة مع صلاح شحادة وبعض الكوادر الأخرى النواة الأولى للجناح العسكري لحركة الإخوان المسلمين بقطاع غزة، وعمل المقادمة على إمداد المقاتلين بالأسلحة . وهكذا اتسع نشاط حركة حماس داخل القطاع وسببت إزعاجا كبيرا لجيش الاحتلال الإسرائيلي . وفي عام ١٩٨٣ اعتقل إبراهيم المقادمة والشيخ أحمد ياسين بتهمة الحصول على أسلحة وإنشاء جهاز عسكري للإخوان المسلمين في قطاع غزة، وحكم على الشيخ أحمد ياسين بالحبس لمدة ثلاثة عشر عامًا، وحكم على إبراهيم المقادمة بالسجن ثماني سنوات. ولكن بعد أن أنهى المقادمة فترة عقوبته حكم عليه بستة أشهر إضافية " إداريا " أي بدون محاكم وذلك بعد أن كتب مقالا انتقد فيه اتفاقية أوسلو ومخاطرها على القضية الفلسطينية . ويذكر أنه بعد خروج المقادمة من السجن فى عام ١٩٩٢ نشرت الصحف الإسرائيلية خبرا عنه قالت فيه : تم الإفراج عن السلاح النووي لحركة حماس في قطاع غزة، كما وصفته الصحف العبرية بأنه أخطر المعتقلين بسجون

إسرائيل. وفيما يتعلق بأنشطته فى مجال الدعوة الإسلامية فيذكر انه بعد إطلاق سراحه من السجن عام ١٩٩٢ اتجه المقادمة الى زيادة نشاطه في المجال الدعوى والفكري لحركة حماس، وكان يقوم بإلقاء الدروس الدينية والفكرية والسياسية والحركية بين شباب حماس وخاصة الجامعيين منهم، وكان له حضور كبير بينهم . وأخذا بالاحتياطات الأمنية فقد حرص المقادمة على العمل فى صمت بعيدا عن الأضواء وآثر عدم نشر صوره فى الإعلام خاصة وانه كان يعد من أكثر الشخصيات القيادية بحركة حماس ، كما كان يستخدم أساليب مختلفة في التنكر والتمويه عبر تغيير الملابس والسيارات التي كان يستقلها، وكذلك تغيير الطرق التي يسلكها، حتى عرف عنه أنه كان يقوم باستبدال السيارة في الرحلة الواحدة أكثر من مرة. لذلك كان المقادمة القائد الأول للجهاز الأمني لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وفى عام ١٩٩٦ عين القائد العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام .

أما عن خلافاته مع السلطة الفلسطينية فقد كان أهمها هو اتفاق أوسلو حيث كان إبراهيم المقادمة من أشد المعارضين للاتفاق ويرى أنه سيؤدي في النهاية إلى قتل كل الفلسطينيين وإنهاء قضيتهم، ومن ثم فقد كان ينادى بإلغائها وضرورة الجهاد حتى لو أدى ذلك إلى استشهاد نصف الشعب الفلسطيني.. وكان يصف الذين يريدون جهادًا بلا دماء وأشلاء وتضحيات بأنهم أصحاب "جهاد الإتيكيت ، وقد أوضح ذلك فى

كتاب له بعنوان "اتفاق غزة أريحا.. رؤية إسلامية". ونتيجة لموقفه هذا تم اعتقاله في سجون السلطة الفلسطينية ، ثم فصله من وزارة الصحة الفلسطينية ، وداخل السجن تعرض للتعذيب.

وقد صدرت للمقادمة عدة كتب ودراسات بأسماء مستعارة منها "الصراع السكاني في فلسطين" الذي قام بتأليفه وهو في سجن عسقلان في عام ١٩٩٠ تحت اسم الدكتور "محسن كريم" ،ويتناول في كتابه عمليات الهجرة اليهودية إلى فلسطين منذ عام ١٨٨١ وحتى عام ١٩٩٠، ودوافعها وآثارها، ثم عرج على النمو السكاني الطبيعي عند اليهود والفلسطينيين، ثم ينتهي إلى الحديث عن مسؤولية الحركة الإسلامية في إدارة الصراع السكاني. بالإضافة إلى دراساته: "معالم في طريق تحرير فلسطين"، و"الصراع السكاني في فلسطين"، وكتب عن أوسلو وعن الجهاد وعن الأمن، وعن أحكام التجويد... وغيرها من القضايا، إضافة إلى حرصه على كتابة مقالات أسبوعية في الصحف والنشرات والمواقع الإلكترونية الإسلامية. وقام بإلقاء مئات المحاضرات في مختلف المساجد والمعاهد والجامعات. وأصدر عدة أشرطة فى القضايا الإسلامية . وفى صباح ٨ مارس عام ٢٠٠٣ اغتالته قوات الاحتلال الاسرائيلى أثناء توجهه إلى عمله بمدينة غزة، مع ثلاثة من مرافقيه .

إبراهيم ناجى

(شاعر الغزل والأطلال)

ولد إبراهيم احمد ناجى بحي شبرا بالقاهرة في ٣١ ديسمبر عام ١٨٩٨ . بعد أن أنهى دراسته الابتدائية والثانوية تقدم لدراسة الطب بمدرسة الطب السلطانية التي تخرج منها عام ١٩٢٣ ، وتم تعيينه طبيبا بالقسم الطبي بمصلحة السكك الحديدية بمدينة سوهاج التي أصبحت محافظة بعد ذلك بصعيد مصر . ويذكر انه افتتح عيادة طبية خاصة بسوهاج وكان يعالج غالبية مرضاه الفقراء بالمجان. ولكنه لم يستمر طويلا بسوهاج حيث تم نقله الى مدينة المنيا بصعيد مصر أيضا وهى المدينة التي احبها كثيرا لارتباطها التاريخي بفرعون مصر القديم إخناتون الذي أصدر دعوته للتوحيد قبل وجود الأديان السماوية الثلاث(اليهودية والمسيحية والإسلامية) . ومن المنيا انتقل شاعر الحب والأطلال الى مدينة المنصورة التي يطلق عليها مدينة الصبا والجمال بدلتا مصر وذلك في عام ١٩٢٧ . وفى مدينة المنصورة تفجرت مواهبه الشعرية عندما التقى بالشعراء الثلاثة وهم على محمود طه وعبد المعطى الهمشرى وصالح جودت ليكونوا رباعيا شعريا واتخذوا مكانا سحريا أطلقوا عليه صخرة الملتقى بالمنصورة التي تقع بين النيل والجزيرة الرملية ، وانضموا الأربعة بعد ذلك الى جماعة (أبولو) الشهيرة التي أنشأها الدكتور أحمد زكى أبو شادي الذي ساند ودعم إبراهيم ناجى ومعه

آخرون منهم محمود حسن إسماعيل ومصطفى عبد اللطيف السحرتى .
بعد ذلك نقل إبراهيم ناجى الى القاهرة ليعمل بمستشفى تابع لوزارة الأوقاف ثم عين بعد ذلك رئيسا للقسم الطبي التابع لوزارة الصحة .
وفى ٢٤ مارس عام ١٩٥٣ توفى إبراهيم ناجى بالسكتة القلبية.
أما عن أعماله الشعرية : فقد صدر له خمسة دواوين ، اثنان منهم صدرا في حياته وهما: الديوان الأول تحت اسم "وراء الغمام" وقد صدر في عام ١٩٣٤، والديوان الثاني تحت اسم " ليالي القاهرة " وذلك في عام ١٩٥٠ ، أما الدواوين الثلاثة الأخرى فقد صدروا بعد وفاته وكان اسم الديوان الثالث " الطائر الجريح " الذي صدر في عام ١٩٥٧ (ويذكر أن أحمد رامى جمع قصائده كلها بمفرده) ، والديوان الرابع صدر في عام ١٩٦١ (يذكر أن كل من أحمد رامى وصالح جودت وأحمد عبد المقصود هيكل ومحمد ناجى قاموا بجمع قصائد الديوان)، والديوان الخامس صدر فى عام ١٩٧٨ (يذكر أن حسن توفيق قام بجمع قصائد ذلك الديوان بمفرده) .

إبراهيم الهلباوى

الذى جمع بين المحامى الوطني وجلاد قضية دنشواى

ولد إبراهيم الهلباوى فى ٣٠ أبريل ١٨٥٨ بمدينة العطف (المحمودية) وهى الآن مديرية البحيرة . وهو من أصل مغربي ، وكان والده يعمل مراكبي أى يقوم بنقل الأهالي بمركبه الصغير من ضفة نهر النيل الى ضفته الأخرى ، ولكن بعد دخول السكك الحديدية الى المنطقة اضطر والده الى العمل بالزراعة .

وعن حياته الدراسية ، فقد التحق الهلباوى بكتاب القرية لحفظ القرآن ، وبعد إتمام حفظه انتقل الى الأزهر عام ١٨٧١ . وأثناء تواجده بالأزهر كان حريصا على حضور دروس جمال الدين الأفغاني الذى أقنع إبراهيم فيما بعد بالتحول من دراسة مذهب الإمام مالك الى المذهب الحنفي خاصة وأنه المذهب المعمول به فى القضاء المصرى . وفى حلقات جمال الدين الأفغاني تعرف الهلباوى على كل من الشيخ محمد عبده وسعد زغلول ومحمود سامي البارودى وعبد الله النديم وأديب إسحاق وإبراهيم المويلحى وسليم النقاش وسعيد البستاني والسيد وفاء التونى وآخرين من كبار مفكري المجتمع المصرى فى ذلك الوقت .

وبعد دراسته بالأزهر اتجه الهلباوى الى العمل بالتجارة . وعندما طلبت الحكومة من الشيخ محمد عبده النهوض بمجلة الوقائع المصرية اختار معه بالإضافة الى سعد زغلول كل من إبراهيم الهلباوى وعبد الله باشا

فكرى وحسن الشمسي وذلك فبل الثورة العرابية ولكن بسبب مقالات الهلباوى الساخنة قامت الحكومة بإغلاق مجلة الوقائع المصرية . وهكذا ابتعد الهلباوى عن الحركة العرابية ، ولكنه عاد وطعن فى تصرفات احمد عرابي ، وعلى أثر ذلك ألقى القبض عليه وأودع بسجن القلعة . وبعد دخول الإنجليز الى مصر تم الإفراج عن المعتقلين السياسيين وكان الهلباوى أحد الذين تم الإفراج عنهم ، ولكن الخديو توفيق أعاد الهلباوى الى السجن مرة أخرى نظرا لأنه كان أحد تلاميذ جمال الدين الأفغاني الذى أبعده الخديو عن مصر عام ١٨٧٩ ، ولكن رياض باشا أقنع الخديو توفيق بأن الهلباوى ابتعد عن تأييد العرابيين . وهكذا خرج الهلباوى من السجن شريطة أن يعمل لصالح الخديو توفيق . وفى عام ١٨٨٥ عمل الهلباوى سكرتيرا للأمير حسين كامل ، وفى عام ١٨٨٦ انخرط الهلباوى فى سلك المحامين أمام المحاكم الأهلية وقام بتأسيس مكتب المحاماة الخاص به بمدينة طنطا ، ثم نقل نشاطه الى القاهرة والتى تعرف فيها على مشاهير المحامين ومنهم: عبد العزيز فهمي ، وسعد زغلول ، ومرقص فهمي ، وخليل إبراهيم ، وإبراهيم اللقانى . وهكذا ذاعت شهرة إبراهيم الهلباوى ومن ثم فقد طلبه الخديو عباس حلمي الثاني ليكون مستشارا قضائيا للخاصة الخديوية ومحاميا للأوقاف الخديوية .

المشاركة فى تأسيس أول جمعية خيرية إسلامية عام ١٨٩٢: وفى منتصف عام ١٨٩٢ اقترح عبد الله النديم تأسيس أول جمعية خيرية إسلامية ، وبالفعل قام سعد زغلول بتشكيل لائحة الجمعية التى تم إقرارها فى أول نوفمبر ١٨٩٢ وكان إبراهيم رشدي باشا رئيسا للجمعية ، أما الأعضاء فهم الشيخ محمد عبده وإبراهيم الهلباوى وسعد زغلول ويوسف بك صديق وحسن بك عاصم واحمد حشمت واحمد السيوفى باشا وقاسم أمين وطلعت حرب . وكانت الجمعية تهدف الى حث كبار الملاك والأثرياء المصريين بضرورة تخفيف حدة الفوارق الاجتماعية ومساعدة ذوى الحاجة عن طريق (الوقف) الذى تقوم عليه المشروعات الخيرية .

وعلى الرغم من اعتبار إبراهيم الهلباوى أحد كبار المحامين الوطنيين إلا أن حادثة دنشواى أساءت الى تاريخه الوطني كثيرا : وحول مواقفه الوطنية يذكر انه تولى الدفاع عن الشيخ على يوسف وتوفيق كيرلس اللذان قاما بنشر أخبار بجريدة اللواء حول الحملة الإنجليزية التى كانت متجهة الى دنقلة فى يناير ١٩٠٠ وهو ما اعتبرته بريطانيا نشر أخبار عسكرية تقتضي المحاسبة القضائية ، ولكن الهلباوى استطاع بدفاعه أمام القضاء أن يحصل على البراءة لكل من الشيخ على يوسف وتوفيق كيرلس . كما دافع الهلباوى عن أحمد حلمي أحد أقطاب الحزب الوطني (وهو جد الكاتب صلاح جاهين) وذلك بعد أن هاجم احمد حلمي قانون

المطبوعات وتطاول على الذات الخديوية فى ١٥ مارس ١٩٠٩ واستطاع الهلباوى أن يحصل له على البراءة . وغيرها من الدفاعات الوطنية.

أما الحادث الذى أساء كثيرا الى الهلباوى فهو الخاص بحادثة دنشواى وذلك عندما أخذ موقف المدعى العام فى قضية دنشواى وطالب بمعاقبة المتهمين بأشد العقوبة ، وفى ٢٧ يونيو ١٩٠٦ أصدرت المحكمة حكما لا يقبل الطعن يقضى على أربعة من المتهمين بالإعدام وعلى اثنين بالأشغال الشاقة وعلى واحد بالسجن خمس عشرة سنة وعلى ستة آخرين بالسجن سبع سنوات وعلى ثلاثة بالحبس مع الشغل سنة مع جلد كل واحد منهم خمسين جلدة ، وعلى خمسة بجلد كل واحد خمسين جلدة . وفى ٢٨ يونيو ١٩٠٦ نفذ حكم الإعدام والجلد فى وقت واحد بقرية دنشواى . ويقول سعد زغلول فى مذكراته : لقد حاول الهلباوى الدفاع عن نفسه فى حادثة دنشواى فقال : لم أشارك فى التحقيقات التى أجراها محمد باشا إبراهيم النائب العمومي ومحمد باشا شاكر مدير المنوفية ، ويضيف الهلباوى: إن محمد محمود باشا سكرتير مستشار الداخلية وقت ذاك هو الذى أبلغني رغبة الداخلية فى انتدابي كي أترافع أمام المحكمة الخصوصية ضد المتهمين من أهالي دنشواى ، وبالتالي لم أستطع الرفض .

وفى أول نوفمبر عام ١٩١٢ أختير إبراهيم الهلباوى كأول نقيبا للمحامين الأهليين ومعه عشرة أعضاء للنقابة منهم أحمد لطفى السيد وعزيز خانكى وحسن صبرى ومرقص حنا واستمر كذلك حتى ٥ ديسمبر ١٩١٣ . وقد اختير الهلباوى ضمن لجنة وضع دستور ١٩٢٣ التى قاطعها حزبي الوفد والوطني . ويذكر أنه عندما وقع حادث اغتيال (السير لى ستاك) سردار الجيش المصرى فى ١٩ نوفمبر عام ١٩٢٤ وتم القبض على جماعة (عنايت وشفيق منصور) قام إبراهيم الهلباوى بالدفاع عن حزب الوفد وعن شفيق منصور على الرغم من انه كان من المجموعة المؤسسة لحزب الأحرار الدستوريين المناوئة لحزب الوفد. وفى ٨ مايو عام ١٩٣٦ تم تعيينه عضوا بمجلس الشيوخ . وفى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٣٨ اختير نقيبا للمحامين حتى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٣٩ وكان فى نفس الوقت عضوا بمجلس الشيوخ . وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٤٠ وافته المنية .

ابن باديس الجزائري

ولد ابن باديس بمدينة قسطنطينية عاصمة الشرق الجزائري في ليلة الجمعة ٤ ديسمبر عام ١٨٨٩م ، ووالده هو السيد محمد المصطفى بن مكي بن باديس وكان يشتغل بالتجارة والفلاحة، وهو من أعيان مدينة قسطنطينية ، عرف بدفاعه عن حقوق المسلمين في الجزائر وتوفى الأب عام ١٩٥١. أما أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة اشتهرت بالعلم والتدين.

نشأ ابن باديس في أحضان تلك الأسرة العريقة في العلم والجاه، وأرسله والده إلى الشيخ المقرئ محمد بن المداسي فحفظ على يده القرآن وتجويده وعمره لم يتجاوز الثالثة عشرة سنة. وفي جامع الزيتونة أخذ ابن باديس العلم من العلماء والشيوخ الذين كان لهم بالغ الأثر في تكوينه الفكري واتجاهه الإصلاحي، نذكر منهم: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: الذي لازمه وأخذ عنه الأدب العربي وديوان الحماسة لأبي تمام. والشيخ محمد النخلي القيرواني: هو العالم الجليل أستاذ التفسير في جامع الزيتونة. والشيخ البشير صفر: وهو من أبرز علماء تونس ومن القلائل الذين جمعوا بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم الغربي مع إتقانه لعدة لغات حية. كما تأثر ابن باديس بالشيخ محمد رشيد رضا في جوانب من منهجه خاصة استقلاليته في التفكير، وأسلوبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفيما يتعلق بحياته السياسية فقد نادى ابن باديس بجمع الطاقات وتوحيد الصفوف وتكاتف الجهود معتمدا في ذلك على كتاب الله وسنة رسوله وذلك من أجل نهضة الأمة . ومفهوم الإصلاح عند ابن باديس هو: إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد . وقد نادى ابن باديس بضرورة تعليم البنات وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطيا بذلك روحا جديدا للتعليم في الجزائر لم تكن معهودة فيها من قبل . وقد ركز ابن باديس على إعداد المرأة المسلمة للقيام بوظيفة تربية الأجيال . وقد أسس ابن باديس عدة مدارس ومعاهد لنشر فكره، كما أسس أيضا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة ١٩٣١ وكان رئيسًا لها . وبالإضافة الى الدروس والمحاضرات والخطب التى كان يلقيها لنشر فكره قام ابن باديس باستخدام الصحافة لنشر فكره أيضا على نطاق واسع حيث قام بتأسيس جريدة النجاح ، بالإضافة الى كتاباته بجريدة المنتقد وبعدها جريدة الشهاب ثم تأسيس جريدة الإصلاح. وعن حياته الخاصة فقد عرف عن ابن باديس بالتقشف والتواضع والزهد والانصراف عن متاع الدنيا رغم انه من عائلة ثرية . وفي مساء يوم الثلاثاء ١٦ أبريل ١٩٤٠م أسلم ابن باديس روحه الطاهرة لبارئها متأثرا بمرضه بعد أن أوفى بعهده وقضى حياته في سبيل الإسلام ولغة الإسلام، وقد دفن في مقبرة آل باديس بقسطنطينية بعد حياة أوفى فيها بعهده.

أبو إياد(صلاح خلف)

(العقل المدبر لحركة فتح وصديق السادات الذى تبنى فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية للفلسطينيين والمسيحيين واليهود)

ولد صلاح خلف الشهير بأبو أياد فى عام ١٩٣٣ بحي الحمام المحروق فى يافا ، وقبل أن يتم الخامسة عشر من عمره وتحديدا فى ١٣ مايو ١٩٤٨ أضطر الى مغادرة يافا مع عائلته وعدد كبير من الأسر الفلسطينية الى قطاع غزة وذلك تحت وابل من قذائف المدفعية اليهودية. ولكن قبل مغادرته يافا اشترك صلاح خلف بمنظمة النجادة الفلسطينية التي أنشئت من أجل مقاومة منظمة الهاجانا اليهودية التي كانت تقتل الفلسطينيين العزل . ولكن صلاح خلف لم يبقى بغزة طويلا فقد توجه إلى القاهرة عام ١٩٥١ ليتابع دراسته الجامعية حيث انتسب إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ثم تخرج منها ليحصل بعدها على دبلوم تربية وعلم نفس من جامعة عين شمس. ويذكر أبو أياد أن وجوده بالقاهرة أعتبر نقطة انطلاق كبيرة لعملية النضال الفلسطيني ، فقد تعرف على ياسر عرفات الذى كان طالبا بكلية الهندسة بجامعة القاهرة آنذاك والذي كان يدعو مع عدد كبير من الطلبة الآخرين الى ضرورة تكوين خلايا من الفلسطينيين لمقاومة المحتل الإسرائيلي . وفى عام ١٩٥٢ بدأت فكرة المقاومة فى التحقق حيث تم تشكيل قيادة اتحاد الطلاب الفلسطينيين،

وكانت تمثل قطاعًا هاما من الرأي العام الفلسطيني والتي أطلق عليها أنصار الاتحاد الطلاب الفلسطيني من أجل عمل فلسطيني وحدوي .
ويذكر أنه بعد الغارة الإسرائيلية على قطاع غزة فى عام ١٩٥٥ انتفض الطلبة الفلسطينيين بالقاهرة وقاموا بعدة مظاهرات، كما قاموا بالإضراب عن الطعام ، ثم تقدموا بلائحة من المطالب الى الحكومة المصرية ، ومنها على سبيل المثال : (١) إلغاء نظام التأشيرات بين غزة ومصر،(٢) إقامة معسكرات تدريب إجبارية تتيح للفلسطينيين الدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات الإسرائيلية. وبالفعل استجاب الرئيس المصري عبد الناصر الى مطالبهم ، وقد ساهم ذلك فى توطيد العلاقة بين الطلبة والثورة المصرية. وفى هذه المرحلة نشط أبو إياد ورفاقه في تجنيد الكوادر الفلسطينية وتوطيد هذه العلاقة فيما بينهم. وبعد أن أنهى أبو إياد دراسته بالقاهرة عاد إلى غزة عام ١٩٥٧ ليعمل بالتدريس ثم ممارسة عمله السري في تجنيد مجموعات من المناضلين الفلسطينيين وتنظيمهم في غزة.
وعلى الطرف الآخر في الكويت كان رفيق دربه أبو عمَار يعمل هناك مهندسا وينشط في تجنيد المجموعات الفلسطينية ، ولعل ذلك هو ما دفعه للانتقال الى الكويت عام ١٩٥٩م للعمل مدرسا هناك ويكون بالقرب من ياسر عرفات وذلك لتوحيد جهودهم من أجل إنشاء حركة تحرير فلسطين التي أطلقوا عليها اسم (فتح) لتحرير أرضهم المحتلة.

ومنذ ذلك الحين عزم مؤسسو حركة (فتح) على التصدي لكل محاولة لإخضاع حركتهم الوطنية لأي إشراف حكومة عربية عليها (أو هكذا كان الهدف) . وبالفعل قام أعضاء حركة فتح بعرض مبادئهم أمام الجماهير الفلسطينية الواسعة عن طريق مجلة (فلسطيننا)، ثم قام أعضاء الحركة بإنشاء جهازين: أحدهما عسكري، والآخر سياسي في الفترة ما بين ١٩٥٩م -١٩٦٤م.

وعندما ظهرت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الشقيري اكتشفت حركة (فتح) خطورة هذه المنظمة نظرا لإشراف الأنظمة العربية على الحركة الوطنية الفلسطينية وهو ما يرفضه أعضاء حركة فتح ، وقد حاول كل من ياسر عرفات وصلاح خلف(أبو أياد) الاتصال بأحمد الشقيري لإقناعه بالتنسيق بين حركة فتح والمنظمة فى الأنشطة العلنية والسرية إلا أن الشقيري رفض ذلك نتيجة للالتزامه بميثاق المنظمة ، وفى النهاية وافق عرفات وصلاح خلف على المشاركة في منظمة التحرير الفلسطينية نظرا لإمكانياتها الأوسع ماديا وإعلاميا ، وبالفعل انخرط فدائيو (فتح) في جيش التحرير تحت إشراف المنظمة .

وفى نوفمبر عام ١٩٦٤ شهدت حركة فتح أول خلاف لها بين أعضائها حول حرب العصابات، فقد رأى بعضهم أن الوقت مبكرا ، بينما رأى الطرف الآخر وعلى رأسهم أبو إياد أن الوقت مناسب لبدء الكفاح المسلح وكانت خطته فى ذلك أن حركة فتح سوف تتطور إلى حركة

جماهيرية فى حال بدء الكفاح . وفى النهاية نجح أبو أياد فى إقناع الطرف الآخر ببدء العمليات. وهكذا تم الاتفاق على توقيت أول عملية عسكرية وكان ذلك فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٦٤، وقد سميت بـــ (العاصفة). ورغم تزايد الخلافات داخل حركة فتح ، علاوة على الضغوط العربية على الحركة وضعف إمكانياتها المادية إلا الحركة واصلت العمل مما زاد حدة التوتر بين إسرائيل والأنظمة العربية . ولقد استمر الحال كذلك حتى جاءت هزيمة ١٩٦٧ التي اعتبرت بمثابة نقطة الانطلاقة الكبرى لتطوير حركة فتح وإنشاء قواعد لها على طول نهر الأردن وساندهم فى ذلك السكان المحليون والقوات الأردنية النظامية الى أن تم تحقيق أول انتصار للحركة فى معركة الكرامة التي على إثرها تدفق الآلاف للانتساب لحركة فتح. وفور الانتصار فى معركة الكرامة أصدر أبو أياد بيانه التاريخي عن اللجنة المركزية لحركة فتح ليعلن فيه تعيين ياسر عرفات ناطقا باسم حركة فتح وبالتالي باسم (العاصفة).

وفي عام ١٩٦٩م استطاعت حركة فتح السيطرة على منظمة التحرير، وبالتالي أصبح ياسر عرفات رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وتم دمج حركة فتح في منظمة التحرير، وبدأت المنظمة تؤمن تواجدها دوليا خاصة مع الدول الاشتراكية التي دعمت كفاح الشعب الفلسطيني بالمال والتدريب والدورات مثل كوبا وفيتنام. وهكذا بدأ اسم أبو إياد يبرز كعضو للجنة المركزية لحركة فتح، ثم مفوضا لجهاز الأمن في فتح،

وتولى قيادة الأجهزة الخاصة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية . ويذكر أنه منذ عام ١٩٧٠م تعرَض أبو أياد لأكثر من عملية اغتيال سواء من الإسرائيليين أو من بعض الحركات الفلسطينية التي كانت تمول من بعض الأنظمة العربية. ولكن الحدث الأكثر ألما هو وصول العلاقات بين السلطات الأردنية والمقاومة الفلسطينية الى حد الاشتباك المسلح وذلك في سبتمبر عام ١٩٧٠. وفى هذه الأحداث المؤسفة تم اعتقال صلاح خلف في العاصمة الأردنية عمَان ومعه عدد من رفاقه ، ثم دعي إلى القصر الملكي في بعمَان للقاء الوفد العربي الذي جاء إلى عمان للتوصل إلى وقف المعارك بين الفلسطينيين والأردنيين ، وتم إخراج أبو أياد من الأردن على نفس الطائرة التي أقلت الوفد العربي إلى القاهرة ليشرح للرئيس عبد الناصر الوضع في الأردن . وهكذا انتهى تواجد المقاومة الفلسطينية في الأردن صيف ١٩٧١ ، (وفى هذا الصدد يقول أبو أياد : لقد طويت صفحة من تاريخنا بصورة نهائية) .

أما عن علاقة أبو أياد بالرئيس المصري أنور السادات ، فقد كان أبو أياد من القلة التي عرفت بعض الخفايا التي سبقت حرب أكتوبر ١٩٧٣ ورافقتها وأعقبتها نظرا لقربه من السادات حيث طلب السادات عرفات وأبو أياد أيضا استخدام أكبر عدد ممكن من الفدائيين للاشتراك معه في معركة ١٩٧٣ ، (ويذكر أبو أياد أنه حضر الى إدارة غرفة عمليات المعركة مع السادات) . ويؤكد أبو أياد أنه بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣

تبنّى مشروع السادات الخاص بإقامة الدولة الفلسطينية على جزء من فلسطين، وصولاً إلى إقامة دولة ديموقراطية على كامل فلسطين تضم الفلسطينيين والمسيحيين واليهود، وعلى إثر هذا المشروع برزت جبهة الرفض الفلسطينية التي رفضت هذا المشروع. أما على الصعيد اللبناني ، فقد كان لأبو أياد دور بارز إبان الحرب الأهلية حيث كان أحد قادة المقاومة المكلف بعملية المفاوضات المعقدة بين الفصائل اللبنانية من جهة، والفصائل اللبنانية والمقاومة الفلسطينية من جهة أخرى، وشارك في الإعداد لاتفاقية شتورا عام ١٩٧٧م التي نظمت هذه العلاقة.

أبو أنس الليبي

(تطارده المباحث الفيدرالية الامريكية وتبحث عنه الأجهزة البريطانية)
من مواليد ٣٠ مارس عام ١٩٦٤ بمدينة طرابلس الليبية . وهو مـن أشهر المطلوبين للمباحث الفيدرالية الامريكية التـى خصـصت مكافـأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يقدم معلومات تقود الى اعتقاله حيـث تشتبه الادارة الامريكية بضلوعه فى هجمـات ١١ سـبتمبر ٢٠٠١ .
وطبقا لتقارير المباحث الفيدرالية الامريكية فان أبو أنس الليبي يستخدم عدد من الأسماء فى تنقله من دولة الى أخرى ومن تلك الأسماء : أنس السباعي ، نزيه عبد الحميد الرغى. وتؤكد المباحث الفيدرالية أن أبـو أنس قام بتصوير مقر السفارة الامريكية فى نيروبي بكينيا عام ١٩٩٣ . كما يشير الادعاء الأمريكي الى أن أبو أنس بارع فى عملية التجسس والمراقبة ، اضافة الى براعته فى استخدام أجهزة الكمبيوتر .
ويذكر أن أبو أنس الليبى كان مقيما فى إنجلترا (لندن) ، ولكنه تركهـا الى أفغانستان . وتشتبه الأجهزة الأمنية البريطانية فى أن أبو أنس لعب دورا فى عمليات تفجير السفارتين الأمريكيتين بكل مـن نيروبـي ودار السلام فى أغسطس عام ١٩٩٨ عندما كان مقيما فى لندن. كما يـشدد البوليس البريطاني على أنه عثر على وثيقة هامة تحت عنوان(دراسات عسكرية فى الجهاد ضد الطواغيت) ، وتتناول تلك الوثيقـة طبقـا لمـا سربته الشرطة البريطانية الآتي: بعض التفاصيل حول استخدام المقاتلين

للمتفجرات ، عمليات تعذيب الضحايا . كما حصلت الشرطة البريطانية على دليل مكون من ١٨٠ صفحة قد صادرته من أحد الناشطين الأصوليين الليبيين ، وقد وجد نفس الدليل فى منزل أبو أنس (تعتقد الشرطة البريطانية أن ذلك الناشط كان على علاقة قوية بتنظيم بن لادن) . وقد سربت الشرطة البريطانية معلومات حول ذلك الدليل الذى يحمل عنوان: (دراسات عسكرية فى الجهاد) ،وتشير تلك المعلومات الى الآتى: الأساليب العسكرية المختلفة ، والمحاذير الأمنية التى يتطلب على الأعضاء اتباعها من أجل القيام بعملياتهم بدقة وأمان حيث يتضح ذلك فى الباب الاول من الدليل حيث يشير الى : أن المتفجرات تمثل السلاح الأكثر أمانا لأنها تمكن القاتل سرعة الفرار من العدو وتجنب الاعتقال ، كما تلقى فى نفس العدو الفزع والخوف . وفى درس آخر بالدليل تحت عنوان (الاغتيالات عن طريق التسميم والسلاح الابيض) يشير الدليل الى طرق القتل باستخدام السكاكين والحبال والمواد غير الحادة واستخدام عمليات رش السوائل والغازات الكيماوية السامة . كما يتضمن الدليل فى درسه العاشر رسومات ومعلومات حول كيفية جمع المعلومات عن الشخص المراد اغتياله والتى تتعلق باسمه وعمره وعنوانه وعمله والطرق التى يسلكها وكيفية قضاء وقت فراغه والاماكن التى يتردد عليها وكيفية التسلل الى منزله . كما يتضمن الدليل عنوان هام هو(الإرشادات حول ضرب وقتل الرهائن بالسكاكين والآلات الحادة).

كما يشدد الدليل على الأعضاء المتزوجين بعدم التحدث مـــع زوجــاتهم حول الأنشطة الجهادية . كما يتضمن الدليل أيضا الصفات المثالية فـــى العضو المختار للعمليات الخاصة وتتمثل أهمها فـــى الآتـــي : الرشـــاقة البدنية ، الحنكة ، الذكاء ، وهدوء الشخصية وغيرها .

أبو بكر خيرت

أول من ألف الموسيقى وأقام بناء صرح عمارة الموسيقى المصرية

ولد أبو بكر خيرت عام ١٩١٠ بشارع خيرت ، حي السيدة زينب بالقاهرة وذلك على بعد عدة أمتار من بيت الأمة(منزل سعد زغلول سابقا) وبالقرب من دار الحزب الوطني وجريدة اللواء الشهيرة فى ذلك الوقت . وقد تربى أبو بكر فى منزل يعج برموز الأمة الذين كانوا يزورون والده كل مساء تقريبا . وهكذا تشرب أبو بكر السياسة والعلم والأدب والفن وخاصة الموسيقى .

بدأ أبو بكر محاولته الأولى مع الموسيقى وهو فى سن العاشرة عندما كتب مصنف(١) للبيانو بعنوان (أغنية مصرية) . وقد أدى ذلك الى مضاعفة اهتمام والده به الذى كان على علاقة قوية بمشاهير العازفين وأساتذة الموسيقى فى ذلك الوقت . وهكذا تضافر على رعاية الصبي مشاهير العازفين وأساتذة الموسيقى ، ومنهم تعلم الكثير وألم بأصول الموسيقى العربية وفنونها وآلاتها. ويذكر فى هذا الخصوص أن أعمال أبو بكر خيرت الموسيقية بعد نضوجه قد اعتمدت كثيرا على إلمامه المعرفي العميق بفنون الموسيقى العربية وارتباطه الوجداني بالألحان الشعبية المصرية والعربية وتراث المبدعين التلقائيين .

ومن حيث التعليم ، فقد درس أبو بكر الهندسة المعمارية بجامعة فؤاد وحصل على شهادة البكالوريوس وهو فى سن العشرين من عمره وكان ترتيبه الأول بامتياز مما جعل الجامعة تحرص على إيفاده الى باريس فى بعثة علمية استمرت خمس سنوات للتخصص الدقيق فى دراسة العمارة وتخطيط المدن . وفى باريس درس أبو بكر البيانو وعلوم الهارموني ، كما تعلم مدارس وأصول التأليف الموسيقى تحت إشراف أساتذة كونسيرفتوار باريس . كل ذلك جاء بجانب دراسته الدقيقة للعمارة وتخطيط المدن . وفى هذا الصدد قيل عن أبو بكر خيرت أنه قام ببناء صرح عمارة الموسيقى .

وفى عام ١٩٣٥ عاد أبو بكر خيرت الى القاهرة ليقضى بقية حياته كرائد للتأليف الموسيقى ، وقد بلغت أعماله الهامة نحو أربعين عملا ، منها : مؤلفات البيانو المنفرد ، وموسيقى الحجرة ، والمؤلفات الغنائية. كما بلغت مؤلفاته الأوركسترالية ثمانية أعمال تم تقديمها فى العديد من دول العالم ومثلت مصر فى العديد من مهرجانات الموسيقى العالمية ، وبذلك أصبح أبو بكر خيرت أول مؤلف موسيقى مصري يستخدم الألحان الشعبية المصرية فى مؤلفات أوركسترالية ، ويذكر فى هذا الخصوص سيمفونيته الأولى باسم (الثورة) والثانية باسم (الشعبية) التى صور فى حركتها الثانية ألحان رقصة العصا ، وفى الثالثة الحان الأفراح السكندرية ، وفى الرابعة ألحان رحلة نهر النيل من المنبع الى المصب ،

وفى سيمفونيته الثالثة صور فى الحركة الثالثة الحان أوبريت شهر زاد التى وضعها سيد درويش ، وهكذا . وهو أول من كتب أعمالا فى قالب الكونشيرتو ومنها كونشيرتو البيانو رقم (١) ، وكونشيرتو البيانو رقم (٢) . أيضا هو أول عميد لكونسيرفتوار القاهرة. وقد أصبح مقرر للموسيقى فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ولجنة أوركسترا القاهرة السيمفوني ، وحاملا لجائزة الدولة فى التأليف والموسيقى عن المتتالية الشعبية المكونة من سبعة أجزاء التى استوحى فيها أغاني الطفولة والعديد من الأغاني الشعبية المصرية والسورية وافتتاحية إيزيس المستوحاة من مسرحية الحكيم .

وفى عام ١٩٦٣ رحل أبو بكر خيرت عن عالمنا وهو لم يتجاوز بعد عامه الـــ ٥٣ .



أبو الحسن بني صدر

أول رئيس إيراني للثورة الإسلامية

أبو الحسن بني صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد اندلاع ثورة ١٩٧٩. كان اختيار آية الله الخميني للسياسي الليبرالي أبو الحسن بني صدر فى يناير ١٩٨٠ كأول رئيس للجمهورية الإسلامية محاولة ذكية لطمأنة الرأي العام العالمي بشأن نظام الحكم الجديد الذي قام بإيران فى أول فبراير عام ١٩٧٩. لكن أبو الحسن كان رئيسا دون سلطات أو بالأحرى بسلطات مقيدة برضا آيات الله الخميني ومجلس الثورة الذي كان يسيطر على مؤسسة الدولة الحيوية، مثل الجيش والشرطة والقضاء والإذاعة والتليفزيون والبنك المركزي.. الخ.

وهكذا اصطدمت توجهات أبو الحسن بنى صدر الليبرالية مع التوجهات الدينية لمجموعة آيات الله الذين قادوا الثورة الإسلامية. حاول بنى صدر التعايش مع تلك المجموعة على مدى ١٧ شهرا تولى فيها منصب رئيس الجمهورية لكن محاولاته باءت بالفشل، وكانت الحرب العراقية الإيرانية التي اندلعت فى ذلك الوقت بداية النهاية لفترة حكمه القصيرة . فقد حاول أبو الحسن فى البداية احتواء تلك الأزمة التي نشبت بين العراق وإيران حتى لا تتسبب في اندلاع الحرب ، إلا أن الأمور سارت بعكس ما يريد حيث اجتاحت القوات المسلحة العراقية الحدود الإيرانية واحتلت مساحات من

الأراضي الإيرانية. وفى ذلك الوقت كانت العلاقات بين الرئيس الإيراني ومرشد الثورة قد وصلت إلى مرحلة خطرة واتسعت شقة الخلاف بينهما وتعالت أصوات كثيرة داخل مجلس الثورة مطالبة بعزله. زد على ما سبق أن الرسالة التي بعث بها أبو الحسن إلى آية الله الخميني والتي يطالبه فيها بحل مجلس الثورة ومجلس القضاء الأعلى وتشكيل حكومة جديدة كوسيلة لإنقاذ البلاد من التدهور السياسي والاقتصادي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. فلم يكد يمر على تلك الرسالة أيام قليلة حتى توصل الخميني إلى اقتناع مفاده أن بقاء أبو الحسن بني صدر أصبح يمثل بالنسبة له مصدر إزعاج وقلق داخلي، فقرر في ٢٧ مايو ١٩٨١ عزله بعد أن اتهمه بالخيانة العظمى ، وبرر تلك التهمة الخطيرة بمسئولية أبو الحسن عن إعاقة عمل القوات المسلحة لصد الهجوم العراقي على الأراضي الإيرانية. وهكذا أصبحت حياته مهددة بالقتل في الأيام القليلة التي تلت ذلك فاختفى عن الأنظار عدة أيام إلى أن تمكن من الهرب في نهاية يوليو ١٩٨١ إلى منفاه بباريس، وهناك بدأ حياة جديدة كرسها لمعارضة حكم آيات الله في إيران ومحاولة إسقاط ذلك النظام.

أبو حفص (محمد عاطف)

من أبرز شخصيات تنظيم القاعدة

أسمه الحقيقي محمد عاطف وهو مصري الجنسية من مواليد عام ١٩٤٩ . ويعد أبو حفص من أبرز شخصيات تنظيم القاعدة ، وقد صدر بحقه حكم غيابي بالسجن سبع سنوات من قبل إحدى المحاكم المصرية ، كما كان مطلوبا أيضا من قبل أجهزة الاستخبارات الأمريكية. ولكن فى نهاية المطاف تم قتله فى قصف جوى أمريكي فى ١٦ نوفمبر عام ٢٠٠١ بعد أن تعذر إلقاء القبض عليه حيا . وقد اعتبر مقتله ضربة موجعة لتنظيم القاعدة طبقا لتقارير الاستخبارات الأمريكية . ويذكر فى هذا الخصوص أن العديد من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والدولية كانت تلاحقه فى كل مكان ، وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) قد رصد خمسة ملايين دولار جائزة لمن يدلى بأية معلومات تساعد فى إلقاء القبض عليه حيا أو ميتا .

ارتبط محمد عاطف بأسامة بن لادن منذ أوائل الثمانينيات إبان الحرب الأفغانية على القوات السوفيتية ، فقد شارك أبو حفص في تأسيس تنظيم القاعدة . وفى البداية كان مسئولا عن أمن تنظيم القاعدة نظرا لخبرته الكبيرة التي اكتسبها أثناء عمله كضابط بالبوليس المصري. وبعد فترة من الوقت أصبح مسئولا عن معسكرات التدريب في التنظيم

بعد وفاة علي أمين الرشيدي المعروف باسم أبو عبيده البنشيري الذى مات غرقا في بحيرة فكتوريا بأوغندا أوائل يونيو ١٩٩٦.

وفيما يتعلق بنشاطه ضد الأمريكيين فيذكر أنه خلال الفترة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ أثناء وجود تنظيم القاعدة في السودان شارك أبو حفص فى عدد من العمليات العسكرية ضد القوات الأميركية في الصومال (عملية إعادة الأمل) وذلك بالاشتراك مع بعض الفصائل الصومالية المسلحة الرافضة للوجود الأميركي فوق أراضيهم. وقد نجم عن ذلك مقتل ١٨ جنديا أميركيا مما حدا بالولايات المتحدة إلى الإسراع بالخروج مما أسمته آنذاك بالمستنقع الصومالي.

وفي أكتوبر ١٩٩٩ أعلن مكتب التحقيقات الأميركي عن مشاركة محمد عاطف في تفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا اللتين راح ضحيتهما ٢٥٠ شخصا، وقد وجهت الى أبو حفص تهمة قتل مواطنين أميركيين.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وما نجم عنها من تفجيرات في نيويورك وواشنطن وضعته الولايات المتحدة على رأس قائمة تضم بعض المشتبه بهم واتهمته بالتورط في أحداث ١١ سبتمبر ، وهكذا أصبح القبض عليه وعلى أيمن الظواهري وأسامة بن لادن هدفا للقوات الأميركية الخاصة الموجودة في أفغانستان. ويذكر فى هذا الخصوص انه بعد أحداث ١١ سبتمبر مباشرة احتفل أبو حفص وأسامة

بن لادن بعقد قران أحد أبناء أسامة بن لادن على إحدى بنات أبى حفص. وفي السابع عشر من نوفمبر ٢٠٠١ أعلنت شبكة CBS الأمريكية نقلا عن مصادر في البنتاجون أن أبو حفص قتل فى ١٦ نوفمبر ٢٠٠١ قرب كابل عقب في إحدى الغارات الأميركية .

أبو الزلف(محمود أبو الزلف)

شيخ الصحافة الفلسطينية

محمود أبو الزلف هو مؤسس ورئيس تحرير صحيفة "القدس" الأقدم والأكثر انتشارا بين الصحف الفلسطينية، ولد عام ١٩٢٤ بمدينة يافا والتى أنهى فيها دراسته الثانوية ثم غادر فلسطين متوجها إلى بيروت، وهناك التحق بالجامعة الأمريكية ودرس فيها الإعلام ، وبعد حصوله على درجة البكالوريوس عاد إلى يافا ليعمل صحفيا بجريدة "الدفاع" اليومية والأكثر رواجا بفلسطين فى ذلك الوقت والتى كان يمتلكها فى ذلك الوقت إبراهيم الشنطي. ويذكر أن حرب ١٩٤٨ تسببت فى وقف جريدة الدفاع عن الصدور وهو ما دفع القائمين عليها إلى نقلها إلى القاهرة حيث كانت تحرر وتطبع وترسل بالطائرة إلى المملكة الأردنية الهاشمية ومنها الى داخل فلسطين . وقد بذل أبو الزلف جهودا كثيفة لكي تعود جريدة "الدفاع" من القاهرة إلى الوطن ، وبالفعل نجح في إعادتها إلى مدينة القدس وكان مسئولا عن تحرير الشئون الخارجية فيها، وظل يعمل بها حتى عام ١٩٥٣ عندما نشأ خلاف بينه وبين عدد من المحررين أدى فى النهاية الى استقالته .

بعد ذلك أسس أبو الزلف جريدة مستقلة عرفت باسم "الجهاد" بالمشاركة مع سليم الشريف ومحمود يعيش ، وقد حظيت الجهاد على شهرة واسعة داخل الأراضي المحتلة وخارجها، ولكن فى أوائل شهر فبراير

عام ١٩٦٧ أصدرت الحكومة الأردنية قانون المطبوعات الذي بموجبه تم إلغاء كافة التراخيص الممنوحة لجميع الصحف للحد من عدد الجرائد اليومية التي كانت تصدر في ذلك الوقت؛ وهو ما ألزم جريدة "الجهاد" بضرورة الاندماج مع جريدة "الدفاع" باعتبارهما جريدة واحدة باسم القدس. وبعد هزيمة العرب فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ حجبت جريدة القدس وجميع الصحف الصادرة في مدينة القدس الشريف عن الصدور لفترة طويلة بسبب الاحتلال وإجراءاته القمعية ضد الصحافة الفلسطينية. ولكن لم يثن الاحتلال عزيمة أبو الزلف، فقرر اللجوء الى القضاء لإعادة إصدار صحيفة "القدس". وفي عام ١٩٦٨ استطاع أن يحصل على ترخيص لصحيفة "القدس" التي خرجت للنور من جديد، ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا تعتبر هذه الصحيفة من أولى الصحف الفلسطينية من حيث التوزيع والانتشار رغم المنافسة الشديدة من الصحف الأخرى التى لم تستطع الصمود مثل صحف الشعب والفجر والنهار المؤيدة للأردن وأيضا الأيام الصادرة فى رام الله والحياة الجديدة التى تمولها السلطة الفلسطينية .

ظل أبو الزلف يحارب بقلمه ويناضل بفكره، وجعل همه الأول قضية فلسطين من خلال صفحات جريدته من النكبة حتى النكسة فالانتفاضة الأولى ثم انتفاضة الأقصى. وقد تمتع أبو الزلف بحس صحفي عال وقدرة كبيرة على تقييم أي خبر أو تقرير لذا فقد استحق لقب شيخ

الصحافة الفلسطينية عن جدارة ، وظل أبو الزلف يناضل بقلمه حتى فجر يوم الثلاثاء الموافق ٢٩ مارس عام ٢٠٠٥ حيث انتقل لرحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٨٢ عاما، تاركا صحيفة القدس لابنه .

وعلى الصعيد السياسي كان يعتبر أبو الزلف براجماتيا حيث أبقى على علاقة جيدة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الحكومة الأردنية حتى في أوقات الأزمات.

ومع ذلك فقد واجه أبو الزلف أزمة مع الحكومة الأردنية فى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي عندما أصبح أكثر قربا من منظمة التحرير وذلك عندما قامت السلطات الأردنية بدعم إنشاء صحيفة النهار لتنافس جريدة القدس وتطرح وجهة نظر مقربة من الأردن، ولكن توقفت النهار عن الصدور مع قيام السلطة الفلسطينية في ١٩٩٤.

ولم تخل علاقته مع السلطة الفلسطينية في البداية من أزمات حيث نشرت الصحيفة بعض المقالات التي لم تشهد قبولا من جانب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، إلا أن أبو الزلف استطاع بحنكته السياسية أن يحتوي أية أزمة تواجهه وتعترض طريق صحيفته، واستطاع بنجاح أن يجعلها مستقلة لا مهام لها سوى خدمة فلسطين وأبنائها في الداخل والخارج.

أبو السكر (أحمد إبراهيم موسى جبارة)

أبو الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين

ولد أحمد إبراهيم موسى جبارة الشهير بأبو السكر فى ٢٤ أغسطس ١٩٣٦ بقرية ترمسعيا بمدينة رام الله وظل بها حتى بلغ الثامنة عشرة عندما قرر الرحيل فى عام ١٩٥٤ الى أمريكا اللاتينية .حيث نزل بالبرازيل أولا ثم بوليفيا ووصل الى كولومبيا التى بقى بها نحو ثلاث سنوات حيث عمل بمحل ملابس يديره والده. وفي كولومبيا تزوج من مسيحية، وأنجب منها أربعة أطفال (راضي، ورضا، وجوليت، وسونيا)، وفي عام ١٩٦٥ انتقل للعمل بالتجارة في الولايات المتحدة الأمريكية التي أقام فيها إقامة دائمة، وجمع بها شمل عائلته حيث استطاع بعد عناء أن يجمع اخوته الأربعة الموزعين بين نيكارجوا وأسبانيا ويدبر لهم عملا مستقرا وإقامة دائمة في أمريكا . وقد استمرت سفرياته ما بين فلسطين والأردن وكولومبيا والأرجنتين والبرازيل وبيرو وألمانيا وأسبانيا وأمريكا.

وفى عام ١٩٧٢ عاد أبو السكر الى فلسطين وقرر الاستقرار بها بعد أن تزوج للمرة الثانية من فتاة فلسطينية من مدينة رام الله ، وعلى اثر ذلك قرر الانفصال من زوجته الكولومبية ثم استعاد أبنائه الأربعة من مطلقته وعاد بهم للسكن فى مسقط رأسه بقرية ترمسعيا ، وقد أنجب من زوجته

الثانية ولد وبنت هما رياض الذى يمتلك محجرا وسماتا التى تخرجت من جامعة النجاح عام ١٩٩٨.

وفيما يتعلق بنشاطه السياسي فقد ارتبط بتنظيم الشباب الرحالة عام ١٩٦٩ ومنه انضم رسميا لحركة فتح أثناء تواجده فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن نشاطه السياسي اقتصر على جمع التبرعات وبعض الأنشطة التنظيمية ، ولكن عندما عاد للوطن والإقامة فيه بصورة نهائية فى عام ١٩٧٢ قرر الانضمام الى المقاومة المسلحة . وفى عام ١٩٧٤ سافر أبو السكر الى بيروت والتقى هناك بعدد من كبار المسئولين بحركة فتح حيث تعرف على مسئول القطاع الغربي مصطفى عيسى الشهير بأبو فراس الذى أصبح فيما بعد محافظ مدينة رام الله ، كما تعرف على خليل الوزير الشهير بأبو جهاد . وهكذا بدأ نشاطه العسكري فى الضفة الغربية ولكن هذا النشاط اقتصر فى البداية على نقل أسلحة ومتفجرات عبر نقاط ميتة. بعد ذلك قرر أبو السكر ضرورة تنفيذ عملية كبيرة داخل القدس المحتلة مثل تفجير سيارة مفخخة، ولكنه استبدل السيارة المفخخة بثلاجة مملوءة بالمتفجرات من مادة "تي إن تي" (TNT) ، وكان يشاركه فى هذه العملية أبو العلاء من مدينة نابلس . وقد بدأت هذه العملية فى العاشرة من صباح يوم الجمعة ٥ يوليو ١٩٧٥ عندما خرج أبو السكر وصديقه بسيارته الفولكس فاجن ، وهو يحمل ثلاجة معبأة بـــ٣٥ كجم من المتفجرات، تركها في موقع مكتظ باليهود في

ميدان صهيون بمدينة تل أبيب ، ثم لم تلبث أن انفجرت موقعة ١٣ قتيلا و٧٨ مصابا إسرائيليا. وحين انفجرت الثلاجة كانت السيارة تقطع الطريق إلى لبنان وهي تحمل أبو السكر وصديقه وكانا يستمعان الى راديو صوت إسرائيل وهو يتحدث حول العملية التي خطط لها ونفذها مع زميله على حدود الرمثا . وبعد العملية افترق أبو السكر عن رفيقه أبي العلاء الذي عاد الى نابلس ، في حين هرب أبو السكر إلى الأردن، ومنها إلى لبنان ثم الولايات المتحدة الأمريكية ثم قرر العمل بتجارة السيارات بين ألمانيا والأردن، وعاش متخفيا هاربا من ملاحقة السلطات الإسرائيلية. ولكن فى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٦ وأثناء تسلله من الأردن عائدا الى الأراضي المحتلة اعتقلته القوات الإسرائيلية على جسر اللنبي ، ونقلته مباشرة إلى مركز التحقيق في المسكوبية ثم إلى مركز التحقيق في رام الله، وبقي فيه ٢٥ يوما، تم إبلاغه خلالها بقرار من وزارة الدفاع الإسرائيلية يقضي بإبعاده خارج البلاد؛ لكونه يحمل جواز سفر أمريكيا، وفي مطار بن جوريون فوجئ أبو السكر بأهله بانتظاره، وعلم فيما بعد أن المخابرات الإسرائيلية أبلغت عائلته بقرار إبعاده، ولذلك حضروا لوداعه. توجس أبو السكر من الأمر، فأبلغ زوجته أن تنتظر منه اتصالا وإلا فهي خدعة من قبل المخابرات الإسرائيلية لإيهام الأهل بإبعاده، وهو ما تبين صحته حينما نقله رجال المخابرات إلى غرفة فارغة، وأعطوه جواز سفر وتذكرة وكأسا من الشاي وسيجارة ليستيقظ

أبو السكر بعدها ويجد نفسه وحيدا في زنزانة. وعلم بعدها أنه معتقل في زنزانة بأحد مراكز تحقيق الخليل، وأن رقم زنزانته هو (٥) . وفي اليوم التالي حضر عدد من الضباط وقالوا له : الجميع يعلم أنك مبعد في الخارج وليس في السجن، ولو قتلناك هنا فلن يعلم أحد ، لذلك فالأفضل لك أن تعترف بكل شيء . وحين فشل رجال التحقيق قاموا بضربه بعنف مما اضطر إدارة المعتقل إلى نقله لمستشفى برزلاي ، وهناك أجريت له عملية ما زالت آثارها موجودة على وجهه . وفي المعتقل قضى أبو السكر خمسة شهور تعرض فيها لكافة أشكال التعذيب والقهر لإجباره على الاعتراف بالعملية، وفي النهاية قضت المحكمة العسكرية في رام الله بالسجن المؤبد، رغم أنه لم يعترف. ومنذ اليوم الأول في السجن تعرض أبو السكر لصنوف مختلفة من الضرب والتعذيب الشديد بهدف إذلاله، وكانت الطريقة المثلى في التعذيب هي الكلبشة مما أدى إلى نزيف حاد. واستمرت مشاهد التعذيب في كل سجن يدخله، ومنها سجن بئر السبع حيث بقي فيه حتى عام ١٩٧٩ ثم نقل مع آخرين إلى سجن عسقلان بسبب مشاكله مع إدارة السجن، وبقي فيه حتى عام ١٩٨٤ ، ثم نقل إلى سجن نابلس المركزي، ومنه إلى سجن جنيد الذي ظل به حتى عام ١٩٩٥ تم نقله إلى سجن عسقلان ليظل فيه بعد أن تم إغلاق سجون الضفة الغربية، وتوزيع المعتقلين إلى سجون الداخل، وهي العملية التي وصفها أبو السكر بـــ"إعادة انتشار للمعتقلين الفلسطينيين".

ويذكر أبو السكر المعاملة غير الإنسانية التى تلقاها بالسجون الإسرائيلية ومنها النوم على الأرض ومن دون فراش، والخروج للهواء الطلق لمدة ساعتان فقط في اليوم، أما الكتب والصحف والإذاعات وكل وسائل التثقيف والتواصل مع العالم فقد كانت ممنوعة، إضافة الى منع الأحاديث بين السجناء، ومنع الاحتفالات إلا في عيد الفطر والأضحى. أما الاحتفالات الوطنية فكانت تجابه بالقمع والرش بالغاز.. وهو ما قاد المعتقلين الفلسطينيين إلى إعلان الإضراب عن الطعام عدة مرات شارك أبو السكر في ١٣ إضرابا عن الطعام امتدت طوال سنوات اعتقاله ١٩٧٦ .

ورغم معاناته مع مرض القلب ونقله عدة مرات إلى المستشفى.. فإن أبو السكر هو رمز لكل الأسرى والمعتقلين في فلسطين ، ويطلق عليه أبو الأسرى أو مانديلا فلسطين .

أبو الفضل(محمود عبد المنعم أبو الفضل)

عالم الباثولوجي المصرى

محمود عبد المنعم أبو الفضل، أحد كبار علماء الباثولوجي في مصر والعالم العربى، الذي رحل عن عالمنا في صمت يوم الأربعاء ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣.

ولد أبو الفضل عام ١٩٢٠ بمدينة الإسكندرية التى درس بها حتى تخرج من كلية الصيدلة، ثم حصل على الدكتوراه من بريطانيا . وقد شارك الدكتور أبو الفضل في تأسيس قسم الباثولوجية الكيميائية والإكلينيكية " التحاليل الطبية المعملية "، ورأس هذا القسم عدة سنوات. واستطاع فى عام ١٩٥٩م أن يكتشف علاقة الأسيد فوسفاتيز بسرطان البروستاتة من خلال أبحاثه، وظل هذا المعامل المهم هو وسيلة تشخيص هذا المرض الخطير الذي يصيب الملايين في العالم حتى عام ١٩٧٥ عندما ظهرت وسيلة تشخيصية أدق.

يعد أبو الفضل مؤسس معظم أقسام التحاليل بكليات الطب بالجامعات الإقليمية مثل الزقازيق وأسيوط وبنها والمنصورة وغيرها، كما أشرف على مئات الرسائل العلمية في هذا المجال، وأسس مع زوجته زهيرة عابدين خارج مصر كلية طب البنات بإمارة دبي في منتصف السبعينيات.

وكان أبو الفضل مهتما بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وشارك أثناء عمله في السعودية في تأسيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وأبو الفضل هو زوج الدكتورة زهيرة عابدين إحدى رائدات الطب في مصر، وأنجب منها أربعة أبناء منهم: أ.د منى أبو الفضل الأستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وأ.د عمر أبو الفضل الأستاذ السابق بهندسة الأزهر، وأ.د عزة أبو الفضل الأستاذة بكلية الطب.

انضم أبو الفضل إلى جماعة الإخوان المسلمين في نهاية الأربعينيات، واختير عضوا في الهيئة التأسيسية للجماعة، ولعب دورا مهما أثناء فترة السبعينيات في الصحوة الإسلامية التي كانت تموج بها الجامعات المصرية آنذاك.

وللدكتور أبو الفضل دور كبير في العمل الاجتماعي، حيث ساند زوجته الدكتورة زهيرة عابدين في تأسيس عدد من الأنشطة والجمعيات الاجتماعية الشاملة مثل أصدقاء مرضى روماتزوم القلب، وتأسيس المدارس الإسلامية، وبناء مستشفى صحة الطفل بالدقي، وغيرها من الأنشطة الخيرية.

أبو مازن (محمود عباس)

مهندس أوسلو، وأول رئيس فلسطيني منتخب

أسمه الحقيقي محمود عباس وشهرته أبو مازن ، وهو من مواليد عام ١٩٣٥ بمدينة صفد بالجليل الأعلى ، وقد تعلم بأحد مدارس صفد حتى الصف السابع ، ثم ترك فلسطين مع عائلته بعد حرب ١٩٤٨ الى دمشق بعد أن مكثوا بالأردن نحو شهر وكان عمره فى ذلك الوقت نحو ١٣ عاما . بدأ حياته العملية عاملا يدويا بمصنع للبلاط ، ثم جرسونا بأحد المطاعم ، فى نفس الوقت استمر فى دراسته حتى حصل على الثانوية العامة ، ثم عمل مدرسا بالمدارس الابتدائية وانتسب فى نفس الوقت للدراسة بكلية الحقوق بجامعة دمشق. وفى عام ١٩٥٤ وبينما كان يعمل مدرسا بالتعليم الابتدائي ومنتسبا فى نفس الوقت بالسنة الثالثة بكلية الحقوق قام مع بعض رفاقه بتأسيس تنظيما سريا يطالب بمسألة واحدة هي التجنيد لتحرير الوطن المحتل ، وكان معه من الزملاء عبد الله الدنان وعادل عبد الكريم.

ويذكر أن أبو مازن التحق بالكلية العسكرية بسوريا عام ١٩٥٦ ولكنه طرد منها بعد شهر من التحاقه بسبب عدم لياقته طبيا . وفى نهاية عام ١٩٥٧ وأثناء عمله بقطر قام أبو مازن مع بعض أصدقائه بتكوين تنظيم سرى تحت اسم (أبناء فلسطين) وكان يضم فى ذلك الوقت محمد يوسف النجار(أبو يوسف) وكمال عدوان وسليمان الشرفة .

فى عام ١٩٦٠ وأثناء زيارة له الى غزة للتعاقد مع مدرسين للعمل بقطر تعرف أبو مازن على أبو أياد(صلاح خلف) وذلك عن طريق صديق له يدعى سليمان الشرفة ولكن أبو أياد لم يذهب الى قطر بل ذهب الى الكويت حيث تعرف هناك على ياسر عرفات.

وبعد حصول أبو مازن على ليسانس الحقوق ، قرر الاستمرار فى الدراسات العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه فى تاريخ الصهيونية من كلية الدراسات الشرقية بموسكو .

أنضم أبو مازن الى حركة فتح التى تأسست بالكويت فى عام ١٩٥٨ والتي كانت تضم فى ذلك الوقت كل من ياسر عرفات وعادل عبد الكريم ويوسف عميرة وأبو جهاد . وفى عام ١٩٦٣ تقابل مع ياسر عرفات (أبو عمار) لأول مرة فى قطر . وبذلك أصبح أبو مازن عضوا بارزا فى لجنة فتح المركزية الأولى ، وعضوا بمجلسها الوطني منذ عام ١٩٦٨ .

وفى عام ١٩٦٩ تفرغ أبو مازن للعمل باللجنة المركزية لحركة فتح ، وفى العاصمة الأردنية عمان وعاش تجربة الأردن المريرة هناك والتي لم يكن مرتاحا لها . وبعد الأحداث الدامية هناك ذهب أبو مازن الى دمشق وكان ذلك فى عام ١٩٧١ واستمر بسورية حتى عام ١٩٨٢ .

وفى أول يناير عام ١٩٧٧ قاد محمود عباس المفاوضات الفلسطينية مع الوفد الإسرائيلي بقيادة الجنرال ماتيتياهو بيليد ، وقد أدت تلك المفاوضات الى إعلان مبادئ السلام على أساس إقامة دولتين فلسطينية

وإسرائيلية . وفى ١٠ يونيو ١٩٨٢ قرر أبو مازن اللجوء الى تونس بعد أن احكم الإسرائيليون الطوق على بيروت (وفى هذا الصدد قال أبو مازن: شعرت بأن الوضع فى لبنان انتهى وأن وجود الثورة الفلسطينية فيه انتهى أيضا) ، ولكن رفض أبو مازن اللجوء الى دمشق لاعتقاده بأنه سوف يصبح أسيرا للقرار السوري ، وبالفعل سافر الى تونس وأستأجر منزلا وطلب من عائلته الحضور الى تونس ، فى نفس الوقت وافق الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة من خلال رسالة بعث بها الى أبو مازن تناولت شقين هما: دعم الفلسطينيين ماديا بخمسة ملايين دولار ، والشق الثاني دعوة رسمية من الحكومة التونسية لكل القيادات الفلسطينية وكوادرها للحضور والعيش فى تونس إذا رغبت فى ذلك . وهكذا أرسل أبو مازن الى ياسر عرفات نص رسالة بورقيبة ، وقد وافق عرفات على الفور ولبى دعوة الرئيس التونسي.

وفى عام ١٩٨٩ بدأ المحادثات السرية مع الإسرائيليين عبر وسطاء هولنديين قبل مؤتمر مدريد الذى كان تمهيدا لما جرى فى مفاوضات أوسلو التى كانت سرية فى ذلك الوقت وذلك فى بدايات عام ١٩٩٣ وكان أبو مازن يقوم بالإشراف عليها طبقا لتعليمات ياسر عرفات. ويذكر أن محادثات أوسلو كانت تتم فى تونس حيث يوجد مقر منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من لبنان ، وقد نجح أبو مازن فى الحفاظ على سرية محادثات أوسلو لمدة ثمانية أشهر حتى لحظة التوقيع

عليها بالأحرف الأولى . وبناء على الدور الذى قام به أبو مازن بتلك المفاوضات أطلق عليه المراقبون لقب (مهندس اتفاق أوسلو) . وفى هذا السياق يذكر أنه فى خريف عام ١٩٩٣ بالبيت الأبيض بواشنطن قام أبو مازن بالتوقيع على اتفاق المصالحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين كما وقع بالمقابل شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين . أيضا قاد أبو مازن المفاوضات التى جرت فى القاهرة والتي انتهت بما يعرف باتفاق غزة-أريحا . وفى عام ١٩٩٤ عاد الى فلسطين مع تولى السلطة الوطنية الفلسطينية العمل هناك، وفى العام التالي (١٩٩٥) دخل قطاع غزة عن طريق القاهرة ، ثم استقر بمدينة رام الله ليصبح نائبا للرئيس الراحل ياسر عرفات . وفى عام ١٩٩٦ ساهم أبو مازن بشكل كبير فى إصدار قانون استقلال السلطة القضائية والذي اعتبر أول حدث من نوعه فى العالم العربى .

خطة بيلين-أبو مازن : ينسب لأبو مازن نجاحه فى أيجاد حل مقترح لمشكلة مدينة القدس وهو ما عرف بعد ذلك بخطة بيلين-أبو مازن (ملحوظة: بيلين هو وزير العدل بحكومة ايهود باراك) . وتتضمن الخطة التوسع التدريجي لمدينة القدس لتشمل ضم المزيد من المناطق المجاورة للقدس مثل أبو ديس والعيزيزية وسلوان لتصبح العاصمة الفلسطينية على أن تسمى باللغة العربية والأجنبية القدس تمييزا لها عن مدينة

جيروزليم التى ستصبح العاصمة الإسرائيلية وتضم باقي المناطق المجأورة . وقد أقترح فى خطة بيلين-أبو مازن تشكيل مجلس بلدي محلى بالقدس الشرقية القديمة يمثل سكانها الحاليين من العرب ويكون تحت مسئولية بلدية القدس الإسرائيلية ، فى نفس الوقت يرفع العلمان الفلسطيني والأردني على المواقع الإسلامية والمسيحية فى القدس القديمة وبذلك تصبح المنطقة القديمة على غرار مدينة الفاتيكان ، مع مراعاة عدم بناء جدار فاصل داخل المدينة القديمة وذلك للتمتع بحرية التنقل والعبادة فى الأماكن المقدسة(وقد شارك فى هذه الخطة ١٣ فلسطينيا وإسرائيليا وشهد على تلك الخطة وزير خارجية السويد أستن اندرسون ، بالإضافة الى الفرنسيان جون بيير كولون عميد كلية القانون الدولى بجامعة فرنش وايمر ولوشين شامانجوى عميد كلية العلوم السياسية الفرنسية ، وقد قام بتمويل هذه الخطة من تغطية نفقات السفر والإقامة فى عواصم مختلفة رجل أعمال فلسطيني رفض الكشف عن اسمه) . وبعد وفاة الرئيس ياسر عرفات تولى أبو مازن الرياسة فى نهاية يناير ٢٠٠٥ بعد إجراء انتخابات ديمقراطية لأول رئيس فلسطيني وعربي . ويعرف عن محمود عباس انه يحب شرب القهوة المحوجة التى تتميز بها مدينة رام الله ، وهو يتناولها مضبوطة أو على الريحة ، ونادرا ما يشربها سادة بدون سكر . وكان من عادته أن يدخن نحو ٤٠ سيجارة يوميا إلا أنه أقلع عنها نهائيا بعد تعرضه لمشاكل صحية .

أبو مصعب الزرقاوي(أحمد فضيل الخلايلة)

اعتبرته مجلة التايم الأميركية واحدا من أكثر مائة شخصية تأثيرا في العالم

اسمه الحقيقي أحمد فضيل نزال الخلايلة والشهير بـ أبو مصعب الزرقاوي ، والذي اعتبرته واشنطن الحلقة الرئيسية بين العراق وتنظيم القاعدة، ومن ثم فقد حملته الولايات المتحدة مسؤولية الكثير من أعمال العنف واستهداف قواتها وقوات التحالف التي تقودها في العراق. وقد اعتبرته مجلة التايم الأميركية واحدا من أكثر مائة شخصية تأثيرا في العالم .

والخلايلة أو أبو مصعب الزرقاوي من مواليد عام ١٩٦٦ بمدينة الزرقاء وهو أردني الجنسية من أصل فلسطيني، وقد جاء من أسرة فقيرة، وله أربع أشقاء وسبع شقيقات، وينتمي لعشيرة بن حسن التي تعد من أكبر عشائر الأردن.

نشأ الزرقاوي في حي معصوم بمدينة الزرقاء وهى بيئة تختلط فيها القيم العشائرية المحافظة بثقافة التمدين السريع لعشيرته البدوية ، وهى بيئة مفتوحة للقادمين من اللاجئين والمشردين من الفلسطينيين سعيا للرزق من الأرياف البعيدة، وهى فى نفس الوقت مدينة للمستضعفين . ويذكر انه كان يوجد أمام منزله مقابر الحى ، ومن ثم فقد أسهمت

ثقافة الموت في تكوين شخصيته. قيل عنه أنه تحول فجأة من الانحراف في مرحلة الصبا إلى التطرف بتأثير إمام سلفي جهادي، ليصبح بعد ذلك من أكثر المطلوبين للإدارة الأميركية التي رصدت ٢٥ مليون دولار لمن يساعد بإلقاء القبض عليه. وهو متزوج من ثلاث نساء أحدهما أردنية والأخرى فلسطينية والثالثة عراقية وله أربعة أبناء أكبرهم من مواليد عام ١٩٩٠ ، ويلاحظ هنا أن الزرقاوي لم يتم دراسته الثانوية. وقد أتخذ اسم أبو مصعب الزرقاوي بعد انضمامه إلى مجموعة التوحيد والهجرة السلفية التي يترأسها أبو محمد المقدسي.

وقد بدأ نشاطه الجهادى مع بداية عام ١٩٩٠ أثناء رحلته الى أفغانستان ، وقد شارك فى القتال ضد الروس فى منطقة خوست عام ١٩٩١ ، وهناك تعرف على كل من جلال الدين حقاني وقلب الدين حكمت يار وهما الزعيمان الأفغانيان المطلوبان من قبل الولايات المتحدة . ويذكر فى هذا الخصوص أن الزرقاوي لم تكن له تجربة تنظيمية أو سياسية قبل مقدمه الى بيشاور التى كان يرى فيها المدرسة التي اكمل فيها تعليمه الذي تعثر وأيضا الوطن البديل للأردن . وفى بيشاور تشرب الزرقاوي الفكر السلفي الجهادي.

ولكن بعد عودته الى الأردن ألقى القبض عليه وحكم عليه بالسجن في عام ١٩٩٤ لمدة ١٥ عاما لكنه خرج بعفو عام ١٩٩٩. ولكن فى نفس العام عام ١٩٩٩ نسب إليه التخطيط لشن هجوم إرهابي على

احتفال أردني أقيم بمناسبة الألفية حيث استهدف الهجوم فندق راديسون ساس في العاصمة عمان بالإضافة الى مواقع أميركية وإسرائيلية ومسيحية أخرى، ولكن أحبطت المحاولة قبل تنفيذها، وهرب أبو مصعب قبل إلقاء القبض عليه. وفى عام ٢٠٠٠ عاد الزرقاوي الى أفغانستان حيث أشرف على معسكر لتدريب مقاتلي القاعدة، وهناك تخصص في تصنيع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وفى عام ٢٠٠١ أصدرت إحدى المحاكم الأردنية علي الزرقاوي حكما غيابيا بخمس عشرة سنة لتورطه في العمليات الإرهابية . وفى أكتوبر من نفس العام ٢٠٠١ فر الزرقاوي إلى إيران بعد أن فقدت طالبان سيطرتها على أفغانستان، ومن هناك جند اثنين من الفلسطينيين وأردنيا دخلوا تركيا فى طريقهم إلى إسرائيل للقيام بهجمات بالقنابل هناك ، ولكن فى ١٥ فبراير٢٠٠٢ ألقى القبض على الثلاثة الذين أرسلهم الزرقاوي في تركيا وذلك قبل دخولهم الى الأراضي الإسرائيلية . وفى مايو٢٠٠٢ سافر الزرقاوي إلى العراق ، وهناك فقد إحدى رجليه واستبدلها بأخرى صناعية. وفى يوليو ٢٠٠٢ التقى ببعض المقاتلين بشمال العراق من جماعة أنصار الإسلام حيث أقام قاعدة عمليات. وقبل نهاية سبتمبر ٢٠٠٢ سافر الزرقاوي إلى لبنان لمقابلة قادة من حزب الله ومجموعة مسلحة أخرى من الفلسطينيين هناك.

وفى أكتوبر٢٠٠٢ تم اغتيال لورانس فولي المسؤول الأميركي بوكالة التنمية الدولية، وبعد شهرين من الاغتيال أشارت التحقيقات في ديسمبر ٢٠٠٢ الى ربط الزرقاوي بالتخطيط لاغتيال المسئول الأمريكي عن طريق توفيره الأسلحة اللازمة.

ومع بداية عام ٢٠٠٣ عاد الزرقاوي إلى معسكر أنصار الإسلام بشمالي العراق، وقام بتدريب أعضاء هذا المعسكر على التخطيط لهجمات كيميائية باستخدام سموم مختلفة في هجماتهم على المنشآت البريطانية والفرنسية وأيضا منشآت جورجيا والشيشان. ولكن فى يناير٢٠٠٣ ألقى القبض على بعض الإرهابيين في بريطانيا بتهمة التخطيط لوضع مادة الريسين السامة في أغذية الجيش، وقد اكتشف من خلال التحقيقات تورط الزرقاوي فى هذه العملية .

فى ٥ فبراير٢٠٠٣ أعلن وزير الخارجية الأميركي كولن باول أمام مجلس الأمن أن بحوزته معلومات تشير الى وجود علاقة بين الزرقاوي وتنظيم القاعدة في العراق.

وفى أبريل عام ٢٠٠٥ أصدرت إحدى المحاكم الأردنية حكما بإعدام الزرقاوي بتهمة التدبير لاغتيال الدبلوماسي الأمريكي لورانس فولى الذى قتل بالعاصمة الأردنية عمان فى أكتوبر ٢٠٠٢ .

وفى مساء ٨ يونيو عام ٢٠٠٦ أسدل الستار عن أسطورة أبو مصعب الزرقاوي بعد الإعلان عن مقتله على أثر غارة جوية أمريكية بمدينة بعقوبة العراقية

هذا ولا يزال الخلاف حول أبو مصعب الزرقاوي قائما بين من يرى فيه إرهابيا مجرما ومن يرى فيه مجاهدا بطلا. فالحكومة الأردنية احتفت بخبر موت الزرقاوي وأشادت بدور أجهزة الأمن في ملاحقته ، بينما اعتبرت عائلة الزرقاوي ابنها شهيدا يقام له عرس.

وفى نهاية يونيو ٢٠٠٦ نعى بن لادن من خلال تسجيل صوتي بالإنترنت أبو مصعب الزرقاوي معتبرا إياه شهيدا. وطالب التسجيل الصوتي الرئيس الأميركي جورج بوش والعاهل الأردني عبد الله الثاني بتسليم جثمان الزرقاوي إلى عائلته. وقد شدد بن لادن فى رسالته الصوتية على أن الجهاد في بلاد الرافدين لن يتوقف بموت الزرقاوي.

وفى أول رد فعل أمريكي أعلنت الإدارة الأمريكية فى أول يوليو ٢٠٠٦ أنها خصصت مكافأة بقيمة خمسة ملايين دولار مقابل اعتقال أبو أيوب المصري الذي قيل إنه خلف أبو مصعب الزرقاوي في رئاسة تنظيم القاعدة بالعراق.

أحمد أبو الغيط

(وزير الخارجية المصري رقم ٧٢ ، حسن الهندام وبطئ)

هو الوزير رقم ٧٢ فى الخارجية المصرية ، والوزير الخامس فى عهد الرئيس المصري حسنى مبارك منذ تولى رئاسة البلاد فى أكتوبر عام ١٩٨١ بعد حادث اغتيال الرئيس أنور السادات.

ولد أحمد أبو الغيط فى ١٢ يونيو عام ١٩٤٢ ، وبعد أن أنهى دراسته الجامعية بكلية التجارة جامعة عين شمس عام ١٩٦٤التحق بوزارة الخارجية فى فبراير عام ١٩٦٥ . وقد تدرج فى السلك الدبلوماسي حتى وصل الى منصب مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة . وهو متزوج وله من الأولاد اثنان .

وفى يوليو عام ٢٠٠٤ وافق الرئيس المصري حسنى مبارك على تعيين أحمد أبو الغيط وزيرا للخارجية ، وكان يبلغ من العمر فى ذلك الوقت ٦٢ عاما أي انه تجاوز السن القانونية بعامين. ومن أهم سمات أبو الغيط انه شديد الاهتمام بنفسه الى حد القلق فى بعض الاحيان ، وعادة ما يبدى علامات الاندهاش مع متحدثه خاصة فى جلسات الصالونات مما يعطى انطباعا اقرب الى الواقع بأنه بطئ بعض الشيء عما يدور حوله ، ولكنه يقظ للغاية اذا ما اقتربت من الحديث نحو شخصه.

جاء تعيين أبو الغيط وزيرا للخارجية المصرية فى وقت تراجع فيه الدور المصري عربيا ودوليا نتيجة لعدم التعاون المصري الكامل مع الولايات

المتحدة الأمريكية التي أصبحت بعد وجودها بالعراق ذات نفوذ قوى بمنطقة الشرق الأوسط ، لذلك كان الأمر يتطلب من أبو الغيط إعادة قراءة خريطة العلاقات الخارجية المصرية بدقة سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي ، وذلك في مسعى لوضع قواعد متينة تكفل إصلاح أوجه الخلل الذي أصبح يؤثر على بعض المصالح الإستراتيجية. وإذا كان سبب التراجع المصري على الساحة المحلية يعود الى رفض النظام المصري أو على الأقل التردد فى تنفيذ برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي داخل مصر ، لذلك قرر النظام اتخاذ إجراءات نشطة تقوم بها وزارة الخارجية لبناء علاقات قوية مع بلدان متعددة، تتوافق مع دور ومسؤولية مصر. وهكذا اتجهت مصر الى الدائرة الأفريقية، لتحاشي مزيد من الانتكاسات والعقبات، وبدأت وزارة الخارجية في إرسال عدد من السفراء من ذوي الكفاءات الى البلدان الأفريقية ، وجرى وضع جدول لإعادة الاعتبار للدبلوماسية المصرية يكون نواة للانطلاقات في دوائر أخرى بحاجة إلى إصلاح هيكلي في التوجهات والحسابات بصورة تتماشى مع المعطيات المتسارعة في الخارج.

ولكن على الصعيد الأوربي والأمريكي واجه أبو الغيط صعوبات وعقبات كثيرة تفوق قدراته، حيث وقع على عاتقه مهمات توضيح رؤية مصر في برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي الداخلي أمام عدد من المسؤولين الغربيين، خاصة الأميركيين، وقد فشل كثيرا في إقناعهم

بأهمية التباطؤ فى خطوات الإصلاح. ففي لقاء له مع كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية في واشنطن عام ٢٠٠٥ تعرض أحمد أبو الغيط لانتقادات حادة ولاذعة من جانب رايس بسبب التعمد الواضح فى بطء إجراءات الإصلاح السياسي والاقتصادي بمصر، إضافة الى تشديد واشنطن والاتحاد الأوربي على قضايا انتهاك حقوق الإنسان وعلى رأسها اعتقال وحبس أيمن نور رئيس حزب الغد.

ويتهم بعض المحللين والخبراء السياسيين احمد أبو الغيط بأنه وزير بطيء خاصة فى رد فعله على الأسئلة الحرجة وانه ليس سريع البديهة ، كما أنه ليس خفيف الظل على الإطلاق، وأحيانا ما يبدى احمد أبو الغيط علامات الاندهاش والتردد مع بعض محاوريه ، ولكن يفسر البعض ضعف أدائه الى عدم قدرته في الدفاع عن توجهات النظام المصري نحو الإصلاح الاقتصادي والسياسي لسببين الأول: افتقاره لوجود أدلة حقيقية تدحض الاتهامات الأمريكية وغيرها من دول أوربا . والثاني: ربما عدم اقتناعه التام بالخطوات التي جرت في مجال الإصلاح. ومهما يكن التفسير فإن غالبية رؤاه لقضايا الإصلاح الداخلي تتسم بعبارات عامة ومطاطة ، لا يمكن استنتاج ملامح قاطعة ومحددة منها ، وهو ما يشعر المتلقي بالقلق وعدم الاعتماد على تصريحاته كمصدر رئيسى والسعى الى مصادر أخرى اكثر شفافية . فهو على سبيل المثال يرد بقلق على رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي

ريتشارد هاس ويقول : أن التطوير والتحديث فى مصر يتم وفقا لأولويات المجتمع واحتياجاته وبما يتوافق مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية تبعا لإيقاع محدد يمكن من خلاله تأمين الحفاظ على مسيرة نشطة وإيجابية للتطوير السياسي والاقتصادي للمجتمع . وفى الحقيقة أن مثل هذه الإجابات تبعث على الضيق خاصة عندما يسمعها المصريون عامة والأحزاب المعارضة للنظام الحاكم وأصدقاء المصريين بالخارج .

أما عن أدائه داخل وزارته : فيوجد عدد من الملاحظات حول ذلك الأداء لعل أبرزها ما حدث فى ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٥ عندما فشلت وزارة الخارجية المصرية فى إيجاد مخرج لها أمام كارثة مقتل عدد من اللاجئين السودانيين بحي المهندسين بقلب القاهرة حيث كان هؤلاء اللاجئين يطالبون باللجوء السياسي أمام مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بالقاهرة والذين تم دفنهم بعد مقتلهم فى عملية الإخلاء الدامية التي قامت بها الشرطة المصرية أمام عدسات الفضائيات .

أيضا تحاسب وزارة أبو الغيط على حادث مقتل السفير ايهاب الشريف فى العراق وما صاحب ذلك من خطأ أمنى دفع ايهاب حياته ثمنا لذلك.

أما الخطأ الآخر الذى يحاسب عليه الوزير فهو المتعلق بفضيحة الفاكس التي حدثت فى منتصف شهر يناير عام ٢٠٠٦ وذلك عندما نشرت إحدى الصحف السويسرية تحقيقا جاء فيه أن المخابرات الأمريكية أقامت معسكرات تعذيب على الأراضي الأوربية سرا وبدون معرفة

حكومات تلك الدول للتحقيق مع المتهمين بالإرهاب فى رومانيا وأوكرانيا وبلغاريا ، وأن المخابرات قامت بنقل بعض المعتقلين سرا من قاعدة أفغانية الى بولندا .. وقد أكدت الصحيفة السويسرية أن هذه المعلومات حصلت عليها من فاكس مرسل من مكتب وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الى السفارة المصرية بلندن وتمكنت المخابرات السويسرية من اعتراض الفاكس فى الجو بواسطة أجهزة التنصت الحديثة . ويذكر هنا أن أحمد أبو الغيط حاول أن يلقى المسئولية على عاتق سويسرا وأجهزة مخابراتها ويحملها تبعات الفضيحة . وقد شددت وزارة أبو الغيط على أن اعتراض أو تجسس سويسرا على فاكس الخارجية المصرية أمر غير مقبول ، وعليه استدعت الخارجية المصرية السفير السويسري بالقاهرة وطلبت منه تفسيرا حول هذا الموضوع. ويذكر فى هذا الخصوص أن مديرة مكتب الوزير الذى خرج منه الفاكس هي سيدة تدعى وفاء بسيم التي حاولت أن ترفع عن نفسها الحرج الذى سببه ذلك الفاكس وقد أدت محاولات وفاء بسيم الى تدهور الموقف وانتشار الفضيحة فى كل الأوساط داخل مصر وخارجها. ومن هذا المنطلق تكشف مدى نفوذ وفاء بسيم مديرة مكتب الوزير احمد أبو الغيط داخل وزارة الخارجية ، كما كشفت فضيحة الفاكس عن وجود منصب جديد تحت اسم رئيس المكتب الصحفي وقد تولت رئاسته سفيرة تدعى فاطمة الزهراء التي تضاربت تصريحاتها الصحفية مما أساء كثيرا للوزارة

(ويذكر فى هذا الخصوص أن وزير الخارجية احمد أبو الغيط أصدر قرارا بتولى فاطمة الزهراء لرئاسة المكتب الصحفي رغم وجود إدارة للإعلام منذ زمن بعيد ، ولم يمضى اسبوعا على توليها المهمة حتى جعلها الوزير المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية . ويشدد البعض على أن فاطمة الزهراء تشكل قوة لا يستهان بها داخل الوزارة على الرغم من قلة إمكانياتها فقد قام الوزير بتعيينها فى منصب نائب مساعد وزير الخارجية بمكتبه، وبعد أقل من شهرين فى منصبها الجديد تم تعيينها مساعدا للوزير فى القطاع الأوربي ، بالإضافة الى تعيينها رئيسا للمكتب الصحفي وذلك على الرغم من عدم خبرتها فى هذا القطاع مقارنة بوجود سفراء اكثر خبرة منها).

أحمد بوكوس

(مغربى الجنسية وناشط بالحركة الأمازيغية)

ولد أحمد بوكوس فى ١٥ أكتوبر ١٩٤٦ بمنطقة تيزنيت بسوس جنوبي المغرب، ودرس علومه الأولى بمدينة أغادير ثم بتارودانت، وأنتقل بعد ذلك الى مراكش، وتخرج من كلية الآداب بالرباط سنة ١٩٦٧ . سافر بعد ذلك الى فرنسا لإتمام دراساته العليا بباريس حيث تخصص في اللسانيات وعلم الأجناس، ثم حصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات في باريس عام ١٩٨٧.

عمل أحمد بوكوس أستاذا جامعيا بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط بين عامي ١٩٨٦ و٢٠٠٢، وقد أشرف على رسائل الدكتوراه حول اللغة الأمازيغية، التى درسها من قبل بالمعهد العالي للأركيولوجيا والتراث بالرباط بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٩٤.

يرى نشطاء الحركة الأمازيغية ان أحمد بوكوس صاحب مكانة متقدمة داخل الحركة الأمازيغية نظرا لمساره السياسى والاكاديمى النشط ومثله فى ذلك مثل إبراهيم أخياط ، وعبد الله بونفور والشاعر صدقى أزايكو ، وعلى الجاوى وغيرهم من مؤسسى الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافى. ونظرا لمكانته الهامة فقد تم اختيار بوكوس خلفا لمحمد شفيق على رأس عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة ٢٠٠٣.

- ولأحمد بوكوس عدد من المؤلفات منها: اللغـة والثقافـة الـشعبيتان بالمغرب ، الأمازيغية والسياسة اللغوية والثقافيـة بـالمغرب ، اللغـات والثقافات في المغرب: رهانات رمزية ، اللألسنية الاجتماعية المغربية ، الأمية والتنمية المستدامة بالمغرب.

احمد حسن الباقورى

(شيخ الأزهر الذي ساند ضباط ثورة ١٩٥٢)

هو ابن الشيخ حسن عبد القادر بدوي . وقد ولد فى ٢٦ مايو ١٩٠٧ فى قرية (باقور) بمركز أبو تيج بمديرية أسيوط . حفظ القرآن فى بداية حياته الأولى ، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني عام ١٩٢٢ . وفى عام ١٩٣٢ حصل على شهادة العالمية النظامية (الدكتوراه حاليا) ، وعين مدرسا للغة العربية وعلوم البلاغة فى معهد القاهرة الأزهري ، ثم عمل وكيلا لمعهد أسيوط العلمى الدينى . وفى عام ١٩٥٠ عين شيخا للمعهد العلمى الدينى بالمنيا . واختير عضوا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٥٦ ، ثم عمل وزيرا للأوقاف فى بداية عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٦٣ حيث قدم استقالته على اثر خلاف حاد بينه والرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ثم اختير مديرا لجامعة الأزهر فى الفترة من ١٩٦٤ حتى ١٩٦٨ ، ومثل مصر فى عديد من المؤتمرات والمناسبات العربية والإسلامية ، وله العديد من المؤلفات العلمية والإسلامية . توفى الشيخ احمد الباقورى فى ٢٧ أغسطس عام ١٩٨٥ عن عمر يناهز ٧٨ عاما . ويعد الشيخ احمد حسن الباقورى أحد رجال الأزهر القلائل الذين ساندوا ثورة الضباط الأحرار فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، فقد تعاون الشيخ الباقورى مع الضباط منذ الوزارة الأولى للواء محمد نجيب أول رئيس

مصرى فى ٧ ديسمبر عام ١٩٥٢. ونظرا لأن الشيخ الباقورى كان له تأثير ساحر على الجماهير عندما يخطب فيهم فقد استعان بـه ضـباط الثورة فترة طويلة نظرا لانه كان احد الخطباء المعـدودين فـى العـالم العربى وداعية كبير من دعاة الاسلام والقومية العربية . ونظرا لأهميته بالنسبة للضباط الأحرار فقد تم اختياره رئيسا للمركز العـام لجمعيـات الشبان المسلمين ، ثم عضوا فى مجمع اللغة العربية . (ولكن يذكر أن مكتب الإرشاد رفض اشتراك الباقورى فى الوزارة المصرية الأولى بعد عهد الملكية مما دفع الباقورى الى تقديم استقالته من مكتب الإرشاد).

أما عن خلافه مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فيرجع الى المرحلة التى كان فيها الشيخ الباقورى وزيرا للاوقاف المصرية فى عام ١٩٦٣ (يذكر هنا أن الشيخ الباقورى كان صديقا شخصيا للرئيس عبد الناصر) ولكن مدير مكتب الشيخ الباقورى وكان يدعى الشيخ محمود شاكر لـم يكن على علاقة جيدة بالرئيس عبد الناصر ورجال الثورة فى ذلك الوقت وكانت الأجهزة الأمنية تعلم بذلك مما دفعها الى مراقبة شبكة الاتصالات بمكتب الشيخ الباقورى . وفى محاولة للإيقاع به اتصل الكاتب الروائي يحيى حقى بالشيخ محمود شاكر ودار حوار بينهما حول عبد الناصر مما دفع الشيخ شاكر الى وصف والدة عبد الناصر بألفاظ غيـر الإطـلاق ، وكان الشيخ الباقورى منشغلا بصلاة المغرب فى ذلك التوقيـت . وقـام

عبد الناصر باستدعاء الشيخ الباقورى وفاجأه بتسجيل المكالمة ، وحاول الباقورى الدفاع عن نفسه وعدم وجوده أثناء المكالمة إلا أن عبد الناصر كان شديد الحزن لما حدث فى مكتب الشيخ الباقورى وهو ما دفع الباقورى الى تقديم استقالته ، ثم تم القبض على الشيخ محمود شاكر وتم ايداعه احد المعتقلات السياسية بتهمة السب والقذف (يذكر هنا أن يحيى حقي لم يتم استجوابه فى هذه القضية ولم يتم اتهامه بأى شئ) .

احمد حسين

(رجل عبد الناصر بواشنطن الذي انقلب عليه)

ولد احمد حسين بمدينة حلوان بالقاهرة في عام ١٩٠٢ . وبعد دراسته الجامعية حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي من جامعة برلين الألمانية . وفى عام ١٩٢٨ عمل مفتشا بالحكومة المصرية ، ثم انتدب للتدريس بالجامعات المصرية . وقد مثل مصر في العديد من المؤتمرات الدولية منها الأغذية والزراعة الدولية في عام ١٩٤٣ بالولايات المتحدة الأمريكية ومؤتمر اسطنبول الدولي عام ١٩٤٧ ، ومؤتمر العمل الدولي الذي عقد بجنيف عام ١٩٥٠. وفى يناير عام ١٩٥٠ اختير وزيرا للشئون الاجتماعية بحكومة الوفد، وفى نفس العام اختارته الأمم المتحدة كأول مدير عربي لحلقات الدراسات الاجتماعية ، ثم أختير عضوا بمجلس الشيوخ المصري بالتعيين في عام ١٩٥١ . وفى أول أغسطس عام ١٩٥١ استقال أحمد حسين من الحكومة نتيجة لضغوط المعارضة ، وفى نفس العام أنشأ أحمد حسين جمعية الفلاح للإصلاح الاجتماعي بمصر ، ولكنها لم تحقق ما كان يصبو إليه بسبب ما أشيع عن ميوله الأمريكية .

وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ طلب جمال عبد الناصر من احمد حسين المشاركة في حكومة اللواء محمد نجيب التي شكلت في ٧ سبتمبر عام ١٩٥٢ إلا أن احمد حسين رفض ذلك بلباقة وطلب منه أن

يعمل سفيرا لمصر بواشنطن فوافق عبد الناصر (يذكر أن الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل هو الذي قدمه الى جمال عبد الناصر) .
وفى هذا الخصوص طلب عبد الناصر من احمد حسين أن تكون رسائله سرية مع عبد الناصر دون الرجوع الى وزير الخارجية ، وقد زادت سرية الاتصالات عندما أخذت أزمة تمويل السد العالي في الظهور خاصة فيما يتعلق بموقف البنك الدولي ، إضافة الى مباحثاته مع جون فوستر دالاس وموقف عبد الناصر من تلك المباحثات ، أيضا موقف واشنطن من الشيوعيين المصريين ، ثم ردود فعل واشنطن حول مباحثات عبد الناصر مع دالاس حول طلب واشنطن من القاهرة الانضمام الى حلف بغداد ، أيضا موقف مصر من الصين الشعبية وردود فعل واشنطن في حال اعتراف مصر بالصين الشعبية ، وفوق كل ذلك مباحثات مصر حول طلب القاهرة الحصول على أسلحة أمريكية . ومما يثير الدهشة أن احمد حسين علم من خلال مصادره البريطانية بواشنطن أن جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة كان على اتصال سرى شبه دائم بالسفير الأمريكي بالقاهرة لبحث تلك الأمور السابق الإشارة إليها والتي كانت تتم في سرية تامة بين عبد الناصر واحمد حسين ، ولعل ذلك اغضب احمد حسين كثيرا عندما عاد الى القاهرة وقابل عبد الناصر وأخبره بموقف جمال سالم إلا أن عبد الناصر أنكر علمه بذلك ، ولكن عبد

الناصر لم يفعل شيئا مع جمال سالم ، وهو ما أعتبره احمد حسين محاولة لاستبعاده من الخارجية المصرية .

أحمد رائف

(أحد المعتقلين السياسيين المصريين فى عهد عبد الناصر)

احمد رائف هو احد المعتقلين السياسيين المصريين الذى اعتقل فى شهر أغسطس عام ١٩٦٥ فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وظل بالسجن حتى بعد وفاة عبد الناصر عندما تم الإفراج عنه فى عام ١٩٧٢ فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات .

كان أحمد رائف يعمل بشركة القاهرة العامة للمقاولات ، ولكنه قدم استقالته من تلك الشركة للالتحاق بأخرى من أجل الحصول على راتب أعلى ، وقبل ذهابه للالتحاق بالشركة الجديدة تم القاء القبض عليه فى الثالثة صباحا من منزله وتم إيداعه معتقل القلعة بالقاهرة قبل استلام وظيفته. ويقول رائف فى هذا الصدد: لقد أخذنى رائد بوليس يدعى محمد عبد الغفار ترك وزج بى الى داخل عنبر ملىء بعدد كبير من البشر وجميعهم في حالة إعياء شديد، فقد كانت معالم وجوه هؤلاء قد تغيرت من الضرب المبرح والتعذيب الشديد ، وكان مشهدا مخيفا ومرعبا ولم أكن أتصور أن أراه في يوم من الأيام. وفى هذا المكان المقيت جاء نحوى شاب صغير وقال لي : أنت أحمد رائف ؟ قلت له نعم . وفجأة وجدته يصفعنى على وجهي، كانت هذه أول مرة أصفع فيها على وجهى . وهنا أمسكت به وضربته بقوة وقلت له: أنت مجنون ،

كيف تضربني؟ نحن فى دولة بها قانون ودستور يحمى الجميع .. ولكن لم استطع مقاومة العديد من المخبرين الذين كانوا معه . وبعد ذلك قاموا بادخالى الى عنبر مجاور وكان به أيضا عدد كبير من الاشخاص فى حالة شديدة من الاعياء وجميعهم على الارض بعضهم بملابسه الداخلية وآخرين عرايا وأجسادهم عليها علامات السياط وضرب العصى الغليظة وجميعهم في حالة يرثى لها . وهنا قال لى احد الضباط المحققين : أترى هؤلاء ؟ هل تعرفهم ؟ وعندما امعنت النظر فيهم اكتشفت أنهم أصدقاء لى ، وقد كنت معهم قبل أيام قليلة تقريبا . وكان المشرف على التحقيق الضابط أحمد رشدي(أصبح بعد ذلك وزيرا للداخلية المصرية) ، أما الذى كان يقوم بالتحقيق فهو فؤاد علام (الذى أصبح بعد ذلك أشهر لواء فى الداخلية المصرية فى تعامله بقسوة مع الاحوان المسلمين) . ويقول رائف: وفى هذا المكان المرعب قضينا نحو أسبوع، لم نذق فيه طعم النوم لحظة واحدة، وعندما كثر عدد النزلاء فى هذا المعتقل تم نقلنا إلى معتقل أبى زعبل السياسي، وذلك بعد ملحمة من العذاب الشديد والقتل والتقتيل.

وأذكر انه كان يتم ضربى بالهراوات، ثم تعليقى على الحديد ، وأذكر أننى ظللت معلقا ثلاثة أيام دون نوم، وما أفظع هذه الذكرى . وبعد عدة أيام من التعذيب تم توصيلى إلى فؤاد علام وكان معه نقيبا يدعى عصام الشوكي وهنا قال لى فؤاد علام : أنا عايز أريحك وأريح نفسي .. !!

فقلت له تفضل، فقال لي: أنت عارف القصة اللى أنت مطلوب بسببها ؟ هيْ عبارة عن قصة تنظيم سري وسلاح وتدريب وخطة. وأضاف قائلا: يعني أي كلام هتقوله خارج ده يعتبر كلام مالوش معنى!! فاذا كنت تريد أن ترحم نفسك .. فعليك أن تكلمنا في حدود التنظيم السرى والسلاح ده . فقلت له : طيب ساعدني. وعلى الفور قام فؤاد علام بالمساعدة . وهنا تم وضع سيناريو حول موضوع التنظيم السري. ثم سألته عن موضوع السلاح ؟ . فقال لى : سوف نجد حل لمشكلة السلاح بعد شويه . ثم طلب منى فؤاد علام التركيز على التدريب . وهكذا وضع فؤاد علام هيكل لتنظيم سري رسمه بنفسه وأنا وافقته عليه حتى انتهى من مرارة التعذيب . وقال لي فؤاد علام : بقى عشان نعمله بشكل صحيح أنت هتكتبه بأيدك، يعنى أنا هأمليك وأنت تكتب بأيدك . ويضيف احمد رائف : وأذكر أننى ملأت تسع صفحات بإملاء اللواء فؤاد علام عن تنظيم سري وهمي وغير موجود على الارض وغير دقيق. وأن هذا التنظيم يسعى الى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس وعمل انقلاب على النظام المصرى . ومع ذلك فقد استمر التعذيب ، ولكن نذكر ليلة مشئومة وهى ليلة ٣١ أغسطس ١٩٦٥الرهيبة عندما أعلن عبد الناصر بنادي الشباب السوفيتي أثناء زيارته الى موسكو أنه تم اكتشاف مؤامرة للإخوان المسلمين وذلك على الرغم من أنه أعفى عنهم عام ١٩٥٤،

وأضاف عبد الناصر: أنه لن يرحمهم هذه المرة. وبالفعل تحول المعتقل بعد هذا التصريح إلى سلخانة بشرية، وفي أبي زعبل رأيت شقيقي الأصغر مع عدد كبير من أصدقائه وهم يجلدون عراة من ملابسهم.

وبالعودة الى اللواء احمد علام يقول أحمد رائف: في يوم من الأيام استدعاني اللواء فؤاد علام وقال لي : أنت ماعندكش حاجة تقولها أكثر من اللي أنت قلته ؟. فقلت له: لا .. لكن إحنا تحت الأمر.. إذا كان عندك حاجة تحب أضيفها أنا مش متأخر هو أنا اللي بضيف؟ أنت اللي بتضيف . فقال لي: طيب أنت دلوقتي هتروح السجن الحربي. وبالفعل ذهبنا الى السجن الحربى الذى كان يعد أسوأ سجن في الشرق الأوسط . وأذكر أنه أول ما دخلنا بوابة السجن الحربى التى كانت مدهونة بالقار الأسود فوجئنا بمجموعة من جنود السجن يحملون فى ايديهم الكرابيج التى اخذوا يضربوننا بها بقسوة منقطعة النظير ، وبعد أن استمر ذلك بعض الوقت ، قاموا بنقلنا الى السجن الكبير بطريقة بشعة ومهانة رهيبة ، ثم وضعونا فيما يسمى بمخزن ستة وهو عبارة عن غرفة موجودة في فناء السجن ، وكانت تلك الغرفة مكتظة بالبشر وكان الظلام دامسا والحر شديد . ويقول رائف: واذا قتل اى شخص من جراء التعذيب فيتم لف جسده ببطانية ويدفن فى الصحراء ثم يكتب بجانب اسمه بدفاتر السجن انه هرب من مبنى السجن .

غرفة التصوير ومشاركة الصحفى حمدى قنديل يقول أحمد رائف: أذكر ذات يوم أنه تم استدعائى الى غرفة التصوير التى كانت مشهورة بين المعتقلين حيث كان يتم فى هذه الحجرة اجراء مقابلات تليفزيونية مع المساجين ركان يقوم بها الصحفى المعروف حمدى قنديل حيث يقول أن المساجين يعاملون أفضل معاملة وأشياء من هذا القبيل . وعندما دخلت غرفة التصوير فوجئت بالأستاذ حمدي قنديل ينهرني بشدة ويسبني ثم يقوم بطردي وهو يقول للحرس: ازاي تحضروا سجين مجروح لنقوم بتصويره ، وبالفعل لم يتم التصوير .

وفيما يتعلق بالضغط والإكراه على المتهمين للاعتراف بأشياء لم يفعلونها يقول احمد رائف : كان أعضاء النيابة يتواجدون فى خيام . وكان بكل خيمة يوجد رئيس نيابة وسكرتير النيابة ، وكان يتم استقبال كل متهم من المتهمين للتحقيق معه. ويضيف رائف: ذات يوم تقابلت مصادفة مع أحد رؤساء النيابة وكان شابا ودودا ، وقد شجعني ذلك على أن أقول له اننى أريد الاعتراف له بشيء ، ولكن قبل أن أكمل حديثي قال لي : قالي هتقولي أنك اعترفت تحت ضغط وكتبت اعترافك تحت التعذيب . فقلت له: نعم، هذا ما حدث بالضبط . فقال لي: لو فعلت ذلك فسوف يتم إعادة التحقيق معك مرة ثانية ، وسوف يتم تعذيبك مرة ثانية وثالثة الى أن تقوم بالاعتراف مرة ثانية ، وستكتب ان ذلك الاعتراف قمت بكتابته بمحض إرادتك . لذلك أنصحك بعدم فعل ذلك حتى

توفر على نفسك كل هذا العذاب وعليك أن تعترف بما يقال لك. فقلت له بألم : نعم .

محاكمات الديجوى الشهيرة :

تم تشكيل عدة محاكم عسكرية لمحاكمة المتهمين في قضية قلب نظـام الحكم سنة ١٩٦٥، وكانت أشهر دوائر المحاكم هى دائرة محمد فـؤاد الديجوي(يطلق عليها دائرة الديجوى) وكانت محكمته هزلية جدا حيـث لا تراعى القانون أو الدستور أو أى شيء يمت للقانون بصلة . حتى أن الإجراءات القانونية التى من المفـروض اتباعهـا فـي سـير هـذه المحاكمات لم يتم الالتزام بها.

ويذكر أن الذين قدموا للمحاكمة سبعة وخمسين شخـصا مـن أصـل ثمانية وثلاثين ألف معتقل بتهمة قلب نظام الحكم . أى انه تـم اعتقـال ثمانية وثلاثين ألف شخص وتم تعذيبهم لشهور طويلة وفى النهاية أسفر هذا الرقم الضخم عن سبعة وخمسين شخص فقط بتهمة الانقلاب على النظام الحاكم أى قتل رئيس الجمهورية ونائبـه وتـدمير المنـشئات ومحطات الكهرباء . وكان التساؤل فى الشارع المصرى هو : هل يعقل أن سبعة وخمسين شخصا فقط سوف يقومون بذلك في مصر.

وفى هذا الصدد يقول أحمد رائف : عندما يصبح القاضي سفاحًا قـاتلا، وعندما ترى نفسك وقد اضطررت للوقوف أمام جلاد لا تستطيع أن تفعل شيئا سوى أن ترتضي حكمه فيك لك أو عليك حسبما يرى أو حسبما ما

يكون عليه مزاجه، فالحسرة عند ذلك عظيمة وألم النفس بالغ وهوانها عليك وعليهم أبعد أثرًا وأكثر حدة، وهي لحظات تبحث الذات فيها عن الإيمان في أعماقها وهو الملاذ والمعين في عالم قد فقد شكله ومعناه، وغاية ما يفعله الإيمان في لحظة من تلك اللحظات أن يحمي النفس من الدمار والضياع والتمزق. ويضيف رائف : كنا نود أن نخرج من هذا المكان إلى أي مكان آخر ، والكثير منا كان يحسد الذي أخذوا أحكاما وذهبوا إلى اللومان(يقصد السجون)، نعم كان كل واحد يتمنى لو يأخذ حكما بالأشغال الشاقة المؤبدة حتى يغادر ذلك السجن الحربي اللعين، نعم كانت أمنية كل معتقل في ذلك الوقت تتمثل في المغادرة بأي شكل من الأشكال ولو كان ذلك ليوم واحد خارج أسواره . ويقول رائف : أتذكر أيام التعذيب اللعينة ، وأخص بالذكر هنا عندما كان يموت احد المتهمين من جراء التعذيب .. عندها كنا جميعا نشعر بالفرح له لأنه تخلص نهائيا من بطش الجلادين .. نعم كنا جميعا نحسد المتوفى من آثار التعذيب .. كانت الحياة مرة رهيبة والموت يحيط كل شيء حولنا .. كنا نقبله جميعا وكان شرطنا الوحيد هو السرعة حتى نتخلص من تعذيب الوحوش الآدمية التى كانت تزهق أرواحنا صباح مساء .

ويقول رائف : اخيرا جاء الفرج عندما انتقلنا الى معتقل أبى زعبل والذى به كانت المعاملة شبه آدمية مقارنة بالسجن الحربى ، ولكن فى هذا المعتقل كان يتم عمليات غسيل مخ تهدف الى التمجيد بعصر الرئيس

عبد الناصر وذلك بالقاء الخطب والاحاديث والهتافات لحياة عبد الناصر وغيرها. وبعد طول غياب فى هذا السجن سمحوا لنـا بالـسماع الـى الإذاعة المصرية داخل المعتقل ، وفى ذلك اليوم علمنا أن هنـاك أمـر جلل قد حدث داخل البلاد وكان ذلك فى يوم ١٤ مايو ١٩٦٧؟ وعلمنـا أن الرئيس جمال عبد الناصر أغلق خليج العقبة ضد الملاحة الإسرائيلية فيه. ويضيف احمد رائف : فى ذلك الظرف طلبت منا ادارة الـسجن أن نكتب خطابات تأييد لجمال عبد الناصر، وبالفعل كتـب الجميـع إلا ٣١ شخصا ، وقد تم عزل هؤلاء الرافضين في زنازين تقع شمال المعتقـل تحت الأرض وسمعنا أنه حدد لهم تاريخ خمسة يونيو ١٩٦٧ لإعدامهم لعدم ولائهم للوطن .

ويقول أحمد رائف: غادرت المعتقل بعد عدة شهور مـن مـوت عبـد الناصر ، وأذكر هنا أننى سمعت قائد المعتقل يسب الزعيم عبد الناصـر ويصفه بوضاعة الأصل وأنه ضيع الوطن، ولكن الله يمهل ولا يهمـل، وتسير الأمور بنا وبالناس من المجهول إلى المجهول، ورحى الإسـلام دائرة وافترق الكتاب والسلطان، والعاقل من دار مع الكتـاب حيـث دار والدنيا سوق كبير ينفض بالموت، والربح والخسارة لا رجعـة فيهمـا بعده، والحمد لله من قبل ومن بعد.

احمد زكى أبو شادي

(رائد حركة التجديد في الشعر العربي الحديث وجماعة أبولو)

ولد احمد زكى أبو شادى فى حى عابدين بالقاهرة فى ٩ فبراير عام ١٨٩٢ ، وكان والده محمد أبو شادى من أعلام المحاماة والصحافة وخطيبا وشاعرا .

درس احمد زكى ابو شادى فى مصر وإنجلترا وتخصص فى علم البكتريولوجى . وفى عام ١٩١٢ سافر الى إنجلترا وعاش فيها عشر سنوات ثم عاد للقاهرة عام ١٩٢٢ بعد أن تزوج من سيدة إنجليزية انجب منها ولد وبنتان هم أمين وصفية وهدى ، وقد توفيت زوجته فى عام ١٩٤٦. وكان احمد زكى ابو شادى يكتب الشعر بالعربية والإنجليزية على السواء ، وكان له صالونا يجتمع فيه بالأصدقاء من الشعراء والأدباء . ويرجع الفضل له فى إنشاء جماعة (ابولو) ومجلتها الشعرية التي رأسها الشاعر الكبير احمد شوقي . وجماعة أبولو كانت تضم باقة لامعة من الشعراء العظام الذين قادوا الحركة الشعرية فى مصر بعد ذلك ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : إبراهيم ناجى ، صالح جودت ، محمود حسن إسماعيل ، حسن كامل الصيرفي ، عبد اللطيف السحرتى ، وغيرهم .

وكانت مجلة ابوللو ميدانا لأقلام كثيرة منها الشاعر ابو القاسم الشـــابى حيث قدمته المجلة للقارئ العربي .

ويعد احمد زكى ابو شادى أستاذ الحداثة الأولى فـــى الشـــعر وأســـتاذ مدرسة شعرية كان لها دورها العظيم فى نقل الشـــعر المصـــرى مـــن السلفية الى آفاق جديدة من التعبير الحي الملائم لزمانه (توجد رســـالة دكتوراه بجامعة عين شمس حول ابو شادى وحركة التجديد فى الشـــعر العربي الحديث) ، وكان عيبه انه يرتجل الشعر دون معاودة له حيـــث كان يكتبه فى القطار والمقهى وعلى شاطئ البحر دون مراجعة له .

كان ابو شادى يجابه فى ذلك الوقت حروبا قاسية من الشعراء السلفيين، وقد قامت معارك أدبية بينه وبين عباس العقاد وتلاميذه ، ولكن يبدو أن ابو شادى لم يفهم جيدا أن شهرة الأدباء لم تكن تأتى عن طريـــق الأدب فقط وانما كانت تأتى فى المقام الأول (ولا زالت) عن اشـــتغال أولئـــك بالسياسة كما كان يفعل العقاد وطه حسين . لذلك عندما توفيت زوجـــة ابو شادى فى عام ١٩٤٦ لم يستطع تحمل الحياة فى مصر نتيجة هجوم المقربين منه ، وعلى الرغم من انه حاول واستمر بعض الوقت الا انـــه فى النهاية قرر الرحيل مع أولاده الى الولايات المتحدة وتوفى هناك فى عام ١٩٥٥ودفن فى مهجره هناك .

احمد سعدات

(أحد رموز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فرع جورج حبش)

ولد احمد سعدات فى عام ١٩٥٣ بمدينة البيرة ، لكن مسقط رأس أسرته كان في قرية دير طريف . وقد بدأ سعدات فى النضال ضد الاحتلال مبكرا وهو طالب بالإعدادي . وفى عام ١٩٦٩ انضم لصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واستمر نضاله حتى تخرج من معهد المعلمين بمدينة رام الله تخصص رياضيات(يذكر أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي حركة ماركسية لينينية قومية تعود جذورها إلى حركة القوميين العرب التى تشكلت اثر هزيمة حرب عام ١٩٤٨ ، ثم تحولت بعد هزيمة حرب ١٩٦٧ إلى تنظيمات قطرية كان منها تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان هدفها ليس تدمير إسرائيل فحسب بل الثورة الشاملة ضد الاستعمار الغربي ، ولكن تعرضت الجبهة لانشقاقات داخلية حيث انشق عنها تيار بزعامة نايف حواتمة والذى أطلق على تياره الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ثم تيار آخر بزعامة أحمد جبريل واطلق عليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" ، والجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش والذى قدم استقالته عام ٢٠٠٠ ليفسح المجال لنائبه أبو على مصطفى وبعد اغتياله تولى سعدات مهام الجبهة) .

ويذكر أن أحمد سعدات تم اعتقاله كثيرا طوال مراحل نضاله ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد كانت المرة الأولى في فبراير عام ١٩٦٩ عندما اعتقل لمدة ثلاثة شهور ، والمرة الثانية في أبريل عام ١٩٧٠ وامضى فى الاعتقال نحو ٢٨ شهرا ، أما المرة الثالثة فكانت فى عام ١٩٧٣ عندما سجن عشرة أشهر ، والمرة الرابعة فى عام ١٩٧٥ حيث اعتقل نحو شهر ونصف تقريبا ، وفى عام ١٩٧٦ حكمت عليه إحدى المحاكم الإسرائيلية بالسجن لمدة أربع سنوات . وفى عام ١٩٨١ انتخب عضوا باللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية فى المؤتمر الرابع ، ثم اعتقل فى عام ١٩٨٥ ، وأيضا فى عام ١٩٨٩ ، وبعد ذلك اعتقل فى عام ١٩٩٢ لمدة ١٣ شهرا . وفى أثناء انعقاد المؤتمر الوطني الخامس للجبهة الشعبية عام ١٩٩٣ أعيد انتخابه لعضوية اللجنة المركزية العامة للجبهة . وفى عام ١٩٩٤ اصبح مسئول الجبهة عن فرع الضفة الغربية. ثم أختير كمسئول عن المكتب السياسي للجبهة فى المؤتمر السادس عام ٢٠٠٠ . وبعد قيام القوات الإسرائيلية باغتيال أبو على مصطفى ردا على اغتيال وزير السياحة رحبعام تم اختيار سعدات أمينا للجبهة الشعبية فى عام ٢٠٠١. وفى نفس العام اعتقلته السلطات الفلسطينية (المخابرات العامة الفلسطينية)بعد ضغوط شديدة من قبل الحكومة الإسرائيلية والولايات المتحدة وذلك بعد قيام الجبهة الشعبية باغتيال رحبعام زئيفى فى عام ٢٠٠٠ . وفى مايو ٢٠٠١ نقل أحمد

سعدات الى سجن أريحا تحت وصاية أمريكية بريطانية. وفى الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت بالأراضي المحتلة فى يناير ٢٠٠٦ تصدر احمد سعدات قائمة الجبهة ونجح فى الانتخابات وهو بالسجن واصبح عضوا بالمجلس التشريعي الفلسطيني . ويذكر أن جبهة سعدات لها كوادر سياسية وتنفيذية داخل الأراضي المحتلة وفى سوريا أيضا ، كما أن جناحها العسكري يتمثل فى كتائب أبو على مصطفى .

احمد الشقيري

(مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية)

ولد أحمد الشقيري في بلدة تبنين جنوبي لبنان عام ١٩٠٨، حيث كان والده الشيخ أسعد الشقيري منفياً هناك لمعارضته سياسة الدولة العثمانية في ذلك الوقت . ثم انتقل أحمد مع أمه للعيش في طولكرم، ومن بعدها إلى عكا للدراسة بالمدرسة الأميرية عام ١٩١٦ والتي تلقى فيها تعليمه الأولي، ثم انتقل إلى القدس التي أتم فيها دراسته الثانوية عام ١٩٢٦. التحق بعد ذلك بالجامعة الأميركية في بيروت، وهناك توثقت صلته بحركة القوميين العرب ، وكان عضوا فاعلاً بنادي العروة الوثقى. لكن بقاءه بالجامعة الامريكية لم يدم طويلاً، فقد طردته الجامعة في العام التالي (١٩٢٧)بسبب قيادته مظاهرة ضخمة بالجامعة احتجاجاً على الوجود الفرنسي بلبنان، واتخذت السلطات الفرنسية قراراً عام ١٩٢٧ بإبعاده عن لبنان. بعد ذلك عاد الشقيري إلى القدس والتحق بمعهد الحقوق، وعمل في الوقت نفسه محرراً بصحيفة مرآة الشرق. وبعد تخرجه من معهد الحقوق أتيحت له الفرصة ليتمرن في مكتب المحامي عوني عبد الهادي أحد مؤسسي حزب الاستقلال بفلسطين، وفي ذلك المكتب تعرف على رموز الثورة السورية الذين لجئوا إلى فلسطين وتأثر بهم.

شارك الشقيري في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى فى الفترة من (١٩٣٦ – ١٩٣٩)، ونشط في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين أمام المحاكم البريطانية، وكانت لكتاباته أثر في تأجيج المشاعر الوطنية. وشارك في مؤتمر بلودان (سبتمبر ١٩٣٧) الأمر الذي جعل السلطات البريطانية تلاحقه، وهو ما دفعه الى مغادرة فلسطين والاستقرار بمصر لبعض الوقت . وفي أوائل الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠) توفي والده فعاد مرة أخرى إلى فلسطين وافتتح بها مكتباً للمحاماة.

وبعد أن تقرر تأسيس المكاتب العربية في عدد من العواصم الأجنبية عين أحمد الشقيري مديراً لمكتب الإعلام العربي في واشنطن، ثم انتقل بعد ذلك مديراً لمكتب الإعلام العربي المركزي في القدس، وظل يرأس هذا المكتب حتى عام ١٩٤٨ حيث اضطر إلى الهجرة بعدها إلى لبنان والاستقرار في بيروت.

اختارته الحكومة السورية عضواً في بعثتها لدى الأمم المتحدة (١٩٤٩ – ١٩٥٠) لكونه يحمل الجنسية السورية وللاستفادة من خبراته، ثم عاد إلى القاهرة وشغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، وبقي في ذلك المنصب حتى عام ١٩٥٧.

أيضا اختارته المملكة العربية السعودية ليعمل لها وزير دولة لشؤون الأمم المتحدة في حكومتها، ثم عينته سفيراً دائماً لها في الأمم المتحدة. واهتم

الشقيري أثناء فترة عمله بالأمم المتحدة بالدفاع عن القضية الفلسطينية وقضايا المغرب العربي.

بعد وفاة أحمد حلمي عبد الباقي ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية، اختاره الملوك والرؤساء العرب ليشغل ذلك المنصب. وعندما عقد مؤتمر القمة العربي فى يناير عام ١٩٦٤ أتخذت القمة العربية قرارا بتكليف أحمد الشقيري بوصفه ممثلاً للشعب الفلسطيني بإجراء اتصالات مع أبناء الشعب الفلسطيني وكتابة تقرير عن ذلك يقدم لمؤتمر القمة العربي التالي، وبالفعل قام الشقيري بجولة في الدول العربية التي يقيم بها أبناء الشعب الفلسطيني من أجل وضع تلك التقارير . كما قام الشقيري بوضع مشروع الميثاق القومي والنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما ساهم بشكل أساسي فى اختيار اللجان التحضيرية التي وضعت بدورها قوائم بأسماء المرشحين لعضوية المؤتمر الفلسطيني الأول (٢٨ مارس – ٢ يونيو ١٩٦٤) الذي أطلق عليه اسم المجلس الوطني الفلسطيني الأول لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد انتخب هذا المؤتمر أحمد الشقيري رئيساً له، وبذلك أعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وتم المصادقة على الميثاق القومي والنظام الأساسي للمنظمة، وانتخب الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكلف المؤتمر الشقيري باختيار أعضاء اللجنة الدائمة وكان عددهم خمسة عشر عضواً ، كما قرر المؤتمر

إعداد الشعب الفلسطيني عسكرياً لخوض معركة التحرير وإنشاء الصندوق القومي الفلسطيني.

وفي مؤتمر القمة العربي التالى فى (٥ سبتمبر ١٩٦٤) قدم الشقيري تقريراً عن إنشاء الكيان الفلسطيني وأكد فيه على الناحيتين العسكرية والتنظيمية من أجل تحقيق هدفي التعبئة والتحرير، وقد وافق المؤتمر على ما قام به الشقيري وعلى تقديم الدعم المالي للمنظمة. ويذكر أن مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة كان في القدس، وقد تفرغ لها الشقيري وراح ينشغل بوضع أسس العمل والأنظمة في المنظمة وإنشاء الدوائر الخاصة بها ومكاتبها في الدول العربية والأجنبية وبناء الجهاز العسكري تحت اسم جيش التحرير الفلسطيني. وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت بالقاهرة في ٣١ مايو – ٤ يونيو ١٩٦٥ قدم الشقيري تقريراً حول إنجازات اللجنة التنفيذية والتى كان من أهمها تكوين قوات مسلحة منظمة، وصندوق قومي ، وتأسيس دوائر المنظمة وفروعها ومقرها العام في القدس. ثم قدم استقالته فقبلها المجلس، وجدد رئاسته للجنة التنفيذية ومنحته حق اختيار أعضائها.

كانت لهزيمة العرب في حرب يونيو ١٩٦٧ آثار سلبية كبيرة على منظمة التحرير الفلسطينية، وانعكس ذلك في خلافات ظهرت بين أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة، فتقدم الشقيري باستقالته في ديسمبر ١٩٦٧، وقبلت اللجنة التنفيذية الاستقالة، وانتخب يحيى حموده رئيساً بالوكالة ، وأصدرت

المنظمة بياناً أعلنت فيه أنها ستعمل على قيام مجلس وطني جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية يركز على تصعيد النضال المسلح وتوحيده وتحقيق الوحدة الوطنية وتعبئة الجهود القومية وتطوير أجهزة المنظمة.

رفض الشقيري بعد استقالته أي عمل أو منصب رسمي وتفرغ للكتابة، فكان يقيم في منزله بالقاهرة معظم أيام السنة، ويعقد فيه ندوات فكرية . ولكنه غادر القاهرة إلى تونس احتجاجاً على توقيع الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٩ . وبعد مضي عدة أشهر في تونس أصابه المرض، ونقل إلى مدينة الحسين الطبية في العاصمة الاردنية عمّان، وتوفي في ٢٥فبراير عام ١٩٨٠ عن عمر يناهز الــ٧٢ عاماً، ودفن في مقبرة الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح التي تضم عدداً من قادة الفتوحات الإسلامية في غور الأردن على بعد ثلاثة كيلومترات من حدود فلسطين المحتلة، بناء على وصيته قبل موته. ترك أحمد الشقيري عدداً من المؤلفات تدور حول القضايا العربية والقضية الفلسطينية تحديدا

أحمد صدقي الدجاني

ولد الدكتور احمد صدقى الدجانى فى يافا عام ١٩٣٦ لاسرة فلسطينية ولكنه غادر مسقط رأسه فى إبريل عام ١٩٤٨ بعد أن قضى سبع سنوات فى المدرسة الابتدائية (مدرسة الشريعة الإسلامية) ، أما السنة الثامنة فقد قضاها فى مدرسة العامرية الثانوية فى يافا . ثم قضى أربع سنوات دراسية فى ثانوية البنين بمدينة اللاذقية بشمال غرب سوريا ، والتحق بعد ذلك بكلية الآداب بجامعة دمشق قسم التاريخ ليقضى بها أيضا أربع سنوات (١٩٥٤ الى ١٩٥٨) . وبعد تخرجه عمل بالتدريس باللاذقية (ومن زملاء الدراسة عبد الحليم خدام نائب رئيس سوريا) . ومن سوريا اتجه الدجانى الى القاهرة حيث حصل على الماجستير من جامعة القاهرة فى عام ١٩٦٣ وكانت رسالته عن تاريخ ليبيا فى القرنين الـ ١٨ والـ ١٩ ، ثم حصل على الدكتوراه من نفس الجامعة فى عام ١٩٧٠ .

حياته السياسية : يعد الدجانى أحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق عضويته فى المؤتمر الوطني الفلسطيني الذى عقد فى (٢٨ مايو الى ٢٠ يونيو ١٩٦٤) واصبح بعد ذلك المجلس الوطنى الفلسطيني ثم منظمة التحرير الفلسطينية التى تولى فيها احمد صدقى الدجانى مهمة ترتيب التنظيم الشعبي. وفى عام ١٩٦٦ اصبح أحمد

صدقي الدجانى عضوا فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، ولكنه لـم يكمل الطريق حيث قدم استقالته مع رفيقيـه شـفيق الحـوت واحمـد الاحمدى .

ويذكر أنه فى عام ١٩٦٤ اختاره الرئيس المصرى جمال عبد الناصـر كأحد رموز قيادة الطليعة العربية (الطليعة هي تنظـيم مـواز للتنظـيم الطليعي المصرى الذى أشتهر بالتنظيم السري للرئيس عبـد الناصـر، ولكن الطليعة العربية كانت تعمل خارج مصر)، وقد نجح احمد الدجانى فى كسب أغلبية الأصوات للطليعة العربية فى انتخابـات اتحـاد طلبـة فلسطين التى جرت بعد سنة واحدة من تأسيس الطليعة العربية .

وبعد استقالة الشقيرى من رئاسة اللجنة التنفيذيـة لمنظمـة التحريـر الفلسطينية فى ٢٤ ديسمبر عام ١٩٦٧ جاء مكانه يحيى حمودة ، ولكن منظمة فتح بدأت تسعى للسيطرة على اللجنة التنفيذية ورئاستها ، فـى نفس الوقت كانت هناك فصائل اخرى تسعى ايضا للسيطرة على اللجنـة التنفيذية ومنها جبهة التحرير الفلسطينية حيث كان احمد صدقى الدجانى من ابرز قادتها ومعه شفيق الحوت ، وأيضا جبهة تحرير فلسطين التى كان يرأسها احمد السعدى ، ولكن عبد الناصر رشـح ياسـر عرفـات لرئاسة المنظمة وقد كان . بعد ذلك اشترك الدجانى فى لجنة المتابعـة الجماهيرية التى اتخذت من القاهرة مقرا لها وقد اهتمت هـذه اللجنـة

بمتابعة أنشطة منظمة التحرير الفلسطينية وانتقاد سلبياتها ، وقد ضمت هذه اللجنة عددا من الرموز الفلسطينية منهم الدجانى ، وبطرس عـودة وسعيد السقا ، ومجدي أبو رمضان ، وفاضل رشدي ، وقصى العبادلة .
بعد أحداث وصراعات يوليو عام ١٩٧١ بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين بالأردن ثم خروج الفدائيين من الأردن قرر الدجانى الـسفر الى ليبيا ليعمل مستشارا هناك ، ولكنه انسحب من ليبيا الى القاهرة فى عام ١٩٧٦ حيث تم اختياره عضوا بالمجلس الوطني الفلـسطيني فـى دورته الـ ١٣ فى مارس عام ١٩٧٧ واصبح بذلك عضوا فى اللجنـة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وظل يعمل بها حتى أعمال الدورة الـ ١٧ التى عقدت بالعاصمة الأردنية عمان فى نوفمبر عـام ١٩٨٤ حيث تركها لاسباب تتعلق بالفساد الداخلى . بعد ذلك انتقل الدجانى الـى جانب المعارضة المعلنة منذ توقيع اتفاق أوسلو فى ١٣ سـبتمبر عـام ١٩٩٣.

ساهم الدجانى بقدر كبير فى تأسيس المؤتمر القومى العربى ، ومن بعده المؤتمر القومى الاسلامى الذى اصبح أمينا عاما له . وفى ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٣ توفى الدكتور احمد صدقى الدجانى عن عمر يناهز ٦٧ عاما .

أحمد عبد الكريم

ضابط بأول جيش سورى بعد الاستقلال وشاهد على الرشوة السعودية للقضاء على الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨

تخرج أحمد عبد الكريم من مدرسته الابتدائية الواقعة بقرية موتبينا السورية النائية ، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بدمشق والتي كان يطلق عليها في ذلك الوقت ثانوية الحركة الوطنية وهناك تعرف على عدد من الشخصيات التي أصبحت فيما بعد ذات نفوذ ومن هؤلاء ميشيل عفلق وصلاح البيطار وجميل صليبة ، والشاعر محمد البزى والأديب محمد جميل سلطان وأيضا محمد مبارك أحد كبار الأدباء وغيرهم . والتحق بعد ذلك بالكلية الحربية ليصبح ضابطا بأول جيش سورى بعد الاستقلال . ووصل هذا الضابط الشاب إلى أرفع المناصب العسكرية بالإضافة الى مناصب وزارية ولكن صورة القرية التي نشأ فيها ظلت محفورة في قلبه .

دور المملكة العربية السعودية فى وصول شكري القوتلى للحكم والعمل على إفشال حلف بغداد : في عام ١٩٥٤ تولي أحمد عبد الكريم قيادة سارية البادية وكان هدفها مراقبة الحدود السورية والعمل على توجيه القبائل السورية باتجاهات سياسية داخلية، وخلال عمله مع شيوخ تلك القبائل وصلته رسالة ومعها حقيبة مليئة بالنقود من قبل الملك سعود بن

عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية حملها إليه الأمير فواز الشعلان زعيم عشائر الرولة بسوريا وذلك بهدف دعم الجيش السوري فى التصدى لحلف بغداد . وفى هذا الصدد يقول أحمد عبد الكريم: وعندما وصل الى الأمير فواز الشعلان قال لي : لقد أحضرت لك هدية من جلالة الملك سعود . قلت له: والله هدية جلالة الملك مقبولة ولكن أفضل أن تذهب الى من يستحق هذه الهدية بدلا منى . والفعل قام الأمير بإعطاء الهدية لأحد الأشخاص المسئولين . وهكذا توصل فواز الشعلان الى ما يريده وتم الاتفاق على المخطط الذى جاء من أجله ، ولكنه عاد مرة ثانية بعد نحو شهر على المقابلة الأولى وكنت فى اجتماع مع بعض نواب العشائر فى ذلك الوقت ثم قابلني وجلس معي وقدم لي ولاعة ذهبية وراديو صغير وقال لي : ما تقبلها يا شيخ . وبالفعل قبلها أحمد عبد الكريم . ويذكر فى هذا الخصوص أن مشكلة شكري القوتلى كانت تتمثل على حد قول احمد عبد الكريم فى الآتي : كانت هناك منافسة على مقعد الرئاسة فى سوريا عام ١٩٥٥ حيث كان هناك مرشحان هما ناظم القدسي الذى كان ينادى بالوحدة مع العراق وكان يرشحه حزب الشعب صاحب الأكثرية البرلمانية ، وخالد العظم الذى كان مدعوما من قبل الكتلة الديمقراطية ، ونظرا لأن خالد العظم كان مرفوضا من قبل البرلمان ، فكان لابد من البحث عن مرشح آخر يصل الى الحكم خوفا من وصول ناظم القدسي الذى كان ينادى بالاتحاد مع العراق والدخول

فى حلف بغداد . وعليه وقع الاختيار على شكري القوتلى . ونظرا لأن كل من مصر والسعودية تدعمان شكري القوتلى ، وفى نفس الوقت كان موقف كل من مصر والسعودية وسوريا ضد حلف بغداد (أي انهما كانا ضد الخط السياسي العراقي الغربي) . وعلى الرغم من أن الجيش كان يؤيد خالد العظم ، إلا أنه عندما أدرك أن البرلمان سيؤيد شكري القوتلى رحب الجيش بعودة القوتلى من مصر ليعتلى كرسى الرئاسة ، وهكذا نجح شكري القوتلى فى الانتخابات بنسبة ٨٠% وقد رحبت المملكة العربية السعودية كثيرا بنجاح شكري القوتلى .

الدور السعودي في القضاء على الوحدة المصرية السورية:

وفيما يتعلق بدور المملكة العربية السعودية بمحاولة رشوة قادة الجيش السوري لإسقاط الوحدة بين مصر وسوريا والتشكيك فى سياسة جمال عبد الناصر بالمنطقة . يقول أحمد عبد الكريم فى هذا الخصوص : لقد اكتشفت قيادة الجيش والمخابرات السورية أن هناك محاولة من المملكة العربية السعودية لإحداث انقلاب عسكري سورى ضد الوحدة بين القاهرة ودمشق ، وتبين لنا أن الخطة السعودية تتمثل فى التدخل عن طريق رشوة قادة الجيش السوري لإحداث انقلاب عسكري يكون هدفه القضاء على الوحدة بين القاهرة ودمشق ومحاولة زعزعة موقف الرئيس عبد الناصر . ويضيف : أذكر هنا أنه جاء مبعوث من قبل الملك عبد العزيز وكان يدعى (عزيز عباد) الذى تقابل مع الضباط السوريين

وسأله عن مكان وجود عبد الحميد السراج . وبالفعل وصل عزيز عباد الى .عبد الحميد السراج وتحدث معه على انفراد حول تقديم المملكة العربية السعودية مبلغ مليون جنيه إسترليني مقابل قيام الجيش السوري بانقلاب يهدف الى القضاء على الوحدة بين القاهرة ودمشق وخروج مصر من سوريا . ويضيف احمد عبد الكريم: وبعد انتهاء اللقاء بين السراج وعزيز عباد طلب عبد الحميد السراج عقد اجتماع عاجل للجنة قيادة الجيش السورى وقد كنت واحدا من هؤلاء وتم الاتفاق فيما بيننا على ضرورة رفع هذا المبلغ الى مليونين جنيه إسترليني وخاصة وان الجيش السورى فى ذلك الوقت كان منقسما الى كتلتين بحيث يصبح نصيب كل كتلة مليون جنيه إسترليني . وبعد انتهاء تلك المشاورات تم استدعاء المبعوث السعودي وابلاغه بما تم التوصل إليه ، وبالفعل تمت الموافقة على المليونين من الجنيهات الإسترلينية . وذهب المبعوث السعودي ، ثم عاد بعد وقت قصير حاملا معه شيكا بالمبلغ على المصرف المركزي السورى . وهنا كلفتني لجنة قيادة الجيش السورى بأن أحمل هذا الشيك واذهب به الى الرئيس المصري عبد الناصر ، وهو ما حدث بالفعل حيث سلمت عبد الناصر ذلك الشيك، واذكر فى هذا الخصوص أن عبد الناصر لم يكن مصدقا لما حدث . ويؤكد احمد عبد الكريم فى هذا الخصوص أن معظم ضباط الجيش والجنود كانوا الى جانب الوحدة مع مصر خاصة وان سوريا فى ذلك الوقت كانت تتلقى

تهديدات من تركيا ، فى نفس الوقت كانت لبنان تمـر بمرحلـة عـدم استقرار أيام شمعون وإسرائيل ، وكان الوضـع العراقـي مـضطربا ، والأردن أيضا . (ملحوظة: يذكر فى هذا الخصوص أن إبراهيم باشا " القائد المصرى الاسطورة " عمل فى الفترة من عام ١٨٢١ الـى عـام ١٨٤٠ على قيام قومية عربية ضمت بلاد الـشام والجزيـرة العربيـة والخليج العربى كاملة بما فيها مكة والمدينة اللتين كانتا تحت سـيطرة أخيه طوسون باشا منذ عام ١٨٢٠ وكذلك السودان التى كانـت تحـت سيطرة أخيه إسماعيل باشا منذ عام ١٨٢١ وكذلك اليونان واجزاء من صربيا والبانيا وجزيرة كريت . وسعى إبراهيم باشا خلال تلك المرحلـة الى دعم اللغة العربية خاصة فى المناطق غير العربية ، كما سعى الـى إعادة كتابة تاريخ الأمة العربية بما يليق ووضعها التاريخي فـى عـالم ذلك اليوم . ولكن فى عام ١٨٤٠ تآمرت كـل مـن الدولـة العثمانيـة وفرنسا والنمسا وبريطانيا ضد مصر الجديدة بقيادة محمد علـى باشـا وابنه إبراهيم باشا ، وتم التوصل الى معاهدة لندن التى جردت مصر من معظم نفوذها الخارجي) .

وبالرجوع الى احمد عبد الكريم فقد كان فى ذلك الوقت رائـدا بـالجيش السوري وشارك فى اتفاقية القيادة المشتركة المصرية السورية كما كان من أوائل الذين قاموا بزيارة عبد الناصر، وكان من المعجبين بشخص عبد الناصر ، إلا أن ذلك الإعجاب قد تغير شيئا فـشيئا نتيجـة سـلوك

بعض المصريين فى سوريا وما قاموا به من مشاكل هناك ، إضافة الى تسلط المخابرات المصرية ، علاوة على تعيين عبد الحكيم عامر حاكما على سوريا مما جعل الأحزاب السورية تتسائل حول ما إذا كان هناك شخصا فى سوريا يقوم بهذه المهمة بدمشق بدلا من عبد الحكيم عامر المصري ، فى نفس الوقت تم تهميش جميع الأحزاب السورية بعد أن كان لها دورا كبيرا فى سوريا داخل البلاد . ولكن الضابط أحمد عبد الكريم الذي أنقلب على الرئيس عبد الناصر (بعد أن كان شديد الإعجاب به) اصبح بعد ذلك ضحية تحالف حزب البعث السوري مع الناصريين ، ومن ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية بتهمة التعامل والحصول على أموال من العراق (مائة ألف ليرة سورى) بغرض قلب نظام الحكم بسوريا ، كما يذكر أن اسم احمد عبد الكريم كان ضمن قائمة بها اكثر من عشرين ضابطا وسياسيا ، وقد نشرت تلك القائمة بالصحف وذكر أن هؤلاء متهمون بقلب نظام الحكم.

(يذكر فى هذا الصدد أن الذين تم اتهامهم هم خليل الكلاس ، حيدر الكسيرى ، فؤاد العادل ، مصطفى البارودى ، احمد عبد الكريم ، صبرى العسلى ، مؤمن الكسيرى ، معروف الدواليبى ، عدنان القوتلى ، محمد عابدين ، نزار العربى ، هانى سباعى ، مطلع شريف الرأس ، نهاد الغادرى ، عفيف البذرى ، وامين النفورى) . ويؤكد أحمد عبد الكريم أن سبب اتهامه فى قضية قلب نظام الحكم تعود الى أنه تم تعيينه فى

فترة الانفصال ، ثم رشح نفسه عن منطقة درعه فـــى أيـــام الانفــصال ونجح فى عام ١٩٦٢ ،ولذلك اعتبر احمد عبد الكريم ومن نجح معه فى الانتخابات من الانفصاليين .

أحمد عصمان

(مغربى الجنسية وصهر الملك محمد الخامس وسياسى برجوازى)

درس أحمد عصمان الابتدائية والثانوية في المغرب ، ويذكر فـــى هـــذا الخصوص أن عصمان درس مع الملك الحسن الثاني بالمعهد المولـــوى بالرباط فى المرحلة الثانوية ثم انتقلا معا الى فرنسا للدراسة الجامعية حيث نال أحمد عصمان شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٩٥٥. ونظرا للعلاقة الوطيدة التى كانت تربط أحمد عصمان بالملك الحسن الثاني فقد تزوج الأميرة للا نزهة بنت محمد الخامس شقيقة الملك الحسن الثـــاني عام ١٩٦٤.

أما عن حياته العملية فقد عين عضوا بالديوان الملكي مختصا بالشؤون الخارجية عام ١٩٥٦ بعد عودة محمد الخامس من المنفى. وفى عـــام ١٩٥٧ التحق بوزارة الخارجية المغربية ، وانتقل فى عام ١٩٥٩ الـــى وزارة الدفاع ليعمل وكيلا لها . ومرة أخرى انتقل الى وزارة الخارجيـــة ليعمل سفيرا للمغرب بألمانيا الغربية فى عام ١٩٦١ ، وفى عام ١٩٦٧ انتقل الى الولايات المتحدة الامريكية ليعمل سفيرا للمغرب هناك . ولكنه عاد الى المغرب فى عام ١٩٧٠ ليعمل وزيرا للشئون الادارية بـــوزارة القصر الملكى .

وفى الفترة من ٢ نوفمبر عام ١٩٧٢ إلى ٢٢ مارس عام ١٩٧٩ عين رئيسا للوزراء لمدة ست سنوات وأربعة أشهر وهي أطول فترة قضاها

رئيس وزراء مغربي . ويذكر أنه قبل تركه منصب رئاسة الوزراء سمح له الملك برئاسة المكتب التنفيذي لحزب التجمع الوطنى للأحـرار فـى اكتوبر عام ١٩٧٨ وهو حزب ليبرالي من يمين الوسط وهـو مـوال للقصر الملكى ، وقد استقطب أحمد عصمان الطبقة البرجوازيـة داخـل البلاد للانضمام الى الحزب ، ويذكر أن هـذا الحـزب قـام بالأسـاس لمصلحة رجال الأعمال الموالين للملك حيث كان هناك ١٥ عضوا من أعضاء المكتب السياسي للحزب البالغ عددهم ٢٥ من رجال الأعمـال ، وتشير التقارير الى أن الحزب جمع عند تأسيسه مجموعة من النـواب أفرزتها انتخابات ١٩٧٦ و١٩٧٧ وكانت تشكل أغلبية البرلمان يومهـا وقد بلغت ١٤١ نائبا. ولكن ما يلفت النظر انه بالاتفـاق مـع القـصر الملكى عين أحمد عصمان وزير دولة فى حكومة محمد كريم العمراني بوصفه زعيم حزب الأغلبية البرلمانية وذلك فى عام ١٩٨٣ (يلاحظ ان ذلك جاء بعد أن كان ريسا للـوزراء فـى الفتـرة مـن ١٩٧٢ الـى ١٩٧٩).ونظرا لأن حزب أحمد عصمان أو حزب القصر الملكى لم يكـن شعبيا فقد حدثت به تصدعات ، ومن ثم عرف حزب التجمـع الـوطني للأحرار أول انشقاق له عندما انشقت عنه مجموعة أسـست الحـزب الوطني الديمقراطي في يوليو ١٩٨١ برئاسة كاتبه العام محمد أرسلان الجديدي، ثم تلاه انشقاق آخر عندما انشق عنـه عـام ٢٠٠١ عبـد الرحمن الكوهن مؤسسا حزب الأصالة والتنمية.

ويعتبر أحمد عصمان قائد التوجه الملكي الليبرالي، وقد أسس حزبه فى عام ١٩٧٨ تحت مقولة "المغرب الجديد" الذي يعبر -حسب رأى عصمان- عن المسيرة الخضراء "رمز توحيد التراب المغربي" وصاحب عودة النظام التعددي إلى المغرب. ويلاحظ أن توجه أحمد عصمان هو توجه وطني ديمقراطي حيث يعتبر عصمان نفسه بعيدا عن أية أيدولوجية ، ويشدد على أن تياره هو تنظيم مغربي في هويته ونشأته وأهدافه حسب خطاب الحزب السياسي.

وإذا نظرنا الى الخريطة الحزبية المغربية فسنجدها تنقسم الى ٣ تيارات هى:

١- الكتلة وتضم الأحزاب التالية : حزب الاستقلال ، حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي. الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

٢- الوفاق ويضم : الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، الحزب الوطني الديمقراطي .

٣- تيار الوسط ويضم: التجمع الوطني للأحرار (أحمد عصمان) والحركة الوطنية الشعبية (المحجوبى أحرضان) والحركة الديمقراطية الاجتماعية (محمد بن سعيد آيت يدر).

أحمد عصيد

(مغربى الجنسية أمازيغى الفكر والروح)

ولد أحمد عصيد بمدينة تاوريرت عام ١٩٦١، تخصص فـي الفلـسفة أثناء دراسته الجامعية ، وبعد تخرجه من عمل أستاذا بالتعليم الثانوي بالمغرب . وعصيد يعد من الناشطين فى الحركة الأمازيغية ، ومن ثـم فهو شديد الاهتمام بمسألة الاعتراف باللغة والثقافة الأمازيغيتين.

وقد شغل منصب الأمين العام للمجلس الوطني لجمعية البحث والتبـادل التاريخي (أمريك) التى تأسست فى عام ١٩٦٧ ، ولكن تم إستبعاده عن هذا المنصب في يوليو عام ٢٠٠٣ بسبب توقيعه على "البيان الأمازيغي" الذي كانت مجموعة من النشطاء الأمازيغيين قد أصدرته كنواة لتـشكيل حزب أمازيغي. هذا ويذكر أن عصيد قد تم تعيينه عضوا بمجلس إدراة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في يونيو ٢٠٠٢.

عصيد والامازيغ والدين الاسلامى : ويعرف عن أحمد عـصيد موقفـه الخاص حول علمانية الأمازيغ فهو يرى أنهم حافظوا علـى علمـانيتهم حتى بعد الفتح الإسلامي ، ويشدد فى ذلك على أن الأمـازيغ اعتمـدوا على قوانين عرفية لا علاقة لها بأي دين ، وكانت تلك الأعراف تكتـب علي ألواح ويتم الرجوع إليها لحل النزاعات . ويوضح أحمد عصيد أن دور الفقيه في المجتمع الأمازيغي كان يقتصر فقط في إمامـة الـصلاة

والوعظ والإرشاد وفي أمور الآخرة . ويؤكد عصيد علـــى أن تـــاريخ الأمازيغ يبين أنهم كانوا يفصلون بين ما هو ديني وما هو دنيوي.
ويعد أحمد عصيد من دعاة كتابة "التيفنـــاغ" بـــالحرف اللاتينـــي، ولـــه مؤلفات وبحوث ومقالات منها: الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي. وأسئلة الثقافة والهوية. وحمو أونامير(قصص شعبية). والرايس الحاج محمد الدمسيري ، وقصائد أمازيغية مختارة.
المصدر: الجزيرة

احمد فؤاد نجم

شاعر مصري ناضل من أجل التحرر من قيود
الاستعمار الخارجي وقيود الاستبداد الداخلي

ولد أحمد فؤاد نجم فى ٢٢ شهر مايو عام ١٩٢٩ بعزبة نجم وهى القرية التى استمدت اسمها من عائلة احمد فؤاد نجم الكبيرة . ويقول أحمد فؤاد نجم فى هذا الخصوص : لقد تزوجت والدتي من والدي ضابط الشرطة المصرى الذى كان يعمل كونسطبل وكان عمرها لا يتعدى الثالثة عشر ، ويذكر فى ذلك الوقت أن مهر العروس كان حوالي خمسة جنيهات ولكن والدتي حصلت على خمسة عشر جنيها ، ثم أنجبت من والدي ١٣ طفلا منهم أربعة توائم يعني أنجبت ١٧ طفلا، وأنا كنت فى التوأم الأخير ولكن توفيت أختي التوأم التى كان أسمها فاطمة. وقد جاء بعدى أخ أخير . وبعد فترة من العمل بالبوليس استبعد والدي من العمل بوزارة الداخلية لكونه مشاغبا ليعمل بعد ذلك بوزارة المالية. وقد توفى الأب عندما بلغ ابنه احمد فؤاد السادسة من العمر . ويقول احمد فؤاد : لقد كنت طفلا مدللا ، وقد أحبني والدي كثيرا ، ولكنه توفى وتركنا لعالم لا يرحم أحدا حيث وقعت والدتي فريسة لمطامع أعمامي الذين حاولوا السيطرة على ثروة أبى بعد وفاته والتى كانت تقدر بمئات الافدنة ، وهو

ما حدث بالفعل وأصبحنا بلا مال وقد أدى ذلك الى ترك المدارس والبحث عن عمل ونحن صغار.

أضطر احمد فؤاد نجم للعمل فى معسكرات الجيش الإنجليزي حيث تنقل بين مهن كثيرة منها كواء(مكوجى) ، وبائع ، وعامل إنشاءات وبناء ، وترزي . وفى مدينة فايد(إحدى مدن قناة السويس) والتى كان يوجد بها جيش الاحتلال الإنجليزي التقى نجم بعمال مطابع الشيوعيين وتعرف عليهم ، وبعد ذلك اشترك فى المظاهرات التى اجتاحت مصر فى عام ١٩٤٦ على أثر إلغاء المعاهدة بين مصر وبريطانيا ، وهكذا فقد عمله بالجيش الإنجليزي . فى تلك المرحلة تشكلت اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال وكان نجم واحدا من هؤلاء. وحتى ذلك الوقت لم يكتب أحمد فؤاد نجم شعرا حقيقيا ، وانما كانت كل محاولاته عبارة عن أغان عاطفية تدور فى إطار الهجر والحب وغيرها .

وفى الفترة من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٦ عمل نجم بالسكك الحديدية ، ولكن بعد حرب السويس قررت الحكومة المصرية الاستيلاء على القاعدة البريطانية وكل ممتلكات القوات البريطانية الموجودة بمنطقة قناة السويس . ويقول نجم فى هذا الخصوص : لقد شهدت أثناء فترة الاستيلاء عمليات نهب واسعة النطاق من قبل بعض رجال الدولة من المصريين الذين كانوا يسرقون المعدات وقطع الغيار الإنجليزية ويقوموا بنقلها الى بيوتهم مباشرة ، وبينما كان كبار هؤلاء اللصوص

المصريين منهمكين فى نهب الورش والمصانع والمخازن كان الفقراء من المصريين يموتون كل يوم وهو يدافعون عن مصر واستقلال مصر.
وفى هذا الخصوص يقول احمد فؤاد نجم: من مشاهداتي لهؤلاء اللصوص من المصريين تعمقت رؤيتي وتجربتي الواقعية وشعرت حينئذ بمدى حجم القهر الواقع على العمال والفلاحين من قبل من يدعون النبل والطهارة ، فلقد كان الأمر كله غير محتمل فى مجتمع مزدوج الضمير . لقد كان التناقض الطبقي بين كبار اللصوص وصغار الفقراء الشرفاء بشعا ومقيتا .

ويقول نجم : وفى عام ١٩٥٩ شهدت مصر الصدام الرهيب بين السلطة واليسار الاشتراكي وذلك على أثر أحداث العراق ، وقد بلغ الصدام ذروته فى أحد أحياء القاهرة القديمة وهو حي العباسية عندما قبض البوليس على ومعي أربعة آخرين من العمال وكانت تهمتنا التحريض والمشاغبة ، وتم اقتيادنا الى قسم البوليس حيث ضربنا بقسوة بالغة توفى على أثرها أحد العمال الأربعة من شدة الضرب ، وحتى الآن مازالت آثار الضرب على جسدي ، وأذكر عند عودتنا الى العمل بالمصنع فى اليوم التالي طلب منا التوقيع على إقرار يفيد بأن العامل الذى مات من قسوة الضرب كان مشاغبا وأنه قتل أثناء مشاجرة مع أحد زملائه ، وعندما رفضت التوقيع على ذلك الإقرار المهين تم تعذيبي

مرة ثانية ثم وجهت الى تهمة اختلاس وعلى أثرها تم الحكم على بالسجن ٣٣ شهرا دون وجه حق على الإطلاق .

علاقة نجم بالشعر والفن :

إن الحديث عن احمد فؤاد نجم يعنى بالضرورة الحديث عن الشيخ إمام ، فكلاهما جاءا من القرية الى القاهرة الكبيرة ، ولكن نجم عندما حضر الى القاهرة فضل العيش في جبل المقطم الذي ظل تاريخياً مأوى الصعاليك وقطاع الطرق وملاذ الهاربين من السلطة وربما يرجع السبب فى ذلك الى أن نجم كره رموز المجتمع الذين رآهم يسرقون وينهبون بالنهار ثم يمسكون بالسبح ويصلون ويتحدثون عن الله والوطن والطهارة والعفة وهم بعيدون كل البعد عن ذلك . ومرة ثانية إن وجود نجم بجبل المقطم هو ما جذب الشيخ إمام الى نجم ، فقد كان الشيخ إمام يعتبر نفسه صعلوكا ، وكان يتباهى بصعلكته ويفاخر بانتسابه إلى القرية. وعندما تقابل الرجلان فى منطقة خوش قدم عام ١٩٦٢ وتحدث كل منهما للآخر عن خلفيته وثقافته صارت العلاقة بينهما أكثر حميمية.

ويقول أحمد فؤاد نجم عن علاقته بالشيخ إمام : إن الارتباط القوى الذى جمع بيننا هو أنني كنت ابن أمي والشيخ إمام كان ابن أمه أيضا . ويضيف نجم : كنت ابن أمي لأن أبويا مات وأنا صغير وأنا كنت أحب أمي كثيرا وكنت دائما في حضنها ، بينما الشيخ نتيجة لعجزه وفقده لبصره فقد كانت أمه تحتضنه طوال الوقت خاصة وان والده كان رجل

قاس بعض الشيء على ولده ، واذكر أن الشيخ إمام كان يقول لى : أن أبوه كان قاسي جدا فكان يهرب منه ويتجه الى والدته للاحتماء بها من والده ، فى نفس الوقت أنا كنت احتمى في أمي من خوف الزمان ، ولعل ذلك هو ما جعلنا اكثر قربا واكثر تفاهما .

كتابة الشعر :

منذ بداية حياته واحمد فؤاد يريد أن يصبح شاعرا . وحول السبب فى تلك الأمنية يقول احمد نجم : كنت أعمل فى منزل عمى الذى كان لديه أبراج من الحمام ، وأذكر أننا كنا نقوم بجمع بعض الحمام من حين لآخر لعمل وليمة خاصة فى بعض أيام الجمع ، وأذكر أن ولائم الحمام كانت تقام لأحد أصدقاء عمى المقربين وهو الشاعر أحمد رامى ، لذلك كانت أمنيتي دائما وأنا صغير أن أكون شاعرا مثل أحمد رامى حتى تقام لى الولائم الكبيرة مثله .

نعم هكذا بدأ أحمد فؤاد نجم مشواره نحو الشعر بحلم كبير نحو الشهرة والمال وحياة أفضل خاصة وأنه بعد وفاة والده عاشت عائلته فى فقر مدقع ، فوالدته اضطرت لبيع أسنانها الذهب لكي تربي أخوته وأخواته . ومع تلك الحياة القاسية كانت والدته تحب الغناء والشعر، ولعل ذلك هو ما دفع الفتى الصغير الى المضي قدما فى تحقيق حلمه الكبير . كانت والدته كما يقول احمد نجم لها صوت مثل اليمامة وأقرب كثيرا الى صوت فيروز اللبنانية ولعل ذلك هو ما جعل نجم أكثر تعلقا بوالدته. ومن

المفارقات العجيبة ان ابنة احمد فؤاد نجم زينب تحب الغناء وهو ما جعل زينب تسير على درب أبيها فهى تحب شعره وتنهل منه لأغانيها وهي تحفظ غالبية شعر أبيها وكل ألحان رفيق دربه الشيخ إمام وهي كوالدها متعلقة بقضايا العالم العربى .

ويؤمن احمد فؤاد نجم بأن الشعر هو الذى حرسه طول مراحل حياته . وفي هذا الصدد يقول نجم : إن فترة الاضطهاد التى قضيتها بالسجون المصرية كان الشعر هو أنيسي ورفيقي في الزنزانة . وعندما كنت أكتب قصيدة في الزنزانة ، كنت أقرأها على حراس السجن الغلاظ الشداد ، وكنت أجدهم يحفظونها ويرددونها فيما بينهم وكان ذلك شيئا عظيما للغاية بالنسبة لى .

إن أهم ما يميز احمد فؤاد نجم كما يقول الكاتب الصحفي صلاح عيسى أنه كان ينتمي وصديقه الرائع الشيخ إمام إلى جيل ما بين الثورتين أى ثورة ١٩١٩ وثورة يوليو ١٩٥٢، فما بين الثورتين كانت الحياة يسودها قلق ويقودها شوق إلى أحلام لم تنجزها الثورة الأولى. لقد كانت القاهرة دائما في انتظار الخلاص الذى لم يأت بعد ، كانت الحياة فى القاهرة تفور وتنطفئ في سلسلة بها أحداث سياسية متسارعة لا يفضي أي منها إلى شئ الى أن جاءت ثورة تحقيق الأحلام في ١٩٥٢ وكان شعارها إنجاز وعود ثورة ١٩١٩ ولو بعد حين ولكن تبقى تساؤلات وعلامات استفهام حول ثورة ١٩٥٢ ؟؟ !! .

نعم إن احمد فؤاد نجم شاعر أصيل وسياسي مشاكس ومعارض حقيقي رغم انه لم ينخرط بقوة فى أى حزب أيديولوجي . لقد كان نجم طوال حياته يشكل وحده حزبا يضم فى عضويته آلاف المقهورين والحالمين بوطن يحفظ ماء وجه أبنائه . فمن فلسطين إلى الجزائر ثم العراق وسوريا ولبنان كان أحمد فؤاد نجم الشاعر المصري الملتزم يعبر بخياله وكلامه الشعبي العميق على بساطة معناه وغناه السياسي كان يعبر عن كل قضايانا ، كان شفافا فى تعبيراته عن الوطن العربي من محيطه إلى الخليج رغم أن الكثير من هذه الدول كانت تمنع شعره خوفا على أنظمتها، ولا يزال شعر أحمد فؤاد نجم حتى اليوم يتمتع بقلب ينبض بكل قضايا المقهورين دون خوف .

ومع كل ذلك لم يحصل احمد فؤاد نجم على أية جائزة من أى رئيس عربي ، ولكن تم تكريمه من قبل العديد من جمعيات المجتمع المدني من خارج مصر . ونذكر هنا أنه في أول فبراير عام ٢٠٠٢ كرمت لبنان أحمد فؤاد نجم في أمسية شعرية وغنائية أقيمت له في قصر اليونسكو بالعاصمة اللبنانية بيروت حضرها مئات الأدباء والمثقفين والشعراء والإعلاميين ومحبي الشعر. وكما هو معروف أن الشعب اللبناني يردد أغاني الشيخ إمام التي رافقتهم في الحرب الأهلية التي استمرت ١٥ عاما وانتهت عام ١٩٩٠ وكذلك إبان احتلال إسرائيل لقسم كبير من أراضي جنوبي لبنان استمرت نحو ٢٠ عاما وانسحبت منه في

مايو ٢٠٠٠. وفى حروبها الأخيرة ضد إسرائيل فى ١٢ يوليو ٢٠٠٦ .
ونظراً لضيق حاله المادي فقد أعلنت الصحف فى ١٠ أبريل ٢٠٠١ أن احمد فؤاد نجم انتقل من الشعر الى السينما بعد تصوير فيلم شباب على الهواء للمخرج عادل عوض ، وهو ما اعتبر أول وقوف لنجم أمام الكاميرا بعد أن رفض عروضا سابقة.

ومن أعمال نجم الشعرية الشهيرة :

يعيش أهل بلدي .. يعيش أهل بلدي يعيش .. يعيش.. يعيش
يعيش المثقف على مقهى ريش .. يعيش.. يعيش.. يعيش
محفلط مظفلط كثير الكلام .. عديم الممارسة عدو الزحام
بكام كلمة فاضية .. وكام اصطلاح .. يفبرك حلول المشاكل قوام
يعيش المثقف .. يعيش .. يعيش .. يعيش

ومن أشعاره الرومانسية :

الغرام في الدم سارح .. والهوى طارح معزة
والحنين للقرب بارح .. والنوى جارح يا عزة
يا ابتسامة فجر هلت .. بددت ليلي الحزين
يا ندى الصبح اللي تأتأ فوق خدود الدبلانين

احمد ماهر(وزير الخارجية رقم ٧١)

تم تعيينه فى منصب وزير خارجية مصر فى عام ٢٠٠١ واصبح بذلك وزير خارجية مصر رقم ٧١ والرابع فى عهد الرئيس المصرى حسنى مبارك الذى تولى حكم البلاد فى أكتوبر عام ١٩٨١ حيث انه جاء بعد كل من كمال حسن على والدكتور عصمت عبد المجيد وعمرو موسى .

وهو من مواليد ١٤ سبتمبر عام ١٩٣٥، يميل الى فصر القامة والامتلاء والهدوء ، وهو حفيد الدكتور احمد ماهر باشا رئيس وزراء مصر الأسبق الذى اغتيل فى عام ١٩٤٥ (وهو جده من ناحية والدته). ويذكر التاريخ ان احمد ماهر(الجد) كان أحد رفاق الزعيم سعد زغلول الذين شاركوا فى ثورة ١٩١٩ ، وكان له نشاط فى مقاومة الاستعمار الإنجليزي الذى كان يحتل مصر فى ذلك الوقت ، وقد اتهم الجد فى قضايا اغتيال بعض القادة الإنجليز .

أما وزير الخارجية الحفيد فقد كان له اهتمامات أدبية واسعة وقد ساهم ذلك فى تشكيل عقل ووجدان احمد ماهر الذى يجيد اللغة العربية وقواعد النحو والصرف على الرغم من انه درس فى أحد المدارس الأجنبية بالقاهرة ثم حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٦.

مشواره الدبلوماسي : فى إبريل عام ١٩٥٧ بدأ احمد ماهر مشواره الدبلوماسي بدخوله وزارة الخارجية المصرية، ولكن تم تجميده لمدة ٣

سنوات فى عمل ادارى بوزارة الخارجية نظرا لان بعض دوائـــر صـــنع القرار فى تلك الفترة صنفته باعتباره منتميا لاسرة من عهد ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وقد استمر الحال كذلك حتى عام ١٩٥٩ عندما استطاع السفير محمد شكري ان يحصل على موافقة السلطات العليا على ســفره معه الى سويسرا فى أول مهمة خارجية له فى عام ١٩٥٩ ، ومنذ ذلك الحين شارك احمد ماهر فى بعثات لدى زيـــورخ وكينشاســا وبـــاريس وغيرها . وفى عام ١٩٧١ عمل ماهر بمكتب الوزير محمد فايق أثنـــاء توليه إدارة الشئون الأفريقية ، وبعد ذلك مباشرة عمل بمكتب الســفير حافظ إسماعيل مستشارا للرئيس السادات للأمن القومى ، ثم تم انتدابه حتى عام ١٩٧٤ لكى يعمل مستشارا خاصا للـــرئيس المصـــرى أنـــور السادات لشئون الأمن القومى برئاسة الجمهورية وهو منصـــب أمنـــى رفيع المستوى . ويرجع اختياره لهذا المنصب الى حرصه على التكـــتم والهدوء والتعقل والقرب من صانعي القرار ، لذلك فـــان احمـــد مـــاهر يوصف بأنه دبلوماسيا هادئا ورزينا . وفى عام ١٩٧٨ اختيـــر احمـــد ماهر بعناية شديدة ليعمل مديرا لمكتب وزير الخارجية إبراهيم كامل فى الفترة من ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٨٠ وهى المرحلـــة الحساســـة التـــي شهدت مفاوضات كامب ديفيد وتوقيع اتفاقية السلام فى مـــارس عـــام ١٩٧٩ . ونظرا لان احمد ماهر قد تدرب جيدا خلال الفترة مـــن ١٩٧١

وحتى ١٩٧٤ على قضايا الأمن القومى عندما كان مستشـــارا للـــرئيس السادات حيث لعب ماهر دورا مؤثرا خلال تلك المفاوضات ، وان كـــان دوره يتم من خلف الكواليس فقد كان ماهر مسئولا رئيسيا عن إعـــداد المذكرات اللازمة لمفاوضات كامب ديفيد .. وكان يســـتعرض ويراجـــع الموقف أولا بأول مع وفد الأمن القومى المرافـــق ووزيـــر خارجيتـــه إبراهيم كامل خاصة وان ماهر يتميز بالدقة فى العمل بينما إبراهيم كامل كان يتسم بالقلق أثناء سير المفاوضات ، وهو ما يعنى ان ماهر كـــان بمثابة صمام الأمان لوزير خارجيته ..(ويذكر فى هذا الصدد انه عندما أراد إبراهيم كامل تقديم استقالته للرئيس السادات لاحتجاجه على بنـــود اتفاقية كامب ديفيد لأنها على حد قول إبراهيم كامل ليست فـــى صـــالح مصر والعرب) .. هنا طلب احمد ماهر من وزير الخارجية ابراهيم كامل عدم تقديم استقالة مكتوبة وانما قال له ان عليه القيام بشرح المخـــاطر التى ستنجم عن توقيع اتفاقية كامب ديفيد وربما يكون هنـــاك احتمـــال ضئيل فى ان يتدارك السادات الأمر ، وان لم يفعل السادات ذلك فيكتفـــي بإخباره شفهيا باستقالته . (يذكر هنا ان وزير الخارجية ابراهيم كامـــل طلب من الرئيس السادات عدم الاعتماد الكلى على واشنطن ..جاء ذلـــك فى وقت وجه العديد من المسئولين التهم الى الرئيس السادات بالاعتماد الكامل على واشنطن) .

ظهور نجم احمد ماهر: من المؤكد أن مفاوضات كامب ديفيد أكسبت احمد ماهر خبرة هامة خاصة أنها كانت أول احتكاك مباشر بين الجانبين المصرى والإسرائيلي على مائدة المفاوضات وكانت شاقة جدا من الماحيتين النفسية والسياسية . ويذكر ان نجم احمد ماهر قد بدأ يظهر عاليا فى سماء الخارجية نظرا لاهتمام الرئيس السادات به وخاصة فى مباحثات جزيرة الفرسان بمحافظة الإسماعيلية فى سبتمبر عام ١٩٧٨حيث تبين للسادات مدى توافق احمد ماهر مع أعضاء الأمن القومى المصرى حول المباحثات وذلك على العكس من وزير الخارجية ابراهيم كامل الذى أعلن احتجاجه على بنود الاتفاقية والتى كان يرى أنها غير متكافئة مما أدي فى النهاية الى استقالة ابراهيم كامل واستمرار احمد ماهر حتى نهاية المباحثات . وعلى اثر ذلك استمر احمد ماهر فى الخارجية ليعمل مديرا للدكتور بطرس غالى (الذى اصبح بعد ذلك الأمين العام للامم المتحدة) ، ثم عمل مع الدكتور مصطفى خليل الذى جمع بين رئاسة الوزراء ووزير الخارجية فى آن واحد واستمر احمد ماهر يعمل معه الى ان تم تعيينه سفيرا لمصر فى البرتغال فى عام ١٩٨٠ . ويذكر أيضا لاحمد ماهر انه أقام علاقات قوية مع الفلسطينيين أثناء تمثيله لمصر فى تونس فى بداية عقد الثمانينات عندما انتقلت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الى تونس بعد

الغزو الإسرائيلي للبنان ، ثم جاءت مباحثات مصر مع اسرائيل فى عام ١٩٨٧ وعام ١٩٨٨ لتأكيد سيادة مصر على مثلث طابا الشهير حيث اختير احمد ماهر مرة ثانية ليلعب دورا حيويا فى تفنيد الذرائع الواهية لإسرائيل فى هذا الشأن حيث شغل ماهر فيها منصب مدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية واشرف على الجانب القانوني فى قضية التحكيم الشهيرة التى انتهت باسترداد مصر للسيادة الكاملة على طابا .
بعد ذلك انتقل احمد ماهر للعمل سفيرا بين دول أوربا واسيا وأمريكا ، ويذكر انه عمل سفيرا لدى موسكو فى الفترة من ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٢ (ملحوظة : هذه الفترة كان الاتحاد السوفيتى بصفة عامة وموسكو بصفة خاصة تمر بمرحلة دقيقة للغاية وهى مرحلة التحول وتداعى الاتحاد السوفيتى ، لذلك كان اختيار احمد ماهر هام للغاية لهذه المنطقة من العالم) . ثم عمل بعد ذلك على تنشيط دور واشنطن فى عملية السلام عندما كان سفيرا بواشنطن فى الفترة من ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٩ (وهى المرحلة التى شهدت تدهورا فى العلاقات العربية-الإسرائيلية وانحيازا أمريكيا كاملا لصالح اسرائيل) . وعقب انتهاء عمله بواشنطن وعودته الى القاهرة عمل مستشارا لوكالة أنباء الشرق الأوسط خاصة وانه قد بلغ سن التقاعد فى نهاية عام ١٩٩٩على الرغم من ان عمره كان يناهز الـ ٦٤ عاما ، الا انه لم يستمر طويلا بالوكالة

بالإضافة الى عمل آخر هو رئيس مركز دراسات العلاقات المصرية-الأمريكية ، ثم أضيفت له عضوية المجلس الاستشاري للسياسة الخارجية لمدة تقل عن العام ، ثم انتدبه الدكتور عصمت عبد المجيد ليشغل منصب مدير الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية التابع لجامعة الدول العربية .

هذا وقد حصل احمد ماهر على ٦ أوسمة منهم ٤ من مصر ، أما الخامس فهو فرنسي نظرا لعمله سفيرا لمصر بفرنسا ، والسادس من البرتغال لعمله سفيرا هناك .

ملحوظة هامة : احمد ماهر لم يمارس أية هوايات رياضية طوال حياته خاصة وانه يميل الى قصر القامة والامتلاء والهدوء والرزانة والذكاء، ولكنه بدلا من ممارسة الرياضة فهو يحب الموسيقى وذلك على الرغم من انه لم يمارس العزف على أية آلة موسيقية ما عدا الكمان حتى أن عزفه على آلة الكمان يوصف بأنه رديء ، إلا انه عاشق لأغاني محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ ، كما انه محب للمسرح خاصة مسرحيات محمد صبحي وعادل أمام ، أما نجمه السينمائي المفضل فهو احمد زكي، وقد حزن كثيرا على وفاته .

وفيما يتعلق بأدائه داخل وزارته فقد أخذ عليه العديد من النقاط التي تشير الى ضعف أداءه إداريا داخل الوزارة ومنها على سبيل

المثال : قضية السفير عبد الله الأشعل: وتعود هذه القضية الى بداية تعيين احمد ماهر وزيرا للخارجية فى ١٤ مايو ٢٠٠١ عندما أرسل منشورا الى جميع إدارات وزارته يمنع فيه العاملين بالوزارة من الكتابة بالصحف أو الإدلاء بتصريحات الى أية صحيفة إلا بعد الحصول على تصريح خاص من الوزير شخصيا ، وكان المقصود بذلك المنشور فى المقام الأول السفير عبد الله الأشعل الذى كان يكتب بالصحف ويدلى بتصريحات حول بعض القضايا الهامة وهو ما يعتبره ماهر خروجا عن الخط السياسي للدولة . أما رد فعل السفير الأشعل فقد جاء كالتالي عندما قابل الوزير حيث قال له: يمكنك أن تحيلنى الى مجلس تأديب ، فقال له الوزير: لا يوجد ما أحولك به الى مجلس تأديب . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد أرسل أحمد ماهر منشورا الى اتحاد الإذاعة والتليفزيون يحظر استضافة أي سفير إلا بموافقة الوزير شخصيا ، وهو ما أكده ثروت مكي رئيس قطاع الأخبار عندما قال للسفير عبد الله الأشعل: عندي تعليمات بأننا لا نستضيفك فى برنامج صباح الخير يا مصر.
وعلى أثر ذلك قدم السفير عبد الله الأشعل استقالته المسببة .
أما المشكلة الثانية فهي المتعلقة باضطهاد المرأة العاملة بوزارة الخارجية المصرية وذلك عندما تقدمن عدد من العاملات بالوزارة بشكوى الى المجلس القومي للمرأة تتعلق بعدم مساواتهن بالرجل

فى السفر الى الخارج أو التكليف بمأموريات لسفارات مصر. وبعد تأكد المجلس القومي للمرأة من صحة تلك الشكاوى قام المجلس بمناشدة وزارة الخارجية لكي تنشئ وحدة تختص بمراعاة تكافؤ الفرص بين العاملين والعاملات بالوزارة المذكورة وأن تتأكد من تحقيق المساواة وعدم وجود أي تمييز يقوم على أساس النوع .

والمشكلة الثالثة تتعلق بتورط احمد ماهر فى تصفية حسابات قديمة مع الذين عملوا مع وزير الخارجية السابق عمرو موسى حيث تتعلق هذه المشكلة باضطهاد السفيرة فاطمة حسين والتي كان مشهودا بكفاءتها فى وزارات كمال حسن على وعصمت عبد المجيد وعمرو موسى ، بالإضافة الى تمثيل مصر فى اكبر سفارات العالم ، ولكن فى عهد احمد ماهر تم التنكيل بها حيث اصدر الوزير عدة قرارات بجزاءات تأديبية متعاقبة ضدها بلغت فى عام واحد فقط نحو ١٢ قرارا وزاريا ، وكل تلك القرارات تمت دون إجراء تحقيق واضح أو إدانة دقيقة ، وكان الهدف من القرارات الإضرار بمستقبل فاطمة حسين الوظيفي وتدميره وهو ما دفع السفيرة الى رفع دعوى قضائية ضد الوزير أحمد ماهر . وقد قام برفع تلك الدعوى المحامى الخاص بها عبد المنعم محمد عبد الرحمن المحامى بالنقض والإدارية العليا . ولقد اتهمت فاطمة حسين الوزير أحمد ماهر بسوء استخدام السلطة والانحراف بها ،

وضربت لذلك أمثلة منها رفضه لطلبها التحقيق فى وقائع الـسب والقذف الثابتة ضدها من بعض مساعدي الـوزير ، كمـا رفـض الوزير لطلبها التحقيق مع السفير السابق حسن سالم مـدير إدارة شئون السلكين سابقا بسبب توجيه ألفاظا غير لائقة فى خطاب منه إليها يعلنها فيه بفقد أهليتها الوظيفية ، أيضا رفض الوزير لطلبها التحقيق مع المتسبب فى اقتحام وكسر المكتب والدولاب الخـاص بها فى إدارتها وذلك أثناء إيقافها عن العمل وفى غير تواجـدها ، ورفض الوزير إخلاء طرفها عن عملها رغم طلبها ذلك عدة مرات وفقا للقانون بعد تعيينها فى مكان آخر ، ثـم تخفـيض مرتبتهـا الوظيفية ، ثم رفض الوزير طلبها التحقيـق فـى واقعـة سـحب السيارة المخصصة لها حيث تم السحب بطريقة مهينـة لا تليـق بكرامة الوزارة ولا بالقيادات العليا فى العمل الدبلوماسي . إضافة الى أشياء أخرى ...

مشكلة إمبراطورة وزارة الخارجية : يطلق اسم الإمبراطورة علـى إحدى العاملات بالوزارة وأسمها الحقيقي نيرة ندا ، وقـد كانـت منتدبة من الجهاز المركزي للتنظـيم والإدارة منـذ عـام ١٩٩٣ تقريبا، والمفروض أن الشخص المنتدب يمكث مدة الندب ثم يـتم تعيين بديل له حتى لا يصبح مركز قوة داخل الوزارة، ولكـن مـا حدث مع مدام نيرة ندا كان العكس فبعد أن قضت مـدة انتـدابها

قامت الوزارة بتعيينها على قوة الوزارة كرئيسة للإدارة المركزية وهى الإدارة التي لها صفة إشرافية رقابية وكلمة عليا فى كل ما يتعلق بالاعتمادات المالية لادارة الوزارة داخل مصر وخارجها بالسفارات المصرية. وهو ما يعنى أن جميع السفراء بالخارج يحاولون كسب ودها والتقرب إليها لأنها تملك سلطة كشف الأخطاء المالية فى تصرفات السفراء ومعاونيهم فيما يتعلق بالسفارات ودور السكن ، وهو ما يعنى أن التقرير الذى تكتبه حول أي سفير مهما علا شأنه يؤثر سلبا أو إيجابا فى عمل هذا الوزير. وهذه السلطات أتاحت للسيدة نيرة ندا أن تقوم بعمل الآتي داخل الوزارة: (١)تعيين ابنتها للعمل فى إدارة بنك المعلومات بالوزارة . (٢)السفر كل عام فى بعثة الحج الرسمية للوزارة. (٣) إدراج اسمها فى جميع اللجان التي تجتمع بوزارة الخارجية فى المسائل الإدارية والمالية على أن يصرف لها بدل نقدي عن هذه اللجان البالغ عددها ١٧ لجنة . (٤)يتم وضع اسمها بدورات تدريب الإداريين لتقوم بتدريس مادة سلوكيات وهى مادة لا يستطيع شرحها إلا متخصص فى المراسم أو دبلوماسي رفيع المستوى (وهى بعيدة عن ذلك). (٥) دائمة السفر الى الخارج وخاصة سويسرا وباريس وغيرها .

إضافة الى ما سبق تم تخصيص سيارة مرسيدس لها وسائق خاص بها . ويذكر انه عندما اقتربت من سن المعاش تم استحداث وظيفة لها تحت اسم رئيسة قطاع وقد عين تحت رئاستها ٤ مديرين عموميين للشئون المالية والإدارية .

مشكلة المجاملات وتعيين عائلة الوزير بالوزارة: خلال فترة عمل الوزير تم تعيين شيرين على ماهر كريمة السفير على ماهر بالسفارة المصرية بفرنسا ، وقد لوحظ أن شيرين تركب سيارة تحمل لوحات دبلوماسية (CD) على سيارة ملاكي رغم عدم قانونية ذلك حيث أنها لم تكن حاصلة على الحماية الدبلوماسية لعدم شغلها الوظيفة طبقا لاحكام قانون السلك الدبلوماسي والدولي .

أيضا شريف على ماهر (شقيق شيرين) الذى كان حاصلا على ثانوية عامة فى ذلك الوقت كان يركب سيارة تحمل أرقاما دبلوماسية (CD) دون أن تكون له أية صفة دبلوماسية .

وفوق ذلك انه تم اختيار الوزير المفوض حاتم سيف النصر ليعمل سفيرا لمصر فى باريس عام ٢٠٠٢ ، وقد تبين أن هذا الاختيار محل طعن واستياء كبيرين من العاملين بالوزارة بحجة أن حاتم لا يملك من المقومات سوى اسم أسرته خاصة وان حاتم قضى نحو عشر سنوات متواصلة فى الخارج من سفارة الى سفارة .

إمام عيس (الشيخ إمام عيسى)

مطرب وملحن الشعب المصرى والعربي الثائر

ظهر المواطن المصرى الفقير الغلبان الضرير الشيخ إمام محمد عيسى فجأة قبل نهاية الستينات من القرن الماضي في لحظة من اللحظات التى كانت تبدو فيها الأمة المصرية عاجزة أو تكاد عن أن تفعل أي شيء سوى الاستسلام بعد هزيمة ١٩٦٧ ، ولكن الشيخ إمام ذلك الرجل الأعمى والنحيل الجسد للغاية استطاع إعادة الأمل والتوازن النفسي فى نفوس المصريين ، ومنه خرجت شرارة رفض فكرة الاستسلام والهزيمة ، ومن ثم أشاع الشيخ إمام جو من التفاؤل بإمكانية تجاوز أي عجز يواجه المصريين ، واستطاع ذلك الضرير أن يدفع بالمصريين دفعا إلى المقاومة أملا فى الوصول الى النصر . والمثير فى هذا الرجل أن كل من شاهده كان يندهش للغاية لنحافة جسده الرهيب والذي يبدو أنه خارج أهليته الصحية ، ولكن سرعان ما يكتشف المرء حجم الصلابة التى كان يكتنزها هذا الرجل في داخله خاصة فى تلك الأوقات العصيبة وهى مرحلة ما بعد هزيمة حرب ١٩٦٧ وما مثلته السلطة من بطش لكل من يختلف مع النظام وذلك فى وقت لجأت فيه بعض رموز النخبة الى الدخول فى مساومة مع النظام الحاكم ، ولكن الشيخ إمام البالغ من العمر فى ذلك الوقت الخمسين عاما وكان كهل أعزب وضرير وفقير ولا يجد قوت يومه قد قبل الصراع المفتوح وانخرط فى حركة المقاومة

ضد النظام القوى الذى لديه العديد من أساليب التعذيب القوية . المثيـــر أن الشيخ إمام الضرير حصل على حب جماهيري مصري وعربي جارف لا مثيل له فى ذلك الوقت .

مولـده : ولد إمام محمد عيسى فى ٢ يوليو عام ١٩١٨ لأسرة فقيـــرة بقرية أبو النمرس التابعة لمحافظة الجيزة الملاصقة للقـــاهرة ، وكـــان والده متصوفا وأمه بسيطة . أصيب الطفل إمام فى السنة الأولـــى مـــن عمره بالرمد الحبيبي ونتيجة للعلاج الخاطئ اثر استخدام والدته لوصفة بلدية فقد الطفل بصره . وهذا العمى فرض عليه تعليماً ســـمعيا فـــي القرية التى كان يعيش فيها وهو وضع طبيعي فى القرى العربية حيث لا توجد مكتبات بريل التعليم السمعي ، ومن ثم قضى طفولته فـــى حفـــظ القرآن الكريم وأحكام التجويد وتعاليم التصوف حيث كان والـــده محمـــد أحمد عيسى يحلم بأن يكون ابنه شيخا كبيرا . ويـــذكر هنـــا أن حفـــظ القرآن هو غاية ما تطمح إليه عائلة أى طفل ضرير كى يحـــصل علـــى خبز يومه بتلاوة القرآن في المقابر أو ربما سمحت لـــه العاصـــمة أن يرتقي إحدى مآذنها داعيا للصلاة. وإذا كان والده قاسيا بعض الـــشيء فى تربيته فان والدته كانت الحنان كله الذى آنس إمام فى ظلمة بـــصره خاصة وان معايرة الأطفال لابنها بالعمى كانت تدفعها للبكاء .

عرف الطفل إمام طريقه الى القاهرة عندما كان يأخذه عمه الـــذى كـــان يزور أولياء الله من حين لآخر للتبرك بهم ، وكان إمام يسير بـــصحبة

عمه فى شوارع القاهرة القديمة . وفى إحدى المرات (وكان ذلـــك فـــى عام ١٩٢٥ والشيخ إمام فى عمره السابع) أخذه عمه لصلاة الجمعـــة فى مسجد فاضل باشا بمنطقة درب الجماميز بحي السيدة زينب بالقاهرة ، وفى داخل المسجد اخذ الطفل يستمع بشغف بـــالغ لـــسورة الكهـــف مأخوذا بأداء صوت المقرئ ، وكان اندهاش الطفل اعظم عندما علم بأن المقرئ ضريرا مثله ، وكاد لا يصدق نفسه عندما علم أن هذا المقرئ الضرير هو مقرئ بالإذاعة المصرية .(وكانت تلك هي البداية الأولـــى لبعث الأمل داخل الطفل الضرير والتمرد على عجز العمى) . فى ذلـــك الوقت كان إمام ملتحقا بفرع الجمعية الشرعية السنية بأبو النمرس حيث يعيش مع عائلته وكان يوجد بهذه الجمعية واعظ ومنشد يقومان بإحياء المناسبات . ويذكر أنه فى أحد الأفراح اختير الطفل إمام ضمن بطانـــة المنشد والذي أبلغ والد الطفل إمام بأن صوت ابنه جميل ويحتاج الـــى المزيد من الاهتمام ، وأوصى المنشد والد الطفل بأن يلحقـــه بـــالمركز الرئيسي للجمعية بالقاهرة . وهكذا رحل إمام من قريتـــه لكـــي يـــتعلم بمدرسة الجمعية الشرعية السنية بالقاهرة لحفظ القرآن وتجويده وكان يديرها الشيخ محمود خطاب السبكي. ويذكر أن الجمعية الشرعية السنية قد تم تأسيسها فى أوائل عام ١٩٠٠ على يد الـــشيخ محمـــود خطـــاب السبكي وهو أحد علماء الدين ، وكانت هذه الجمعية ترســـل مفوضـــين عنها إلى القرى والنجوع لاستكـــشاف المواهـــب الـــصوتية والمجـــيء

بالموهوبين إلى مقر الجمعية بالعاصمة حيث تتــولى إيــواء الفقــراء والمحتاجين ، وكان يعيش فى رحابها عدد من المقرئين ورجال الــدين الفقراء، وكان الشيخ السبكي رجلا طيب القلب كثيرا وواسع العلم رغــم انه ظل أميا حتى سن الأربعين عندما قرر الذهاب الى الأزهر لدراســة المنطق والحصول على شهادة العالمية.

وبعد انضمام الشيخ إمام للجمعية اســتطاع التعــرف بأصــدقائه مــن المكفوفين ومضى يتعلم فنون التجويد ، وقضى بالجمعيــة نحــو أربــع سنوات وأتم بها حفظ القرآن الكريم واستحق لقب (شيخ) رغــم صــغر سنه ، وكان يقيم بالجمعية إقامة دائمــة وينــشد فــى بطانتهــا أثنــاء المناسبات . وأثناء تلك المرحلة عرف الشيخ إمام رغــم صــغر ســنه مظاهرات الأزهريين ضد الملك وضد الإنجليز، فى نفس الوقت كان يتابع بشغف بالغ الاستماع لصوت الشيخ محمد رفعت فى ســهرات الثلاثــاء والجمعة من راديو بإحدى المقاهي التى كانت بجوار الجمعية الشرعية . ويذكر أن الاستماع للراديو كان من ممنوعات الجمعية الــشرعية التــى كانت تعتبر ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار حتــى لــو كان الاستماع الى القرآن . وأثناء وجوده بالجمعية الشرعية أشيع نبــأ وفاة الشيخ السبكي ، وهنا يقول الشيخ إمام فى هذا الــصدد : عنــدما علمت بوفاة الشيخ السبكي شعرت باليتم الأبدي . وبعــد وفــاة الــشيخ السبكي تولى إدارة الجمعية ابن الشيخ السبكي ومعــه مجموعــة مــن

العلماء المتزمتين الذين كانوا يرون قراءة القرآن فى الإذاعة امتهان لكلمة الله، وأن سامع القرآن لا ينبغي أن يتسلى .

وذات يوم كان الشيخ إمام غارقا فى الاستماع لتلاوة سورة مريم من الشيخ محمد رفعت عندما ضبطه عضو بالجمعية ووشى به الى مجلس إدارتها ، فقررت الإدارة فصل الشيخ إمام من الجمعية ، وحاول الشيخ الصغير طلب الصفح والغفران من إدارة الجمعية الجديدة ولكنها أمعنت فى رفض طلبه حتى يكون عبرة للآخرين . وكان ذلك بمثابة الهلاك للشيخ الصغير . وعليه وجد إمام محمد عيسى نفسه دون مأوى ودون عائل في العاصمة الكبيرة الموحشة التي لا يراها نظرا لكونه ضريرا ، وعلى أثر ذلك لازمه خوف طبيعي لم يغادره وظل يتذكره طيلة حياته. وهكذا انقطعت أخباره عن أهله . ولكن عرف والده بالصدفة ما حدث له ، فذهب للبحث عنه ، ووجده على حاله هذا فى مسجد الحسين فأهانه وضربه وتوعده بالشرور إن عاد الى قريته بأبو النمرس ثانية نظرا للجريمة التى اقترفها والتى أدت الى فصله من الجمعية الشرعية السنية ، وكان ذلك آخر عهده بأبيه ، وحزنت والدته كثيرا على ما حدث لابنها وبعد عشرة أيام من لقاء والده وصله خبر وفاة والدته التى كانت أعز ما لديه فى هذا العالم ولكنه لم يجرؤ على الذهاب ليشهد جنازتها خوفا من والده (كان ذلك فى عام ١٩٣٤ حيث لم يكمل بعد السادسة عشر من عمره) . وهنا يقول الشيخ إمام : كنت أمضى النهار متجولا فى

شوارع القاهرة القديمة مثل شارع الغورية والأزهر ، وكثيرا مـــا كنـــت أقضي الليل فى جامع الأزهر . وذات يوم من أيام عام ١٩٣٤ وبينمـــا يسير الشيخ إمام فى حي الغورية وجد نفسه فى حارة قيل له أن اسمها خوش قدم. و هناك تعرف على مجموعة من أهل قريته (أبو النمرس) ، الذين فرحوا به وأجاروه . وفى هذا الحى كان يقرأ الشيخ إمام القرآن في الدكاكين و البيوت ، كما كان ينشد في الأفراح و الطهور والسبوع و الموالد . وذات يوم لعبت الصدفة دورها عندما استمع الشيخ درويش الحريري(أحد أساطين وعلماء الموسيقى في ذاك الوقت) مصادفة الى تلاوة الشيخ إمام للقرآن في محل حلاقة بحارة خوش قدم ، واعجـــب الشيخ درويش بصوت الشيخ إمام الشاب وطلب منه أن يأتى إليه ليزيده علما فى فنون الموسيقى . وبالفعل ذهب إليه إمام ليـــتعلم علـــي يديـــه أصول الموسيقي والطرب والموشحات . و كانت سرعة إمام في الـــتعلم مدهشة بسبب شغفه للتعلم وموهبتـــه الموســـيقية النـــادرة، وخبرتـــه بالتلاوة وإجادته اللغة العربية . وهكـــذا تعلـــم الـــشيخ إمـــام أصـــول الموسيقى العربية الشرقية ، وخبر مقاماتها ودروبها على يـــد الـــشيخ الحريري الذى كان يصطحب تلميذه النجيب الشيخ إمـــام إلـــى جلـــسات وليالي القراءة والطرب. وهكذا لمع وتجلى الشيخ إمام ، وتعرف علـــى كبار المطربين والمقرئين، أمثال زكريا أحمد والشيخ محمود صبح. كما تعرف أيضا على الشيخ وهبه السيد حسن العلواني (وكـــان صـــوفيا

موسرا محبا للفن والفنانين) وقد منحه الشيخ العلوانى غرفة في بيته، وهو البيت رقم ٢ في حارة خوش قدم (و تعني بالفارسية قدم الخير) . وعليه تحسنت حياة الشيخ إمام كثيرا، وذاع اسمه كمقرئ ومطرب.
وفيما يخص الشيخ درويش الحريري ، فلقد تخرج على يديه كل من محمد عبد الوهاب والشيخ علي محمود ، كما تعلمت علي يديه السيدة فتحية أحمد مطربة القطرين ، وأيضا سيد درويش عندما حضر الى القاهرة لبعض الوقت . ويؤكد احمد فؤاد نجم فى هذا الصدد أن الشيخ درويش الحريري كان شخصية مصرية قلما توجد مثيلها فى تاريخ مصر الفني. ويضيف نجم: كان لدى الشيخ درويش (ربع) في باب الوزير أى دارا كبيرة بها غرف كثيرة ، وهذه الغرف الكثيرة كانت بها المواهب الفنية التى يختارها الشيخ درويش ويرى فيها اللمسات الإبداعية سواء من المكفوفين أو غير المكفوفين ، وكان يقوم بتعليمهم وتثقيفهم وينفق عليهم فى نفس الوقت من مأكل وملبس واقامة بالإضافة الى إعطائهم مصروفا للجيب. (ملحوظة: هناك تقصير كبير من قبل الباحثين حول ما قام به الشيخ درويش الحريري من ترقية الفن المصرى والعربي).

إمام والشيخ زكريا احمد: وفى عام ١٩٣٥ اشترك إمام في اجتماع لشلة من المكفوفين من بينهم سيد مكاوي ، وكانت هذه الشلة هي بطانة زكريا أحمد . ولعل السبب فى انضمام الشيخ إمام الى هذه البطانة

أنه كان عاشقا لألحان الشيخ زكريا أحمد والذي كان يعد فى ذلك الوقت أحد الملحنين الذين حافظوا على تراث الموسيقى العربية مـــن الانـــدثار (يذكر أنه تعرف علي زكريا أحمد عن طريق الشيخ درويش الحريري ، فتقرب منه الشيخ إمام ثم انضم إلى بطانته). وهكذا واستعان به الشيخ زكريا به في حفظ الألحان الجديدة واكتشاف نقط الضعف بها، حيث كان زكريا أحمد سريع الملل ولا يحب الحفظ . بينما الشيخ إمام كان ســـريع الحفظ . وهكذا استمر معه إمام طويلا، وكان يحفظ ألحانه لأم كلثوم قبل أن تغنيها، وكان إمام يفاخر بهذا في جلسات المزاج والحظ التـــى كـــان يوجد بها وأحيانا كان يغني تلك الألحان لأصحابه. ولما بـــدأت الألحـــان تتسرب إلى الناس قبل أن تغنيها أم كلثوم مثل أغاني : "أهل الهـــوى" و "أنا ف انتظارك" و "آه من لقاك ف أول يـــوم" و "الأولـــة ف الغـــرام" . وعندما عرف الشيخ زكريا بما يفعله الشيخ إمام فى جلسات المـــزاج ، شعر بالغضب منه وقرر الاستغناء عنه.

بداية التحول للتلحين : شعر الشيخ إمام بموهبة التلحين فى عام ١٩٣٨ عندما كان يغنى فى الأفراح وتعرف على رجل كفيف كان يعزف العود ، ونظرا لأن الشيخ إمام كان يتمنى عزف أي آلة موسيقية وخاصة العود فقد طلب من الرجل الكفيف ان يعلمه العزف ، وبالفعل وافق الأخيـــر . ويقول الشيخ إمام فى هذا الصدد : لقد اشتريت عودا ولازمت ذلك العواد طوال الوقت دون ملل حتى تدربت جيدا حتى أجدت العزف على العود .

وهكذا أصبح الشيخ إمام يعزف العود بمفرده وهـو يرتـدى العمامـة والكاكولا (الزي الرسمي الذى يرتديه الفقهاء).

العمل بالإذاعة المصرية : وفى عام ١٩٤٥ التحق الشيخ إمام بالإذاعـة المصرية وتم قبوله مطربا بركن الأغاني الشعبية ، وارتدى الشيخ إمام البدلة بدلا من الجبة والقفطان ، وأخذ يغنى فى المناسبات الدينية . وفى تلك المرحلة ظلت موسيقى الشيخ إمام تتطور في داخلـه دون أن تجـد منصة تنطلق منها، وكان الخزين اللحني يتسع ويضيف إلـى الموجـود القرآني والديني أصوات الحواري وأغاني الأطفال وترنيمات الأمهـات. وعندما ألح التلحين على الشيخ إمام قام بتأليف بعض الكلمات و لحنهـا ومنها : فرح فؤادي و حبيبي جاني / غني يا قلبي لحن الأماني . ولكنها كانت فيما يبدو محاولة يتيمة.

وفي عام ١٩٦٢ حدث اللقاء التاريخي بين إمام عيسى وأحمد فؤاد نجم فى حارة خوش قدم، وقد تم هذا اللقاء عن طريق ابن عم أحمـد فـؤاد نجم . والتقى الطرفان بوجود صديق آخر يدعى سعد الموجي ، وانتهى اللقاء ببداية الصداقة بينهما . ويذكر أن احمد فؤاد نجم سـأل الـشيخ إمام : لماذا لم تلحن ؟ ، فأجابه الشيخ إمام بخجل : بأنه لم يجد كلامـا جيدا يشجعه . وهنا عرض أحمد فؤاد نجم على الـشيخ إمـام إحـدى أغنياته العاطفية ، إلا أن الشيخ إمام لم يعجب بكلمات الأغنية(يذكر فى هذا الخصوص أن هذه الأغنية سبق لنجم أن أعطاها لمرسي سعد الدين

ليسلمها لأخيه بليغ حمدي لعله يلحنها إلا أن الأخير لم يفعل). ولكن فى اللقاء التالي بينهما أعجب الشيخ إمام بكلمات أغنية نجم وقام بتلحينها ، وهكذا وضع حجر أساس الشراكة بينهما . وفى هذا الخصوص يقول الشيخ إمام : وهنا فقط اكتشفت الى أى حد يمكن لمقرئ القرآن الذى يتقن تجويده أن يكون ملحنا جيدا خاصة لو كان يستمتع بتجويد القرآن . ومع توطيد العلاقة بين الرجلين ترك أحمد فؤاد نجم بولاق الدكرور التى كان يسكن بها واستقر بجوار الشيخ إمام فى خوش قدم . وهكذا استطاع أحمد فؤاد نجم أن يساهم في زيادة عدد سميعة (رواد) الشيخ إمام وذلك بدعوة أصدقاء نجم من الصحفيين والمثقفين للتعرف على الشيخ إمام . وبالفعل ازداد عدد المريدون حول إمام .

لعل الأسباب الرئيسية التى وطدت العلاقة بين الرجلين ترجع الى أن الشيخ إمام كان يعتبر نفسه صعلوكا ، وكان يتباهى بصعلكته ويفاخر بانتسابه إلى القرية . فى نفس الوقت نجد أن احمد فؤاد نجم الذى جاء من القرية أيضا الى القاهرة كان يفضل العيش فى الأزقة الضيقة بحي بولاق الدكرور الشعبي ، وعندما قرر ترك ذلك الحى وقع اختياره على جبل المقطم (بدلا من أحياء القاهرة المتوسطة الحال) لأن جبل المقطم ظل تاريخياً مأوى الصعاليك وقطاع الطرق وملاذ الهاربين من السلطة . شئ آخر جمع بينهما وهو كما يقول الكاتب الصحفي صلاح عيسى أن الشيخ إمام وكذلك أحمد فؤاد نجم ينتميان إلى جيل ما بين

الثورتين أى ثورة ١٩١٩ وثورة يوليو ١٩٥٢، فمصر ما بين الثورتين كان يسودها قلق شعبي ويقودها شوق إلى أحلام لم تنجزها الثورة الأولى (أى ثورة ١٩١٩) ، فقد كانت القاهرة ساكنة في انتظار الخلاص، وكانت تفور وتنطفئ في سلسلة أحداث سياسية متسارعة لا يفضي أي منها إلى شئ جلل . ولذلك عندما جاءت الثورة الثانية (يوليو ١٩٥٢) جاءت لتحقق أحلام الغلابة والفقراء مثل الشيخ إمام واحمد فؤاد نجم ، ولكن ..!! . كان أمثال الشيخ إمام ونجم يبحثون عن الحرية والحركة النشطة من اجل الديمقراطية والحلم بوطن حر ومتحرر من الجوع والفقر والذل ، وطن ترفرف عليه أعلام العدالة والقيم الفاضلة خاصة وان الرجلين جاءا من القرية وكلاهما لديه مخزون هائل من التراث والألحان والأهازيج الشعبية والتقاليد الشعبية المصرية،إضافة الى المخزون الوطني منذ طفولتهما وما به من مراحل الصراع ضد الاستعمار وضد الدكتاتورية إلى آخره .

هزيمة حرب ١٩٦٧ وأغاني الرفض والسجون ومعتقل القلعة الرهيب :

وفي الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ خسرت مصر الحرب وانهارت الآمال ونسفت الأحلام وشعر الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم بمرارة الهزيمة مثل ملايين المصريين ، وأختار الرجلان النضال من خلال الأغنية التى تعكس مرارة الانكسار . وهكذا تحرر ركام الألحان التي أختزنها الرجلان على مدار ثلاثة عقود وشكلا الاثنين أغنية الاحتجاج

من مزيج متفجر من الإحباط والجوع والإحساس بالغدر والهزيمة ، ومع تلك التوليفة ارتفع صوت الشيخ إمام من مجاهل حي الغوريه العتيق بالقاهرة القديمة ليرمى النظام الحاكم المهزوم بالحجر الأول بعد أن خذلها القائمون على أمرها. وبكلمات نجم ولحن وأداء الشيخ إمام خرجت أغنية : (وقعت م الجوع ومن الراحة ... البقرة السمرا النطاحة) ، وانطلقت هذه الأغنية فى الهواء لتهز أرجاء البلاد ، فقد كانت غضبة تأخذ شكل أغان تلهب وتلهم المجروحين .

وإذا كانت الكآبة قد لفت مثقفي مصر وفنانيها وشعرائها بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، فإننا نجد أن الصعاليك لم يحزنوا بل غضبوا وكرهوا رائحة المسؤولين عن الهزيمة ، وفي خضم هذا الغضب والعار أطلق الشيخ إمام أغنية تسخر من المؤسسة العسكرية وعلى رأسها عبد الناصر وتقول بعض كلماتها : (الحمد لله خبطنا تحت بطاطنا ... يا محلى رجعة ظباطنا من خط النار، يعيش أهل بلدي وبينهم مفيش ... تعارف يخلي التحالف يعيش) . ومن الأغاني المثيرة جدا التى رددها الشيخ وورائه الطلبة والمثقفين : (الحمد لله ولا حول .. مصر الدولة غرقانة في الكدب ع لولا .. والشعب احتار وكفاية أسيادنا البعدة عايشين سعدا .. بفضل ناس تملى المعدة .. وتقول أشعار .. أشعار تمجد وتماين حتى الخاين .. وإن شاء الله يخربها مداين عبد الجبار) .

وتلتها بعد ذلك أغنية: (مصر يا امة يا بهيـــة ... يـــا أم طرحـــة و جلابية) . وهكذا توالت أغاني الصحوة المليئـــة بالغـــضب الـــسخرية المريرة والنقد الصريح . وهكذا صارت حجرة الشيخ إمام في حوش قدم بحي الغوريه العتيق بالقاهرة القديمة ملتقى المثقفين والطلاب والفقراء وبهذا آلت قيادة الحركة الوطنية المصرية إلى الحـــرافيش والـــصعاليك (كما كانوا يطلقون على أنفسهم) بينما أخفقت محاولات اليسار في إقناع عبد الناصر باحتواء الشيخ إمام الأعمى والضرير والغاضب حتى النخاع ، وبهذا عرفت حارة حوش قدم زوار الفجر (أي مباحث أمن الدولة) كي تلقى القبض على الرجل النحيل والضعيف جسديا والضرير بصريا كـــي تلقى به فى غياهب سجون القلعة الرهيبة وسط عشرات آخـــرين مـــن المثقفين السياسيين .

وانتشرت أغاني الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم كالنار في الهشيم ، داخـــل مصر وخارجها ، فكثر عليها الكلام فى الجلسات الجانبية وفى المقـــاهي والنوادي والحواري والأزقة والمواصلات الشعبية والصحف ، وكانـــت أغانيه تتردد خفية بين طلبة المدارس الثانوي والجامعات وبين العمـــال بين مؤيد ومعجب، و مهاجم للنظام ومنكر له . نعم لقد أشعل الـــرجلان الثورة . نعم ثورة الجياع والمثقفين المعدمين . وحاول النظام الإيقاع به فسمح للشيخ الضرير في البداية بتنظيم حفل بنقابة الصحفيين القديمـــة وإخراج برنامج للإذاعة وظهور تليفزيوني ، ولكن .. .

وفى عام ١٩٦٩ خرجت مظاهرات طلابية حاشدة ضد أحكام الطيـــران العسكرية الفاسدة التى حكمت فيها المحاكم العسكرية ببراءة المتهمـــين والمسئولين عن هزيمة حرب يونيو ١٩٦٧. وهنا قـــام الــشيخ إمـــام واحمد فؤاد نجم بأغانيهم التى اخذ يرددها جموع الشعب ضد النظـــام . وفى نفس العام (١٩٦٩) ألقت السلطات المصرية القبض على الشيخ إمام واحمد نجم وتم احتجازهما لمدة ٣ أيام ليحاكمـــا بتهمـــة تعـــاطي الحشيش ، ولكن القاضي أطلق سراحهما بكفالة ١٠ جنيهات لكليهمـــا . وفي تجمعات الغناء و النقاش بـــ خوش قدم سجل عملاء المباحـــث و المخابرات الأحاديث و الأغاني للرجلين (نجم وإمام) ، وأمام المحـــاكم حكم على الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم بالسجن المؤبد، ليـــصبح الـــشيخ إمام واحمد فؤاد أول سجينين مصريين عرفهما التاريخ بسبب الغناء .

التلحين والغناء داخل سجن القلعة :

ومنذ ذلك الحين أصبح الشيخ إمام نزيلا في زنزانة انفراديـــة بمعتقـــل القلعة. ولكنه بمرور الوقت تأقلم رغم المعاناة، فقـــد اســـتطاع تكـــوين صداقات داخل السجن شملت حتى الحراس، ومع الوقت عـــرف كيـــف يواصل فنه؛ فقد كان يذهب للحمام في الربع ساعة اليومية المخصـــصة لذلك فيتلكأ عند زنزانة أحمد فؤاد نجم كى يـــسمعه الأخيـــر مـــا لديـــه فيحفظه إمام بذاكرته القوية ، ثم يعود الى زنزانته ليلحنه ويسمعه لنجم في المرة التالية. هكذا ولدت أغان السجن مثل :

" الخط دا خطي " ، و " حلاولة يا حلاولة " ، و " قيدوا شمعة " ، و " إزاي اتوب " ، و " الطنبور " ، و " عيون الكلام " ، و " يا حبايبنا فين وحشتونا " . وأحيانا كان الأمر يتطور ويغني الشيخ إمـــام ومعه نجم من فتحة الزنزانة وينفعل معه جميع المساجين .

وفي داخل السجن اختلط الشيخ إمـــام بمناضـــلين آخـــرين مـــن كافـــة الاتجاهات الفكرية والسياسية. وكان ينتقل ومعه احمد فؤاد نجـــم مـــن سجن إلى آخر حتى فقدا الرجلان كل أمل فـــى الخـــروج، إلا أن وفـــاة الرئيس عبد الناصر عام ١٩٧٠، كانت بمثابة طوق النجاة لهم، بالرغم من حزنهم الكبير عليه.

وحول علاقة الرجلين (إمام ونجم) بالرئيس الراحل عبد الناصر تقـــول الكاتبة فريدة النقاش : ورغم ما لقيه نظام عبد الناصر من هزيمة أليمة فى حرب ١٩٦٧ ، ورغم ممارسات نظام عبد الناصر غير الديمقراطيـــة ورغم فتحه لأبواب السجون للشباب الثائر ضد نظامه المقيد للحريـــات أمثال احمد فؤاد نجم والشيخ إمام وغيرهم مـــن المثقفـــين إلا أن عبـــد الناصر ظل يجسد أمامهم حلم التغيير . وفى هذا السياق يقـــول الكاتـــب لويس عوض : عندما توفى عبد الناصر خرج ورائه الفلاحون والعمـــال على الرغم من انهم لم يحصلوا منه على شئ ذي قيمة حقيقية ســـوى الأمل .. الأمل فى غد والأمل فى تغيير هذا العالم القبـــيح القـــائم علـــى

الاستغلال والتفرقة الطبقية، وبالطبع كان إمام ونجم من هؤلاء الباحثين عن الأمل فى التغيير .

عهد الرئيس السادات :

وفي مايو ١٩٧١، و فيما سمي بـ ثورة التصحيح ، أفرج السادات عن المعتقلين السياسيين الذين سجنوا فى عهد عبد الناصر، ومنهم الشيخ إمام ونجم وآخرين ، الذين استقبلهم محبوهم بشوق. ولكن كان الجو العام متوتراً بسبب تأخر معركة الحسم مع إسرائيل (معركة الحسم هي شعار أطلقه الرئيس السادات على عام ١٩٧١ باعتباره عام الحرب ضد إسرائيل أو معركة الحسم كما كان يرددها السادات دوما لتحرير سينا المحتلة) . وعندما خرجت مظاهرات الطلبة عام ١٩٧٢ تندد بكذب ادعاء الرئيس السادات حول عام الحسم الذى لم يحسم فيه شيئا ، طلبت جموع طلبة الجامعات من الشيخ إمام ونجم مشاركتهم بإحياء حفل بجامعة القاهرة، وفى هذا الحفل غنى الشيخ إمام لجموع الطلبة والشعب من كلمات نجم : " رجعوا التلامذة للجد تانى " ، وأغنية " صباح الخير على الورد اللي فتح فى جناين مصر " ، و " مصر يا امة يا بهية " . ثم أعاد الشيخ إمام الى المغامرة مرة ثانية بإحياء حفلات بجامعات المنوفية و المنصورة و عين شمس . لقد وجد الثنائي الشيخ إمام واحمد فؤاد نجم فى الرئيس السادات مادة فكاهية فى مهاجمته ، فقد انصبت أغاني الشيخ إمام على شكل الرئيس وطريقته

في الكلام وكانت أغانيهما حول شخص الرئيس مبتذلة ومهينة وكانــت أقرب كثيرا الى أغاني أطفال الشوارع وهم يناكفون معتوها أو مخبولا ، ومن هذه الأغاني على سبيل المثال :

(أوءه المجنون أبو برقوقه .. وزبيبه كذب ملزوقه .. كذاب ومنــافق وحرامي .. وفي دماغه مناطق موبوئة ..) .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد شارك الشيخ إمام ونجم في اعتصام بميدان التحرير الشهير بوسط العاصمة ، وهناك فقط هناك تلقته أيادي العسكر لتودعه هو وصديقه أحمد فؤاد نجم بالمعتقــل ليــدخل ســجون التعذيب مرة أخرى ومعهم أكثر من ٢٠٠٠ طالب . (كان الشيخ إمــام واحمد فؤاد نجم يكرهان شعارات الرئيس السادات وممارســاته معــا رغم أن السادات تعهد في بداية عهده بأنه سيسير على خط الراحل عبد الناصر ، وهنا يقول المصريون ومنهم الشيخ إمام ونجم :كــان أنــور السادات يسير على خط ناصر ولكن بممحاة أو أستيكة لتمحو كــل مــا أنجزه عبد الناصر) . كانت شهرة الشيخ إمام تتضاعف بعد كل ســجن يدخلانه فى عهد الرئيس السادات سواء علــى الــصعيد المــصرى أو العربى. لم يمكثا الشيخ إمام ونجم طويلاً في المعتقل ، حيث أفرج عن المعتقلين السياسيين بعد نصر أكتوبر ١٩٧٣. وبعد الإفراج هنأ إمــام ونجم جنود مصر و شهداءها بأغان مثل : " دولا مين .. ودولا مين".

نعم .. كانت كراهية الشيخ إمام للرئيس السادات كراهيـة طبقيـة لأن الشيخ إمام كان ينتمي للفقراء والكادحين الذين يشكلون سواد الـشعب المصري الذي يكدح طيلة عمره حيث يعمل ويعمل ويظل يعمل ثم يموت فى النهاية دون الحصول على حقه . وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ طـرح السادات مشروعا جديدا تماما مغايرا كلية للمشروع الناصـري الـذي انحاز للفقراء والبسطاء (أى للعمال والفلاحين تحت مسمى تحالف قوى الشعب العامل من العمال والفلاحين والمثقفين) ، بينما انحاز الـسادات لكبار الملاك ليس فقط في داخل المجتمع المصري وإنما اندفع مشروعه بكل قوة تجاه الولايات المتحدة الأميركية فى وقت لم يؤهل الشعب داخليا لذلك ، وهكذا سلك السادات طريقا جديدا متناقضا تماما للطريـق الـذي كان يسلكه عبد الناصر مما أربك غالبية المجتمع . ورفضا لفكر السادات استمر الشيخ إمام ونجم ومن معهم من الفرقاء فى مناهضته حتى عـام ١٩٧٦ عندما قبض على الرجلين بعد حفل كبير أحيـاه الـشيخ إمـام بنقابة الصحفيين، ليقضيا شهوراً أخرى فى السجن .

وتكررت نوبات السجن والاعتقال بوتيرة عالية لكن الشيخ كـان يـزداد صلفا وقوة بل راح يلحن لشعراء آخرين خارج عن حضن رفيق عمـره أحمد فؤاد نجم ، ومضى الشيخ متوهجا وبلغ ذروة جديدة في انتفاضـة الخبز عام ١٩٧٧ ضد نظام السادات. وفي تلك الفترة كان الشيخ إمـام قد أصبح ظاهرة فنية وإنسانية، تناولها الكثيـرون بالدراسـة والنقـد

والتحليل، كما ارتبطت فرقته باليسار فنيا وليس فكريـــا. ولكــن كـــان الرئيس السادات حاذقا وماهرا فى فن السياسات الانقلابية ، وهنا فقــط تصالح السادات مع التيار الديني (جماعة الإخــوان المــسلمين) وكـــان يهدف من وراء ذلك إحداث تصادم بين التيارين (اليساري والذى ينتمى إليه الشيخ إمام فنيا والديني بمكوناته المختلفة) . وهكذا صعد للعلن تيار ديني قوى معارض بمباركة النظام ، وكان هذا التيار قادرا على ســلب لمعان اليسار الذى حققه الشيخ إمام ونجم ، لأن ذلك التيار الديني كـــان عنيفا وفائرا خاصة بين شباب الجامعات . وهكذا بهت اليسار أمام تيار المعارضة الجديد ، وربما يرجع ذلك الى أن التيار الديني كـــان واســـع الانتشار ورافضا لكل أنواع الفنون التى يعتمد عليها اليسار فى تـــرويج أجندته . أيضا وعد هذا التيار المتنامي جموع الشعب من المحـــرومين بدولتهم الجديدة في الثمانينات . وعلى صعيد الشيخ إمام واحمـــد فـــؤاد نجم فقد قاوم التيار الديني كافة تحركات ونشاطات الشيخ إمام لأنه كان يشدد على منع وتحريم الغناء . وبهذا الفكر الجديد بدأ نشاط الشيخ إمام واحمد فؤاد نجم يخفت . وكبديل لذلك الجفاف الجديد صار إمام يـــسافر إلى مراكز الوعي اليساري في الجزائر وسوريا والـــيمن ثـــم تجمعـــات الطلاب بفرنسا وبريطانيا وألمانيا .

وفي عام ١٩٧٩ تصاعدت الاحتجاجات الشعبية ضد معاهدة كامب ديفيد والصلح مع إسرائيل، ومن جديد يقوم الشيخ إمام بمشاركة الطلبة فـــى

غضبهم على النظام الحاكم ، ثم يقوم بإحياء حفل بجامعة عين شمس سخر فيه من السلام الجديد، وانتهى الحفل كالعادة بالقبض عليه(يـذكر هنا أنه بعد أن ألقى القبض علي الشيخ إمام استطاع الهرب ومعه أحمد فؤاد نجم على الرغم من كونه ضريرا ، ولكن تم القبض عليه بعد ذلك) وحوكم الشيخ الضرير أمام محكمة عسكرية بتهمة العيـب فـي الـذات الرئاسية، وحكم عليه بالسجن لمدة عام ، لكن تم تبرئته وحكم على نجم الذي ظل هاربا حتى اعتقل في حملة١٩٨١ وكان معه الشيخ إمام الذي عاد في قضية جديدة، وأفرج عنهما بعد اغتيال الرئيس الـسادات فـي أكتوبر من نفس العام(أكتوبر ١٩٨١) .

أغانيه عبرت القارات :

وفي الثمانينات أيضا سقطت جبهة الـصمود والتـصدي التـى كانـت تتزعمها العراق وليبيا والجزائر واليمن . وفى تلك الفترة صار الـشيخ إمام يحضر المهرجانات الحاشدة وينعم بحرارة التلاحم مع الآلاف وتخلى عن انكماشه الذي أملاه عليه العمى ، وأخذ يسافر إلى مواقع الحـشود دون رفيقه نجم . نعم لقد وصل لحن وأداء الشيخ إمام وبكلمات احمـد فؤاد نجم الى كل بقعة فى العالم العربى ، فقد وصل صوته الى العـراق وسوريا والجزائر واليمن ، كما وصل الى الأراضي المحتلة ، وتلقفـت أغانيه جموع الفلسطينيين فى الداخل والخارج وفى المخيمـات . نعـم كان رصيده هائلا فقد كبرت أغاني الشيخ إمام واتسعت لتـشمل الهـم

الفلسطيني ثم هموم العالم من فيتنام شرقا حتى أميركا اللاتينيـــة غربـــا وصدحت الزنزانات في سجن القلعة بتمجيد هوشمن وتـــشي جيفـــارا. وصار الشيخ إمام وسيظل مغنى الشعوب الثائرة والمنكوبة .

تلقى الشيخ إمام دعوة من وزارة الثقافة الفرنسية عام ١٩٨٤ لإحيـــاء بعض الحفلات فى فرنسا، فنالت حفلاته هناك إعجابا واحتفـــاء كبيـــرين من الجمهور ووسائل الإعلام وخصوصا العربية منها، كما لبى دعـــوات أخرى لإقامة حفلات في بريطانيا و لبنان وتونس وليبيا والجزائر، لاقت كلها نجاحات عظيمة، و ساهمت في نشر فنه على المستوى العربي.

ولكن تلك المرحلة شهدت خلافات وفرقة بين الشيخ إمام ورفيق دربـــه أحمد فؤاد نجم وضابط إيقاعه محمد علي، ولم تنته تلك الخلافات إلا قبل وفاة الشيخ إمام بفترة قصيرة.

توفى الشيخ بهدوء:

وهكذا ظلت أغاني الشيخ إمام ملك لليسار المصرى والعربي . نعم لقـــد صار الاهتمام به حكرا على النخبة . و في منتصف التـــسعينات كـــان الشيخ إمام قد تجاوز السبعين من عمره وامتلـــك حجـــرة بهـــا ســـرير ودولاب، حصل عليهما بمنحة من جمعية الملحنين . ولم يعـــد الرجـــل الضرير يظهر في الكثير من المناسبات كما كان معروفا عنه ، وآثر أن يتقرب إلى الله، ولم يكن له زوجة ولا ولد، ولم يعد يزوره الكثيـــر مـــن المريدين . وفى صباح الأربعاء السابع من يونيو ١٩٩٥ توفي الشيخ

إمام في هدوء ببيته المتواضع بحي الغورية بالقاهرة القديمة ونعته النخبة المثقفة في مصر ومن تذكره من أبناء الوطن العربى .

ومع أن الشيخ إمام قد توفى إلا أن ذكراه تتجدد من خلال أغانيه كلما نشب الظرف سواء فى عودة الطلاب إلى التظاهر أوحين ينتفض الفلسطينيون . وذلك على الرغم من انه كان وما زال فنانا ممنوعا فى نظر النظام الحاكم المصرى فقط . وفى هذا الصدد يقول الكاتب اليساري صلاح عيسى: على الرغم من أن أغاني الشيخ إمام هي جزء من الذاكرة الوطنية والقومية للمصريين والعرب ، كما أنها تعد وثيقة تاريخية مهمة جدا لمرحلة هامة من مراحل التاريخ المصرى والعربي إلا انه ليست هناك جهة حكومية أو مدنية طلبت أو حتى تحركت من أجل الحفاظ على هذه الأغاني خاصة وأنها تحمل ألحانا قابلة للبقاء وقابلة للإلهام ، وما زال هناك لها جمهور واسع وكبير جدا ممن عاصرها وحتى الجيل الجديد الذى يأمل فى الاستماع إليها حتى لو كان ذلك بأصوات جديدة مع إعادة توزيع أعمالها بما يليق بها ، على الرغم من أننا نفضل تماما سماع صوت الشيخ إمام نفسه خاصة وانه يوجد بتلك الأغاني قيم جمالية من ناحية الموسيقى والتلحين ومن ناحية الكلام أيضا .



الشيخ امام فى رحلة باريس

أيمن الظواهري

واحدا من ألد أعداء واشنطن

ولد أيمن الظواهري في ١٩ يونيو عام ١٩٥١ ، وهو ينتمي إلى أسرة مصرية عريقة وميسورة الحال ، فجده هو الشيخ الظواهري أحد كبار شيوخ الجامع الأزهر السابقين، وجده لأمه الدكتور عبد الوهاب عزام الذى شغل مناصب عدة مرموقة فى الدولة المصرية ، فهو أستاذ الآداب الشرقية وعميد كلية الآداب ورئيس جامعة القاهرة ثم عمل سفيرا لمصر في باكستان والسعودية واليمن، وفي الوقت نفسه كان يعتبر أحد كبار المتصوفين في مصر حتى لقب "بالدبلوماسي المتصوف". أما والد أيمن فهو الدكتور محمد ربيع الظواهري الأستاذ بكلية الطب جامعة عين شمس وأحد أشهر أطباء مصر قبل وفاته عام ١٩٩٥.

المؤهلات العلمية: تلقى أيمن الظواهري تعليمه الأولي في مدارس مصر الجديدة والمعادي (وهما من الأحياء الراقية في القاهرة) ثم التحق بكلية طب القصر العيني جامعة القاهرة وتخرج منها عام ١٩٧٤ بتقدير جيد جدا، ثم حصل على درجة الماجستير في الجراحة العامة عام ١٩٧٨. وفي العام التالي تزوج من إحدى خريجات قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة وأنجب منها أربع بنات وولدا واحدا.

المناخ السياسي : عاش الظواهري فترة الانفراج السياسي الذي استهل به السادات عهده، وكان التيار الإسلامي حينها نشط تماما في الجامعات المصرية بصورة ملحوظة حتى أصبح قادة طلاب الجامعات المصرية في تلك الفترة رموز العمل الإسلامي في الوقت الراهن.

وينتمي الدكتور أيمن الظواهري إلى ذلك الفصيل من التيار الإسلامي الذي يوصف في وسائل الإعلام بالمتطرف . ويقول أيمن في كتابه الحصاد المر: إن حكام بلاد المسلمين الذين يحكمون بغير ما أنزل الله وبالقوانين الوضعية هم كفار مرتدون ، ولذلك يجب الخروج عليهم ويجب جهادهم وخلعهم والعمل على تنصيب حاكم مسلم بدلا منهم .

وحول النظم الديمقراطية يقول الظواهرى : إن الديمقراطية التي اتخذتها الحكومات المختلفة منهجاً سياسياً لها هى ديمقراطية كافرة وبالتالي فإن موالاتهم واتباع أهوائهم حرام .

ويعتقد الظواهري أن المقاومة المسلحة لهذه الحكومات هو جهاد في سبيل الله ، كما ينتقد الظواهرى الجماعات الإسلامية الأخرى التي تتبنى الطرق السلمية في التغيير. وعلى هذا الأساس ينظر الظواهرى نظرة إجلال الى الدكتور عمر عبد الرحمن المسجون حاليا في الولايات المتحدة على خلفية تفجير مركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣ ويعتبره زعيما روحيا للحركة الإسلامية الجهادية .

النشاط الحركي للظواهرى: كان أول ظهور للدكتور أيمن الظواهري على المستوى الإعلامي عقب أحداث اغتيال الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١ عندما وجهت إليه أصابع الاتهام بتورطه فى عملية اغتيال الرئيس السادات، وقد حكم عليه في تلك القضية بثلاث سنوات لحيازته سلاحا غير مرخص. وبعد الإفراج عنه سافر إلى عدة دول مثل الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية وباكستان والسودان قبل أن يستقر به المقام في أفغانستان عام ١٩٨٥ .

وفى أفغانستان شارك الظواهري كطبيب جراح في مستشفى الهلال الأحمر الكويتي في بيشاور على الحدود الأفغانية الباكستانية لعلاج المصابين من جراء الحرب الأفغانية السوفيتية . ثم شارك في مراحل لاحقة من الحرب وبدأ يدخل إلى الخطوط الأمامية للقتال ليمارس عمله في تطبيب الجرحى في مستشفيات ميدانية داخل أفغانستان، وهناك تعرف على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي أصبح حليفا له فيما بعد.

الظواهرى والنظام المصرى : اتهم النظام المصرى أعضاء جماعة الجهاد التي يعتبر الظواهري أحد أبرز قادتها بقيامها بتنفيذ عمليات عسكرية عنيفة داخل مصر منها محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي ووزير الإعلام صفوت الشريف، وهو ما دفع أجهزة الأمن

المصرية الى التعامل مع أفراد هذه الجماعة الجهادية بعنف عبر عنه وزير الداخلية الأسبق زكي بدر بمقولته الشهيرة (الضرب في سويداء القلب) أي قيام رجال الشرطة بإطلاق الرصاص واغتيال عناصر وقيادات التنظيم الجهادى في وضح النهار وفي عرض الشارع إذا تمكنت الشرطة من ذلك.

ومع تصاعد حدة الصراع بين الحكومة وجماعة الجهاد رفض أيمن الظواهري العودة إلى مصر خوفا من صدور أحكام ضده من قبل المحكمة العسكرية التي شكلتها الحكومة المصرية للنظر في قضية من أسمتهم (العائدون من أفغانستان) والتي حكم فيها على بعض من ينتمون إلى جماعة الجهاد بالإعدام . وفى هذا الخصوص ذكرت تقارير منظمات حقوق الإنسان أن بعض العناصر الناشطة لتنظيم الجهاد المصرى تعرضوا لعمليات تعذيب شديدة. ثم جاءت المحكمة العسكرية التي نظرت في قضية أخرى أطلقت عليها (العائدون من ألبانيا) وحكمت علي أيمن الظواهرى غيابيا بالإعدام لتجعل من مسألة عودته إلى مصر أمرا مستبعدا.

ايمن الظواهرى والولايات المتحدة : وضعت واشنطن اسم أيمن الظواهري على رأس قائمة المطلوب القبض عليهم بعد تفجير سفارتيها بنيروبي ودار السلام في أغسطس ١٩٩٨، والمدمرة كول في عدن عام ٢٠٠٠ وتفجيرات مركز التجارة العالمي ثم وجهت إليه اتهاما مباشرا

بالضلوع مع أسامة بن لادن في تفجيرات ١١ سبتمبر. كما تتعقبه الحكومة المصرية وتوجه إليه أصابع الاتهام في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك عام ١٩٩٥ في أديس أبابا. كما تعتبره واشنطن الساعد الأيمن لتنظيم القاعدة ولأسامة بن لادن خاصة بعد أن وقع على الفتوى الداعية إلى إهدار دم الأميركيين الذين اتهمهم بالعمل على إنشاء تحالف صليبي يهودي لمحاربة الإسلام. وقد وجه أيمن الظواهرى الدعوة عبر شريط فيديو ظهر فيه مع أسامة بن لادن وسليمان أبو غيث المتحدث الرسمي باسم القاعدة بثته قناة الجزيرة عقب بدء الضربات العسكرية الأميركية على أفغانستان، ودعا الظواهرى فى الشريط إلى الجهاد ضد أميركا لإخراجها من المنطقة العربية ولكي توقف دعهما لإسرائيل حتى لا تتحول فلسطين إلى أندلس جديدة.

المراجع

- إبراهيم عامر : ثورة مصر القومية .
- ابراهيم الهلباوى : مذكرات الهلباوى .
- أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا .
- احمد رائف : مقابلة خاصة ، ٢٧ يوليو ٢٠٠٥ ، الجزيرة.
- احمد الشقيري: موقع احمد الشقيري على الإنترنت.
  الموسوعة الفلسطينية : المجلد الأول،
- احمد عبد الكريم: مقابلة خاصة، ٥ نوفمبر ٢٠٠٤ ، الجزيرة.
- أحمد فؤاد أنور: أحمد سعدات ، جريدة القاهرة ، ٢١ مارس ٢٠٠٦.
- إسلام أون لاين : أبو الفضل ، ٣١ يوليو ٢٠٠٥ ، إسلام أون لاين.
- إسماعيل صادق : مقابلة خاصة ، ٢٧ يوليو ٢٠٠٥ ، الجزيرة.
- أنور عبد الملك : نهضة مصر .
- إيناس نور: احمد ماهر و٤٣ عاما فى خدمة الدبلوماسية المصرية ، جريدة الأهرام، ١٦ مايو ٢٠٠١ .
- بولس باسيلى (القمص): الشيخ الباقورى كما عرفته، جريدة الأهرام، ٨ سبتمبر ٢٠٠١.

- الجزيرة: ايمن الظواهرى: ١٧ مايو ٢٠٠٦ ، الجزيرة.
  أبوحفص، ١٧ مايو ٢٠٠٦ ، الجزيرة .
- جميل عبيد : قصة احتلال محمد على لليونان .
- حسن فؤاد: ابراهام بورج ، مجلة الأهرام العربى ، ٤ أكتوبر ٢٠٠٣ .
- حسين كفافى : محمد على .
- خالد محمد على : سعدات رهين المحبسين، جريدة الأسبوع ، ١٣ مايو ٢٠٠٢ .
- رويترز : لبنان يكرم الشاعر احمد فؤاد نجم، ١ فبراير ٢٠٠٢ ، رويترز .
- سامي كليب : ابراهام سرفاتي ، ١٦ يوليو ٢٠٠٤ ، قناة الجزيرة. أحمد فؤاد نجم:١٥ يوليو ٢٠٠٦ ، قناة الجزيرة.
- سحر عبده: ابن باديس ، موقع إسلام اون لاين.
- صلاح عيسى: الشيخ إمام عيسى ، ١٠ يناير ٢٠٠٥ ، الجزيرة.
- عائشة عبد الغفار: احمد ماهر و٤٣ عاما فى خدمة الدبلوماسية المصرية، جريدة الأهرام، ١٦ مايو ٢٠٠١ .
- عبد الفتاح أبو الفضل : مصر والسودان .

- عبد المنعم جميعى: العرب وأوربا عبر العصور، نـــدوة اتحـــاد المؤرخين العرب، عام ١٩٩٩ .
- علا عطا الله : أبو الزلف ، ٥ أبريل ٢٠٠٤ ، إسلام اون لاين .
- فايز سارة: الأحزاب والقوى السياسية فى المغرب ، منشورات رياض الرايس ، لندن، ١٩٩٠.
- الفرنسية : احمد فؤاد نجم ينتقل من الشعر الى الـــسينما، ١٠ أبريل ٢٠٠١ ، الوكالة الفرنسية .
- فريدة النقاش : احمد فؤاد نجم ، الجزيرة.
- كمال نشأت: أحمد زكى أبو شادي ، جريدة القاهرة ، ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ .
- لمعي المطيعى : إبراهيم الهلباوى ، ٩ نوفمبر ٢٠٠٠ ، جريدة الوفد.
- مجدي الحسيني: احمد ماهر و٤٣ عاما فى خدمة الدبلوماسية المصرية، جريدة الأهرام ، ١٦ مايو ٢٠٠١ .
- محمد حسين بكر: إبراهيم أصلان ، جريدة القاهرة، ٦ يوليـــو ٢٠٠٤.
- محمود حلمي: مقابلة خاصة، ٢٧ يوليو ٢٠٠٥ ، الجزيرة .

- محمد ضريف : الأحـــزاب الـــسياسية المغربيـــة مـــن ســـياق المواجهة الى سياق التوافق(١٩٣٤-١٩٩٩) ، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي ، دار الاعتصام، ٢٠٠١.
- منير سعد ميخائيل: الأنبا إبرام، جريدة الأهرام .
- مها عبد الهادي : أبو السكر الفلـــسطيني ، ٦ مـــايو ٢٠٠٥ ، إسلام أون لاين .
- مها طلعت: إبراهيم كريم ، مجلة آدم .
- ياسر ثابت:فى الحب والدبلوماسية ، جريدة صوت الأمة ، ٢٣ مايو ٢٠٠١ .

صدر للمؤلف

- □ الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- □ لماذا تفوقت إسرائيل على العرب نوويا ؟
- □ البرنامج النووي الإيراني:
  - الكتاب الأول : هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟(١)
  - الكتاب الثاني: رعب داخل دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية.(٢)
  - الكتاب الثالث: بداية التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الشيعية .(٣)
  - الكتاب الرابع:المراحل التمهيدية للمواجهة الكارثية بين الغرب ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى. (٤)
- □ ظاهرة الاحتكار في الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- □ تجاوب مصري ضعيف رغم الضغوط الأمريكية والأوربية لتحرير سياسة سعر الصرف خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٥ (دراسة نقدية).
- □ أزمة الإعلام التعاوني فى العالم العربى . (دراسة نقدية) .

- قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل .
  (دراسة نقدية)باللغة الإنجليزية.
- سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل:
  مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥
- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين وإمبراطورية كرتاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي.
  (باللغة إنجليزية)
- قضايا سورية بالغة التعقيد:
  (الكتاب الأول): محاسبة سوريا.
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة (باللغة الإنجليزية).
  الكتاب الثاني:الاحتلال الارجنتيني للفولكلاند .
- موسوعة: رجال لهم تاريخ في المنطقة العربية وإسرائيل.
  – حرف (أ) .

- موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:
- حـــرف (أ) . - حـــرف (ب الى ج) . - حـــرف (ح) .
- المحاكمة : تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث (مسرح تسجيلي)
- سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.
- بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.
- مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب .
- القتلة ومصيف جمصة الهادئ (رواية) .
- القاموس الإسلامي : (أ) .
- قصة أصحاب الفيل .
- قصة أصحاب الأخدود .